حوار

8 علواش: الكتابة أخرجت مني ما اخفته الكاميرا

كاتب

9 ديفيد معلوف: السيرة الذاتية شكل أدبي ممل

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

رأي

محمد فاضل الجمالي وأيام نتنياهو العصيبة 15

هواء طلق

ذكريات عن حرب أكتوبر من داخل زنزانة 16

السنة السابعة ـ العدد 2305 السبت/الاحد 5/6 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 23/24 جمادى الاول 1417 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2305 Saturday/Sunday 5/6 October 1996

طالبت بسرعة تطبيق اتفاق النفط.. وفرنسا تبعث دبلوماسيا آخر الى بغداد.. وواشنطن تدعو البارزاني لزيارتها

يونيسيف: 4500 طفل عراقي يموتون شهريا بسبب الحصار وسوء التغذية

لندن ـ واشنطن ـ جنيف ـ «القدس العربي»:

اكد ممثل اليونيسيف في العراق، فيليب هيفينك، الجمعة في جنيف، ان مؤشرات سوء التغذية ظاهرة في كل مكان في العراق. وفي تصريح للصحافيين في جنيف، اكد هيفينك ان نحو 4500 طفل عراقي دون الخامسة من العمر يموتون شهريا من عواقب سوء التغذية او من امراض كان يمكن معالجتها. واضاف ممثل صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «ان وضع الاطفال سيئ للغاية».

وتمنى في هذا الخصوص، تطبيقا سريعا لقرار الامم المتحدة رقم 986 الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية لصالح السكان الذين يعانون من الحصار المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت العام 1990.

وبعد تدخل القوات العراقية اواخر آب (اغسطس) الماضي في كردستان العراق، كان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اعلن في اول ايلول (سبتمبر) عزمه على تجميد تطبيق الاتفاق الخاص برفع الحصار على العراق جزئيا. وكان المفوض العام للشؤون الانسانية في الامم المتحدة ياسوشي اكاشي، اكد الاثنين الماضي في جنيف، انه يعتقد ان تطبيق القرار قد يبدأ قبل نهاية السنة الحالية.

وكان اكاشي قال خامل في امكانية المباشرة قبل الفترة التي يغطيها النداء لجمع 39,9 مليون دولار لمساعدة المحتاجين من السكان في العراق».

وكانت دائرة الشؤون الانسانية في الامم المتحدة وجهت هذا النداء يوم الجمعة الماضي مؤكدة ان المبلغ ضروري لمساعدة السكان العراقيين طيلة الاشهر الثلاثة المقبلة اي حتى كانون الاول (ديسمبر).

ويخصص من هذا المبلغ، 10,5 مليون دولار للمساعدات التي تقدمها اليونيسيف، ولكن هيفينك اعترف «ان المانحين تعبوا» بعد ست سنوات من الاجتياح العراقي للكويت.

واكد ضرورة ايجاد اموال اخرى لتغذية سكان العراق اضافة الى ضرورة تصليح الاجهزة للتزود بالماء في المدن وفي نحو 2500 قرية وكذلك لتجهيز نحو 500 مدرسة.

من جهة أخرى أكدت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة انها سترسل قريبا الى بغداد دبلوماسيا فرنسيا مكلفا الشؤون التجارية. وقال الناطق باسم الخارجية جاك روملهارت ان جاك سارنيللي المستشار التجاري السابق في هانوي (فيتنام) سيصل الى العاصمة العراقية في النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وسيعمل سارنيللي في قسم رعاية المصالح الفرنسية في السفارة الرومانية في العراق بعدما قطعت بغداد علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا في نهاية حرب الخليج. وكان المجلس الفرنسي العراقي للتجارة والصناعة، الهيئة المكلفة تشجيع العلاقات الاقتصادية بين البلدين، قد تحدث عن تعيين سارنيللي في العراق في 24 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتابع الناطق الفرنسي ان الدبلوماسي ستكون مهمته «السهر على تنفيذ المساعدات الانسانية الفرنسية للعراق ـ عشرة آلاف طن من القمح سنويا ـ وسيساعد المؤسسات الفرنسية التي ستعمل في اطار القرار 986» الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يجيز للعراق تصدير ما قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر لشراء المواد الغذائية والادوية. وكان وفد من ارباب العمل الفرنسيين قد قام الربيع الماضي بزيارة الى بغداد حيث فتح المجلس الفرنسي ـ العراقي مكتبا له.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية مساء الخميس ان واشنطن وجهت الدعوة الى وفد من الحزب الديمقراطي الكرستاني الذي استولى على شمال العراق في الآونة الاخيرة بدعم من بغداد لزيارة الولايات المتحدة واجراء محادثات مع مسؤولين امريكيين.

وقال نكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى وافق على هذه الزيارة خلال اتصال تليفوني مع مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني.

واعرب بيرنز عن اعتقاده بان زيارة وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني لواشنطن ستتم قريبا الا انه لم يذكر موعدا محددا لهذه الزيارة. ولم يفصح عما اذا كان البارزاني سيحضر المحادثات بنفسه.

وقال بيرنز في بيان صحفي ان مسؤولين امريكيين يعتزمون ايضا اجراء اتصالات مع الاتحاد الوطني الكردستاني الا انه لم يتم الترتيب حتى الان لزيارة وفد من هذه الجماعة لواشنطن.

وفي لندن التقى بيليترو محسن دزه يي الممثل الشخصي للبارزاني وهوشيار زيباري مسؤول العلاقات الخارجية للحزب الديمقراطي الكردستاني.

وجاء اللقاء بناء على طلب من الجانب الامريكي حسب بيان للحزب لمواصلة المحادثات التي جرت في انقرة في 18 أيلول (سبتمبر) مع البارزاني حول التطورات الاخيرة التي اسفرت عن نهاية الحرب الداخلية وسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الكاملة على كردستان العراق.

وقال البيان ان اللقاء كان ايجابيا وبناء وأكد ان وفدا رفيع المستوى سيزور واشنطن لاستكمال المحادثات.

وترى الاوساط الامريكية ان استقرار الوقف في شمال العراق يعتمد بالدرجة الاولى على الخطوة القادمة لجلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال مصدر كبير في وزارة الخارجية لـ«القدس العربي» ان الطالباني وحلفاءه الايرانيين ادركوا انهم اخطأوا في الحسابات عندما صعدوا المعارك في الاقليم الكردي، وتكرار هذا الخطأ قد يكون «مكلفا» هذه المرة.

واشار المصدر الى ان الرئيس العراقي صدام حسين فهم الرسالة الامريكية جيدا، واوقف تشغيل بطاريات دفاعاته الأرضية المضادة للطيران، ولذلك انخفضت حدة التوتر، واصدرت وزارة الدفاع الامريكية أوامرها بسحب حاملة طائرات ارسلتها الى الخليج.

وتطرق الى موقف مسعود البارزاني ومحادثاته مع روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي وقال ان الاتفاق تم على مواصلة الاتصالات بين الجانبين، ولم يحدث أي اعتراض من قبل المسؤولين الامريكيين على اتصالات البارزاني مع بغداد وحكومة الرئيس صدام حسين. وأكد ان واشنطن مرتاحة لهدوء الاوضاع في كردستان العراق، وتشجع الوضع الراهن على الاستمرار.

لجنة الحقوق الشرعية السعودية تتحدث عن اعتقالات بين الشيعة

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلنت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في المملكة العربية السعودية عن حدوث اعتقالات في صفوف الشيعة في المنطقة الشرقية والمدينة المنورة وشمال القصيم، وممارسة قوات الأمن أعمال التعذيب لانتزاع الاعترافات منهم.

وقال البيان رقم 47 الصادر عن اللجنة التي يرأسها الدكتور محمد المسعري ان السلطات اعتقلت 25 من العلماء والمشايخ الشيعة، وفسرت هذه الاعتقالات بأنها تأتي ترجمة لنصيحة امريكية لالصاق تهمة تفجير الخبر الذي أودى بحياة 19 امريكيا بالجمهورية الاسلامية في ايران.

وهذه هي المرة الاولى التي تتبنى فيها لجنة الحقوق الشرعية الدفاع عن اعتقالات الشيعة، والمطالبة باطلاق سراحهم.

مصر وتركيا تدينان فتح نفق الاقصى وتصران على اغلاقه فورا

عرفات يطالب بمشاركة اوروبية في مفاوضات ايريز

خطباء المساجد في الضفة والقطاع حثوا على ضبط النفس

القدس المحتلة ـ القاهرة ـ

باريس ـ «القدس العربي»:

ما زال التوتر يسيطر على الأراضي العربية المحتلة قبل يومين من بدء محادثات قرب حاجز ايريز في قطاع غزة المحتل من المقرر ان يكون على مقربة منها وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الذي سيصل الى المنطقة مساء اليوم لاجراء مباحثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس بوجود أوروبي في المحادثات المقرر ان تبدأ يوم الاحد بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين.

وقال عرفات للصحافيين عقب محادثاته مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «اننا نريد دورا أوروبيا فعالا في تدعيم عملية السلام بالشرق الاوسط ووجودا أوروبيا في الاجتماعات مستقبلا مع الاسرائيليين، وأولها اجتماع يوم الاحد».

واكد الرئيس عرفات امس الجمعة في تونس ان الفلسطينيين لن «يتنازلوا عن اي حق من حقوقهم»، رغم الظروف الصعبة الراهنة.

وذكرت وكالة الانباء التونسية ان عرفات اكد في ختام لقاء صباح امس مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان «الموقف الفلسطيني واضح ولا يمكن تحت اي ظرف من الظروف ان نتنازل عن اي حق من حقوقنا».

واضاف انه اطلع الرئيس التونسي على نتائج قمة واشنطن التي عقدت بدعوة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال عرفات ان قرار الرئيس الامريكي الدعوة الى هذه القمة «شجاع نظرا للظروف الصعبة الراهنة». وكان عرفات قد قام بزيارة استغرقت بضع ساعات لتونس توجه بعدها الى نابولي حيث التقى رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي.

وقد غادر عرفات نابولي متوجها الى باريس للقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الاليزيه.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الايطالية في وقت سابق «اجريتا اتصالات الليلة الماضية وصباح اليوم». وقال عرفات انه يود ان يطلعنا على نتيجة اجتماع واشنطن».

فلسطيني يمر بين جنود اسرائيليين مدججين بالاسلحة بعد صلاة الجمعة (رويتر)

وجرت اجتماعات عرفات في نابولي عقب قمة ثنائية بين برودي وشيراك عاد بعدها الرئيس الفرنسي الى باريس لانتظار عرفات.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي في نابولي ان فرنسا وايطاليا ستطالبان قمة الاتحاد الاوروبي التي ستعقد في دبلن اليوم السبت باصدار دعوة تؤكد رغبة أوروبا في المشاركة في محاولة احياء عملية السلام المتداعية في الشرق الاوسط. وطالبت مصر وتركيا مجددا امس اسرائيل بان «تغلق على الفور النفق» بمحاذاة المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

وفي بيان مشترك صدر في ختام زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان التي استمرت يومين الى القاهرة، طالب البلدان اسرائيل «بالا تلجا الى استخدام القوة وان تفي بالتزاماتها وفقا للاتفاقات التي تم التوصل اليها على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وان تستأنف مفاوضات السلام (مع العرب) دون تأخيره على أساس مبدأ الارض مقابل السلام».

واكد البلدان تاييدهما «لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة».

كما طلبت مصر وتركيا في البيان من الدولة العبرية «الامتناع عن القيام بأي فعل من شأنه التأثير على عملية السلام او تعريضها للخطر بما في ذلك انشطة الاستيطان (اليهودي في الاراضي الفلسطينية) ومحاولة تغيير وضع القدس».

وشدد البيان على دعم انقرة للنداء الذي وجهه الرئيس المصري حسني مبارك «من اجل اقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط». ودعا «الاطراف الاقليمية الى تكثيف جهودها لضمان تحقيق» هذا الهدف.

وتمكن أئمة المساجد من منع قيام مظاهرات بعد صلاة الجمعة في المسجد الاقصى بالقدس حيث نشرت اسرائيل قوات اضافية لمنع تجدد المصادمات الاسرائيلية الفلسطينية التي قتل فيها 73 شخصا. وعندما بدأت اول مجموعة من الشباب في ترديد هتاف «الله اكبر» تدخل الائمة والنواب الفلسطينيون لوأد اي مظاهرات في مهدها.

وحالت الشرطة الفلسطينية دون تنظيم مظاهرات في اجزاء اخرى من الضفة الغربية وقطاع غزة قبل محادثات ستجري بوساطة امريكية مع اسرائيل يوم الاحد. وتم نشر اكثر من ثلاثة الاف جندي في القدس الشرقية العربية قبل صلاة الجمعة.

وعلى عكس الاسبوع الماضي لم تقتحم الشرطة منطقة المسجد الاقصى بمجرد بدء المظاهرات. وفي الاسبوع الماضي قتلت الشرطة بالرصاص ثلاثة من راجمي الحجارة.

وقالت الشرطة الاسرائيلية انه تم القاء عدد صغير من الحجارة. ونفى الفلسطينيون ذلك.

وابعدت الشرطة لفترة قصيرة الوف المصلين اليهود من حائط المبكى اسفل المسجد كاجراء وقائي. وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد دعت الى مواجهات شاملة مع القوات الاسرائيلية والمستوطنين بعد صلاة الجمعة في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

(تفاصيل ص 4 و5)

آل غور قد لا يشارك بقمة القاهرة الاقتصادية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

كشف مصدر أمريكي مسؤول لـ«القدس العربي» ان مشاركة نائب الرئيس الامريكي آل غور في القمة الاقتصادية التي تعقد الشهر المقبل في القاهرة ما زالت قيد الدراسة والبحث.

وقال المصدر ان هذه المشاركة تتوقف على طبيعة التطورات السياسية في المنطقة، وفرص نجاح القمة المذكورة ومستوى التمثيل فيها، ولكنه لم يستبعد ترؤس نائب الرئيس الامريكي وفد بلاده الى القمة كتعبير عن اهتمام الولايات المتحدة بها، كخطوة رئيسية على طريق تطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية.

وكانت الادارة الامريكية سلمت ... ـرية المصرية مذكرة تتضمن اسماء المشاركين في القمة، أكدت ان نائب الرئيس الامريكي سيكون رئيسا الى الوفد الذي يضم وارن كريستوفر وزير الخارجية، وروبرت بليترو مساعده لشؤون الشرق الاوسط. وفي أحدث تصريحاته شدد الرئيس المصري حسني مبارك على حرصه على عقد القمة الاقتصادية في موعدها وطلب من الجانبين الامريكي والاسرائيلي مساعدته في توفير فرص النجاح لها.

محكمة ألمانية تكرس منح اللجوء لرابح كبير

■ ميونستر ـ د ب ا: أيدت محكمة ادارية المانية في ميونستر الجمعة الحكم الذي أصدرته محكمة أول درجة ويقضي بمنح حق اللجوء السياسي في المانيا لرابح كبير متحدث الشؤون الخارجية بالجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر. وكان أحد المسؤولين الألمان في شؤون اللجوء السياسي قد تقدم ... ـتئناف ضد الحكم الذي اصدرته ... محكمة أول درجة في اخين في كانون الثاني (يناير) الماضي والذي تضمن الاعتراف بكبير وزوجته واطفاله الخمسة كلاجئين سياسيين.

طبيبان يخدران ممرضا فاجأهما في وضع مخل

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الاخبار) المصرية الجمعة ان طبيبا وزميلته خدرا ممرضا ليفقداه البصر بعدما فاجأهما يمارسان الحب في المستشفى. واضافت الصحيفة ان الحادث وقع ليل الاربعاء الخميس في مستشفى الدمرداش الرسمي وسط القاهرة حيث شاهد الممرض طبيبا وزميلته «في وضع مخل بالاداب».

وتابعت «وخشية من افتضاح امرهما، قام الطبيب والطبيبة، باستدراج الممرض ... بانه مريض ودرجة حرارته ... ـة وقاما بحقنه مخدرا افقده الوعي (...) وعندما استيقظ من سباته فوجئ بانهما وضعا في عينيه الكحول الابيض في محاولة لفقده بصره».

واوقفت الشرطة الطبيبين.

وزير كويتي: القوات الأمريكية باقية طالما استمر صدام في الحكم

■ الكويت ـ ا ف ب: اكد وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود الناصر صباح الجمعة ان القوات الامريكية ستبقى في الكويت «طالما بقيت التهديدات العراقية».

وقال الوزير الكويتي في لقاء مع الصحافيين الاجانب في مناسبة الانتخابات التشريعية التي ستجرى في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ان «القوات الامريكية باقية طالما بقيت التهديدات العراقية». واعتبر ان «التهديدات العراقية للكويت مستمرة طالما بقي (الرئيس العراقي) صدام (حسين) في السلطة».

وأوضح ان «القوات الامريكية باقية وأن مغادرتها تقرر بالتشاور بين الكويت والولايات المتحدة».

معلوم ان واشنطن أرسلت تعزيزات عسكرية و3500 جندي الى الكويت في ايلول (سبتمبر) لينضموا الى الجنود الـ1200 الموجودين فيها لمواجهة تهديدات عراقية محتملة بعد التدخل العسكري العراقي في شمال العراق.

تركيا: مقتل 32 متمردا كرديا و3 جنود بمواجهات جديدة

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويتر: قال مسؤول امني الجمعة ان 32 متمردا كرديا وثلاثة جنود اتراك سقطوا قتلى في اشتباكات وقعت في جنوب شرق البلاد.

وقال بيان لمكتب الحاكم العسكري ان القوات التركية قتلت 32 من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في اقاليم ديار بكر وهكاري وسيرتاك وتونجلي الخميس.

وقال البيان الذي لم يذكر عدد القتلى بين صفوف القوات التركية ان المتمردين الذين يعتقد انهم قتلوا اربعة مدرسين اتراكا هذا الاسبوع كانوا من بين القتلى. وكان حزب العمال الكردستاني قد نفى ان اعضاءه قتلوا المدرسين واتهم قوات الامن بقتلهم. وكان مسؤول امني قد ابلغ رويتر في وقت سابق ان المتمردين الاكراد قتلوا ثلاثة جنود اتراكا في اشتباكين منفصلين في اقليم تونجلي الليلة الماضية.

وقال ان حوالي خمسة الاف جندي شاركوا في عملية تعززها الطائرات الهليكوبتر الحربية للبحث عن ثوار حزب العمال. وقتل اكثر من 20 الف شخص خلال قتال حزب العمال الكردستاني الذي دام 12 عاما من أجل الحصول على الاستقلال او الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد.

واشنطن تؤكد أن لبنان ما زال «غير آمن» بالنسبة لمواطنيها

بيروت ـ من رشيد سنو:

قال السفير الامريكي في لبنان ريتشارد جونز الجمعة ان الحظر الذي تفرضه بلاده منذ 11 عاما على سفر الامريكيين الى لبنان لا يزال ما يبرر بقاؤه بسبب وجود ما يسبب تهديدا لامنهم هناك. وقال جونز للصحافيين في وزارة الخارجية في بيروت «اعرف ان حظر السفر يشكل عائقا لنوع من المشاركة التي يمكن للشركات الامريكية ان تقوم بها في الاقتصاد اللبناني والتي اود ان اراها. لكننا حتى الان نرى ان هذا العائق ولسوء الحظ لا يزال له ما يبرره بسبب الوضع الامني للامريكيين في لبنان».

وكانت السلطات الامريكية قد منعت رعاياها من السفر الى لبنان في العام 1985 في ذروة الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990 اثر قيام اصوليين مسلمين بخطف طائرة ركاب امريكية الى بيروت في ذلك العام وقتل احد ركابها.

وكان مساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بيليترو قال في شباط (فبراير) الماضي ان لبنان لا يزال منطقة امنة للمجموعات المسلحة والتي لديها تاريخ بالهجمات «الارهابية» ضد الامريكيين مثل حزب الله الاصولي المدعوم من ايران.

لكن المسؤولين اللبنانيين قالوا بعد تمديد الحظر في فبراير الماضي انه لا مبرر لذلك وان بيروت اصبحت اكثر امنا للمواطنين الامريكيين من بعض المدن الامريكية. وقال جونز انه منذ تولي منصبه في بيروت في العام الماضي عمل جاهدا لتوطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الولايات المتحدة ولبنان بالرغم من حظر السفر.

واضاف «اعتقد انه يوجد الكثير للقيام به من اجل مصلحة علاقاتنا التجارية ولتطويرها في لبنان حتى قبل ان يرفع الحظر. ولكن ذلك سيضع لبنان في وضع يمكنه ان يستفيد اكثر من مجيء رجال الاعمال الامريكيين ما ان يرفع حظر السفر وذلك عبر محاولاتي الدؤوبة لوضع ارضية عمل لذلك من خلال النشاطات التي اقوم بها وساستمر بالقيام بها طالما استطيع ذلك».

جامعة الدول العربية تشيد بالتسوية التحكيمية حول جزر حنيش

■ القاهرة ـ ا ف ب: أشاد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الجمعة بالتسوية التحكيمية التي وقعها امس الخميس اليمن واريتريا حول النزاع القائم على جزر حنيش في البحر الاحمر. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن عبد المجيد قوله «من الافضل ان يتم حل الخلافات بين الدول من خلال الطرق والوسائل السلمية بما يؤدي الى تعزيز العلاقات الاخوية بين الدول».

واضاف ان «توقيع الاتفاق سيتيح مجالا واسعا لاظهار الحق».

وكانت جامعة الدول العربية اكدت دعمها الكامل لليمن طوال الازمة حول جزر حنيش.

وقرر الجانبان في اتفاق باريس، «اقامة محكمة تحكيمية تستند في قراراتها الى القانون الدولي» وتعهدا «احترام الحكم الذي تصدره المحكمة والتخلي عن اي تحرك او نشاط عسكري ضد الطرف الاخر قبل صدور هذا القرار». وكان البلدان وقعا في ايار (مايو) الماضي في باريس على اتفاق مبادئ برعاية فرنسا ايضا ينص على عرض نزاعهما المتعلق بهذه الجزر الاستراتيجية للتحكيم امام التوقيع.

ISSN 1358-3379

05

9 771358 337100

اقترح «جمهورية عربية موحدة» نشيدها الوطني.. أغنية «أروح لمين»

المرشح الكويتي الأكثر شعبية: لا نحتاج الا للضحك.. والأمريكان

الكويت ـ من حبيب طرابلسي:

ليس للمرشح المستقل محمد راشد الحفيتي الذي يطمح الى الفوز بمقعد في مجلس الامة الكويتي سوى الضحك يقدمه الى انصاره الكثيرين، لكنه يأمل في ان ينتزع المقعد من منافسيه الذين ينظمون ولائم انتخابية عامرة.

وينصح الحفيتي، وهو معرض بيطري في الرابعة والثلاثين من العمر، انصاره بـ«الذهاب اولا لتناول الطعام في خيم المنافسين ثم عودوا الي واضحكوا مجانا».

وفي تصريح ادلى به لوكالة فرانس برس مساء الخميس قال الحفيتي، المرشح الوحيد الذي استطاع ان يجتذب الى سهراته الانتخابية عددا قياسيا من الانصار بلغ عشرة الاف شخص «انا أضحك الناس ولا أضحك عليهم».

اما منافسوه المتمرسون في الحياة النيابية فيجمعون في احسن الاحوال ما بين الفين وثلاثة الاف رجل. وقد ترشح الحفيتي عن الدائرة الثامنة معقل زعماء المعارضة الاسلامية او الليبرالية. وستجري الانتخابات الاثنين المقبل. ومن بين منافسيه النائب الاسلامي اسماعيل الشطي ووزير التربية الليبرالي احمد الربعي وخالد الوسمي عن المنبر الديمقراطي (ليبرالي) الذين اقاموا مكاتبهم الانتخابية في احد الشوارع المكتظة في الكويت المعروف باسم «جادة الديمقراطية».

وفي الانتخابات الاخيرة التي أجريت في 1992 لم يحصل الحفيتي الذي اطلق على نفسه اسم «البديل» سوى على 43 صوتا فاحتل المرتبة الاخيرة في دائرته.

واكد ان «مفاجآت ستحصل هذه المرة وآمل في تحقيق نتائج افضل». وهو يتمتع بشعبية تجاوزت حدود دائرته. فهو المرشح الوحيد الذي سجل سهراته الانتخابية على اشرطة فيديو يتهافت الناس على شرائها. وهو الوحيد الذي اجتذب عشرات النساء المحرومات مع ذلك من حق التصويت ونصب من اجلهن خيمة مزودة بكراسي ومكبر للصوت. اما الرجال فيجلسون على الارض. وينظم معظم المرشحين الاخرين مآدب باذخة لاجتذاب المؤيدين.

ومع «البديل» وحده يضحك الناس ويتسلون. ولا يقدم الحفيتي الى مؤيديه الا الماء والشاي او القهوة ويطلق النكات حتى انه يطلب من ضيوفه ان يقدموا له الطعام. اما لكبار ضيوفه كسفير الولايات المتحدة ريان كروكر فانه يقدم النارجيلة.

ما هو برنامجه الانتخابي؟ «اننا دولة غنية بالنفط لا يتعدى سكانها 600 الف نسمة. من مصلحتنا بيع المزيد من النفط ولتذهب اوبك الى الجحيم. فالحل اذن بسيط: تحويل واحدة من جزرنا الى مجمع سياحي ضخم حيث يستطيع الـ600 الف كويتي قراءة الصحف وتنظيم الاحتفالات وتأدية الصلاة وتناول الطعام».

ويؤكد الحفيتي «اني لا امزح». واضاف «لسنا في حاجة الى احد ما عدا اصدقائنا الامريكان». وقال ان «الكويتيين يحتاجون ايضا الى الضحك بعدما ملوا خطابات الدجالين في مجلس النواب، الذي يعترض على تسميته «مجلس الامة» «لانه ينقص المرأة».

وبالاضافة الى الدفاع عن المرأة يفرد الحفيتي حيزا كبيرا للشبان الكويتيين الذين «يشعرون بالضجر من شدة ما يتنعمون به من رفاهية» كما قال. ولا يخلو مكتبه الانتخابي من الشبان وقد نظم سهرة خاصة للاطفال «لتنشئتهم على الديمقراطية».

والامة العربية؟ «اقترح وحدة شاملة بين دولنا وتعيين الدكتور عصمت عبد المجيد (الامين العام لجامعة الدول العربية) رئيسا لكل العرب وان يكون نشيدنا الوطني اغنية «اروح لمين» لام كلثوم».

«اني امزح». اكد الحفيتي لوكالة فرانس برس لكنه اعرب عن اقتناعه بأن «الاوضاع العربية جميعها وليس الكويت فقط تحتاج الى طبيب بيطري».

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بوتو تدعو طالبان الى الاعتدال واحترام حقوق النساء

واشنطن تبرر تقربها من حكومة كابول بالتصدي للنفوذ الروسي والايراني في اسيا الوسطى

■ لندن ـ واشنطن ـ اف ب: اعربت رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو عن املها في ان تعتدل حركة طالبان في سياستها وتحترم حقوق النساء الافغانيات بعدما فرضت الحركة منذ سيطرتها على كابول تطبيق الشريعة الاسلامية بشكل صارم جدا وخصوصا حيال النساء.

وقالت بوتو لشبكة التلفزة البريطانية «بي بي سي» في نشرتها مساء امس الاول الخميس: «بالتأكيد اود ان يفتحوا المدارس امام البنات وان يكونوا معتدلين في سياستهم».

واضافت في هذه المقابلة التي سجلت خلال الاسبوع لدى مرورها في لندن وهي في طريقها الى نيويورك لالقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة: «بكل تأكيد اود ان اقنعهم باعتماد سياسة تكون اكثر حكمة وانفتاحا».

وكانت احدى اولى المبادرات التي قام بها اسياد كابول الجدد منع البنات من التوجه الى المدارس والنساء الى العمل كما هو مطبق في المناطق الافغانية الاخرى التي يسيطرون عليها.

وردا على سؤال لمعرفة رأيها بسقوط كابول في ايدي طالبان، اجابت رئيسة الوزراء الباكستانية: «اذا توحد البلد سيكون ذلك تطورا ايجابيا لباقي العالم لانه سيكون عند ذاك حكومة كمحادث».

واوضحت ان «افغانستان هي الممر الى اسيا الوسطى وطالما ان افغانستان لم تعرف السلام فلن يمكن ان تكون جمهوريات اسيا الوسطى على الاطلاق مستقلة حقيقة».

وفي حين تعتبر باكستان احد الداعمين الرئيسيين لحركة طالبان نفت بوتو تقديم اي مساعدة من باكستان الى «اي فصيل كان».

وقد رحبت باكستان الاحد الماضي بسيطرة حركة طالبان على كابول واعربت عن الامل في ان «تشكل الميليشيات الاسلامية ادارة شريفة كما فعلت في اماكن اخرى في افغانستان».

على صعيد اخر قال مسؤولون امريكيون ان الولايات المتحدة تتودد بحذر للسلطة الافغانية الجديدة الممثلة بحركة طالبان الاسلامية، ربما بهدف التصدي للنفوذ الايراني والروسي في المنطقة.

فبعد اقل من اسبوع على دخول هذه الحركة الاسلامية المتشددة الى كابول، التقى دبلوماسي امريكي الاربعاء ممثل طالبان في اسلام اباد، الملا عبد الوهاب، واجرى معه محادثات وصفتها وزارة الخارجية بانها عادية.

وامس الاول الخميس، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز: «لقد اجرينا محادثات منتظمة مع حركة طالبان خلال السنتين الماضيتين».

وعقدت روسيا والدول الاربع في اسيا الوسطى مؤتمر قمة امس الجمعة واليوم السبت في الماتا بكازاخستان لدرس الوسائل الكفيلة بتحاشي زعزعة المنطقة دينيا واتنيا.

اما ايران التي كانت تسعى للتوصل الى اتفاق سلام بين مختلف الفصائل الافغانية فقد تلقت ضربة قوية مع وصول حركة طالبان الى السلطة.

وقالت مصادر امريكية ان علاقة طالبان مع باكستان المجاورة هي علاقة هشة بالرغم من ان اسلام اباد قدمت دعما لطالبان مع رغبتها في الحفاظ على علاقات مع الفصائل الاخرى.

وقال السفير الامريكي السابق في اسلام اباد روبرت نيومان: «وحدنا استطعنا ان نقيم اتصالات». واضاف «نحن في موقع يحتم علينا اقامة اتصالات ومعرفة ما يمكن عمله».

ومع ذلك فان المسؤولين الامريكيين منقسمون حيال تقييمهم لامكانية حركة طالبان في اعادة الاستقرار الى افغانستان وهم يتقدمون بحذر تجاه سلطة كانت اول مبادرة سياسية قامت بها بعد دخولها الى كابول اعدام الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله.

وقال مسؤول امريكي في وزارة الخارجية طلب عدم كشف اسمه ان «حركة طالبان لا تتمتع بقاعدة شعبية واسعة. واذا حاولت ان تفرض ارادتها على باقي افغانستان فان الوضع سيبقى كما كان في الماضي».

ودعت واشنطن حركة طالبان الى تشكيل حكومة انتقالية تمثل مختلف الاطراف وان تبدأ «عملية للمصالحة الوطنية» في افغانستان من اجل وضع حد لسنوات من النزاع بين الفصائل التي اوقعت البلاد في حمام دم منذ العام 1992.

وقد زار ممثلون عن حركة طالبان الولايات المتحدة مرة على الاقل كما عقدت عدة اجتماعات في المنطقة منذ ظهور الحركة على المسرح الافغاني منذ عامين.

وقال مسؤول امريكي اخر «كانوا اكثر من ميالين للتحدث الينا».

واعتبر نيومان ان حركة طالبان تسعى ربما ايضا الى اقامة علاقات مع الولايات المتحدة تتيح لهم تقليص نفوذ باكستان وايران في افغانستان.

ولم تعط وزارة الخارجية الامريكية اي ايضاحات حول لقاء اسلام اباد الذي حصل الاربعاء واصرت على انها ارسلت دبلوماسيا من الصف الثاني الى العاصمة الباكستانية.

ولكن واشنطن مهتمة باي تعاون يهدف الى القضاء على تهريب الهيروين من افغانستان والى اغلاق معسكرات تدريب الارهابيين والى تحسين وضع حقوق الانسان.

اما بالنسبة لاعادة فتح السفارة الامريكية في كابول فان المسؤولين الامريكيين يعتبرون ان هذا الامر سابق لاوانه ولكن واشنطن تنوي ارسال بعثة دبلوماسية الى المنطقة خلال الاسابيع المقبلة. وكانت الولايات المتحدة اغلقت سفارتها في كابول في 1989 ولكنها لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع افغانستان.

تظاهرة نسائية في العاصمة البنغالية داكا احتجاجا على فرض قوانين تحرم للمرأة حقوقها في افغانستان (رويتر)

مثقفو كابول ينزحون هربا من اجراءات طالبان

■ كابول ـ من مايكل باتي: تدافع العشرات من ابناء الطبقة المتوسطة المتعلمة لمغادرة كابول فجر امس الجمعة هربا مما وصفه احدهم بانه سجن شيدته ميليشيا طالبان الاسلامية المتشددة التي فرضت سيطرتها على العاصمة الافغانية منذ اسبوع.

وقال مسؤول وزاري سابق وهو يستقل حافلة صغيرة متجهة الى الحدود الباكستانية مع زوجته وابنه وابنتيه الصغيرتين «الحياة اصبحت كالسجن. اريد ان اكون حرا. اريد ان تحيا زوجتي وابنتاي حياة كريمة ولن يتحقق ذلك هنا».

وكانت ميليشيا طالبان قد امرت النساء بعدم الذهاب الى العمل الى حين اعادة تنظيم اماكن العمل لتجنب اختلاطهن بالرجال.

ومن الاشخاص الذين تجمعوا للمغادرة في رحلة تستمر ثماني ساعات طبيب ومهندس وامرأة كانت تعمل في بنك. وابدى القليل استعداده للحديث لان مقاتلي طالبان كانوا يتجولون في محطة الحافلات المتربة.

وقال رجل له اخ ضابط في ميليشيا ذات اصل عرقي يرجع الى طاجيكستان كونها احمد شاه مسعود قائد قوات الحكومة السابق «انهم يبحثون عن اشخاص كانوا يعملون في الحكومة السابقة».

وانسحب مسعود الى وادي بانجشير شمالي كابول في الوقت الذي سقطت فيه المدينة بدون اطلاق رصاص تقريبا قبل اسبوع وقالت ميليشيا طالبان التي يشكل الباشتو اغلب اعضائها انها ستهاجمه اذا لم يستسلم.

وقال الرجل الذي يبلغ عمره 35 عاما وهو يغادر مع زوجته وطفليه «اخي معه واخشى ان يعلموا ذلك وينتقموا مني. كانوا يأتون الى منازل الطاجيك ويسألون الناس عن علاقتهم بمسعود واخشى ان يبحثوا عني. ولا ادري اذا فعلوا ما الذي سيحدث لي او لعائلتي».

اقالة ستة من جنرالات الجيش الروسي

يلتسين يطالب ليبيد بالتراجع عن الاستقالة وتشرنوميردين يتسلم المزيد من شؤون الرئاسة

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: وجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي اثارت غضبه اتهامات بان روسيا تجنح الى الفوضى خلال الفترة الطويلة التي يقضيها في المستشفى هجوما لمنتقديه واصر على انه لا يزال هو زعيم الدولة.

غير ان رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين بدأ يتولى مزيدا من المسؤوليات امس الجمعة لتجنب فراغ السلطة المحتمل في علامة على تقلص حجم اعباء يلتسين قبل جراحة القلب التي ستجرى له في وقت لاحق هذا العام.

ومن المقرر ان يراس تشرنوميردين وهو شخصية محورية في مساعي كسب النفوذ خلال غياب يلتسين اول اجتماع لمجلس الدفاع الروسي الجديد الذي دعي لمراجعة موضوع تمويل القوات المسلحة التي تعاني من نقص الاموال السائلة.

ومن المتوقع ان يطير رئيس الوزراء الى الما اتا عاصمة قازاخستان لتمثيل روسيا في محادثات امن تجري بصورة عاجلة مع رؤساء عدة جمهوريات سوفييتية سابقة.

وفي خطاب اذاعه الراديو امس الاول الخميس قال يلتسين ان الوقت لم يحن بعد لشطبه ورفع صوره من جدران مكتبه.

وقال يلتسين الذي دخل المستشفى في موسكو منذ 13 ايلول (سبتمبر) وستجرى له عملية في القلب خلال ستة الى عشرة اسابيع «اتابع مجريات الامور في الدولة ويساعدني فريق قوي من المتخصصين».

وكان غينادي زيوغانوف قد تزعم دعوات معارضة لاستقالة يلتسين قائلا ان مرضه اعاق اتخاذ القرار بالكامل.

ولكن يلتسين ابدى تحديه وقال «لا تسارعوا بتغيير الصور. فالدولة لها رئيس ورئيس نشط».

ومن ناحية اخرى قال الزعيم السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف امس الاول انه يدعو يلتسين للاستقالة وانه «استنفد قدراته» على المستويين البدني والسياسي.

وفي حديث للصحفيين في سان فرانسيسكو كرر غورباتشوف الدعوة الى استقالة يلتسين التي وجهها لاول مرة في حوارات مع وسائل الاعلام الروسية الاسبوع الماضي.

وبعث الرئيس الروسي بوريس يلتسين الخميس برسالة مفادها انه ما زال المسؤول في روسيا رغم ما يعانيه من مشاكل في القلب ورفض ما بدا انه تهديد من الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الامن الروسي بالاستقالة.

وهاجم يلتسين الذي كان يتحدث ببطء لكن بوضوح في كلمة استغرقت ست دقائق وبثتها الاذاعة من المستشفى حيث يستعد لاجراء جراحة في القلب منافسيه الذين يقولون ان البلاد في حالة فوضى ويريدون منه التنحي عن منصبه.

وايد ايضا ليبيد وحثه على البقاء في منصبه بعد يوم من تعرض مستشار الامن القومي للاتهام في البرلمان بانه خائن بسبب شروط اتفاق السلام الذي وقعه لوقف الصراع الدائر في الشيشان.

غير انه وجه ايضا لدى ظهوره لاحقا على شاشات التلفزيون كلمات حادة للجنرال المتقاعد طالبا منه الكف عن التهديد بالاستقالة بسبب امر هين وان يتوقف عن النزاع مع الحكومة.

وعقد يلتسين لاحقا اول اجتماع له مع ليبيد منذ قرابة شهرين. ولمح الى ان ليبيد هدد بالاستقالة بسبب تعيين يوري باتورين سلفه في منصب مستشار الامن القومي والحليف القديم ليلتسين رئيسا للجنة التعيينات في المناصب العسكرية العليا والتي كان يراسها ليبيد منذ انضمامه الى موظفي الكرملين في حزيران (يونيو).

وجاء التهديد بالاستقالة في نهاية 100 يوم عاصفة لمستشار الامن القومي في الكرملين بدا خلالها ان الاحباط الذي اصابه بلغ ذروته بعد الاستقبال العدائي الذي لقيه في البرلمان الاربعاء.

ويصور ليبيد نفسه على انه بات معزولا بلا صديق منذ ان اكتسبه يلتسين الى جانبه بعد ان جاء ترتيبه الثالث في انتخابات الرئاسة الروسية في 16 حزيران (يونيو).

على صعيد اخر اصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسين مرسوما اقال بموجبه ستة من كبار الجنرالات في الجيش الروسي، بينهم المساعد الاول لرئيس الاركان، كما اوردت وكالة الانباء الروسية «انترفاكس».

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم وزارة الدفاع ان يلتسين وقع عدة مراسيم اقال بموجبها قائد القوات الجوقة يفغيني بودكولزين وقائد القوات الفضائية فلاديمير ايفانوف والمساعد الاول لرئيس هيئة الاركان فلاديمير جوربينكو. وقال المتحدث انه ربما كانت هناك اقالات اخرى.

وشمل مرسوم الاقالة ايضا ثلاثة من كبار المسؤولين في وزارة الدفاع هم الجنرال فلاديمير فيسوتسكي المسؤول عن ادارة الموظفين والتدريب ونيكولاي كوتيليف رئيس ادارة الاسكان وفلاديمير نيكيتين رئيس الجهاز القضائي في القوات المسلحة.

ولم تعط الوكالة اي سبب لهذه الاقالات التي تأتي في الوقت الذي كرر فيه الرئيس الروسي امس الاول الخميس ان الجيش بحاجة الى اصلاح كبير.

مصرع 8 في تحطم مروحية عسكرية روسية في الشيشان

■ موسكو ـ د ب ا: تحطمت طائرة هليكوبتر عسكرية روسية في الشيشان مساء امس الاول الخميس مما اسفر عن مصرع ثمانية اشخاص واصابة 24 اخرين.

وذكرت وكالة انباء انترفاكس نقلا عن القيادة العسكرية الروسية في الجمهورية القوقازية الانفصالية ان الطائرة وهي من طراز ميغ/8 كانت تقل طاقما من ثلاثة افراد وما يزيد على عشرين راكبا وكانت في رحلة من ماسدوك الى خانكالا (مقر قيادة القوات الروسية) عندما تحطمت بالقرب من العاصمة الشيشانية غروزني وتحولت الى كتلة من اللهب.

ومع ذلك ذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان الطائرة كانت قد اقلعت من فلاديكافكاس في اوسيتيا الشمالية.

وكان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين وزعيم المتمردين الشيشان سليم خان يندرباييف قد وقعا امس الاول الخميس اتفاقا يضع مبادىء عملية السلام في الجمهورية التي مزقتها الحرب.

وينص هذا الاتفاق الذي تم توقيعه في ختام محادثات جرت في موسكو على تشكيل لجنة مشتركة لوضع هيكل تنظيمي جديد للسلطة وتمهيد الطريق لاجراء انتخابات حرة.

اعتقلت وزير الاعلام السابق

الشرطة البنغالية تباشر التحقيق في حادثة اغتيال مجيب الرحمن

■ داكا ـ د ب ا: بدأت فرق خاصة من الشرطة البنغالية امس الجمعة تحقيقات حول عملية القتل التي اودت بحياة مؤسس البلاد الرئيس مجيب الرحمن منذ حوالي 21 عاما وذلك اثر اعتقال وزير الاعلام السابق طاهر الدين ثاكور.

وقام قسم التحقيقات الجنائية التابع للشرطة باستجواب ثاكور الذي كان يشغل منصب وزير الاعلام في حكومة مجيب الرحمن بشأن تورطه في التمرد الذي قام به ضباط الجيش من الاسلاميين المتشددين في الخامس عشر من اب (اغسطس) عام 1975 واسفر عن مقتل اسرة الزعيم القتيل باكملها تقريبا.

وكان ثاكور البالغ من العمر 60 عاما قد اعتقل في مسكنه بشمال داكا اثر مداهمته قبل الفجر من قبل ضباط البوليس السري الذين كانوا يبحثون في منزله ايضا عن دليل وثائقي لتورطه في المذبحة التي اودت بحياة واحدة من اكثر العائلات شهرة سياسية في البلاد.

وذكرت مصادر وزارة الداخلية انه من المحتمل حدوث مزيد من الاعتقالات بعد ان كشفت تحقيقات مبدئية في سجلات رسمية النقاب عن تورط عدد من كبار الساسة والموظفين السابقين في اعمال القتل هذه.

وتم اعتقال ثلاثة من ضباط الجيش المتقاعدين تردد انهم كانوا قادة التمرد الدامي في شهر اب (اغسطس) الماضي وتقوم الشرطة باستجوابهم.

ورفضت المحاكم الجنائية في داكا التماسات تقدم بها ضباط متقاعدون يبرز بينهم فاروق الرحمن وشهريار رشيد خان ومحمد خير الزمان لاطلاق سراحهم بكفالة. وكان الضباط الثلاثة المعتقلون من بين ضباط الجيش الاحد عشر الذين يزعم انهم قادوا الانقلاب الذي اطاح بحكومة مجيب الرحمن العلمانية بعد اقل من اربعة اعوام من انفصال بنغلادش عن باكستان في حرب اهلية دامية.

ويواجه ضباط الجيش المعتقلون ايضا اتهامات بقتل اربعة وزراء في حكومة مجيب الرحمن عقب اسرهم في سجن داكا المركزي بعد اقل من ثلاثة اشهر على الاطاحة بمجيب الرحمن.

وكان ضباط الجيش الاخرون الذين تورطوا في التمرد قد فروا من البلاد قبل ان تتولى نجلة مجيب الرحمن الشيخة حسينة منصب رئيسة الوزراء في شهر تموز (يوليو) الماضي في اعقاب فوز حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه بالانتخابات العامة التي جرت في الثاني عشر من حزيران (يونيو) الماضي.

وقد جاب قادة الانقلاب الذين اقتادوا دبابات وعربات مدرعة شوارع العاصمة من منزل الى منزل واطلقوا الرصاص على 22 فردا على الاقل من عائلة مجيب الرحمن من بينهم زوجته وثلاثة من ابنائه وعدد من اقرب اقربائه. وكان ثاكور وهو صحافي سابق من المقربين الى مجيب الرحمن ومسؤولا عن الدعاية للرئيس القتيل في وسائل الاعلام المملوكة للدولة غير ان انصار مجيب الرحمن يعتقدون ان ثاكور كان العقل المدبر للانقلاب اليميني الموالي للتيار الاسلامي بالاشتراك مع وزير التجارة السابق في حكومة مجيب الرحمن خان داكار مشتاق احمد.

ويأتي اعتقال ثاكور في اعقاب قيام محيط الاسلام وهو من السكرتارية الخاصة لمجيب الرحمن برفع دعوى جنائية في احد مراكز شرطة المدينة يتهمه فيها بقتل مجيب الرحمن.

وتعهدت الشيخة حسينة بمحاكمة كافة قادة الانقلاب واعوانهم للدنيين ولطالما منع قانون دستوري سنته الحكومة العسكرية التي خلفت مجيب الرحمن مثل هذا الامر.

ومن المحتمل ان يقوم البرلمان بالغاء قانون «العفو» من دستور البلاد في اولى جلساته التي من المقرر انعقادها في اوائل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

محكمة توقف امرا باعتقال رئيس وزراء الهند السابق

■ نيودلهي ـ رويتر: اصدر قاض هندي امرا امس الجمعة باعتقال رئيس الوزراء السابق ف. ب ناراسيمها راو فيما يتعلق بقضية تزوير.

وقالت وكالة برست تراس اوف انديا ان محامي راو طلب على الفور من محكمة اخرى توفير الحصانة القانونية لرئيس الوزراء السابق من اعتقاله في تلك القضية التي بدأت منذ سبع سنوات.

ويخول هذا الامر للسلطات اعتقال راو ولكن خبراء قانونيين قالوا انه لا يتوقع اعتقاله لان القاضي حدد 14 تشرين الاول (اكتوبر) كموعد لجلسة الاستماع لمناقشة الاتهامات الموجهة اليه.

واصدر القاضي اوامر مماثلة ضد ثلاثة آخرين من بينهم اثنان لم توجه لهما بعد اتهامات في هذه القضية.

ووجه مكتب التحقيقات المركزي (الشرطة الاتحادية الهندية) اتهامات لراو وثلاثة آخرين في 26 ايلول (سبتمبر) في قضية التزوير التي تضمنت محاولة مزعومة في عام 1989 لتلطيخ سمعة ف. ب سينغ وهو زعيم معارض اصبح بعد ذلك رئيسا للوزراء.

وتتضمن القضية تزويرا مزعوما لوثائق مصرفية لاثبات ان ابن سينغ كان له حساب مصرفي سري لمبالغ مالية ضخمة في جزيرة سان كيتس بالكاريبي.

استقالة متحدثة باسم حزب العمال البريطاني بسبب قضية رشاوى

■ لندن ـ اف ب: استقالت المتحدثة باسم حزب العمال البريطاني في مجلس اللوردات مساء امس الاول الخميس من منصبها في الحزب بسبب فضيحة رشاوى.

واعتبرت البارونة تورن اوف كامدن وهي عضو مجلس ادارة شركة ضالعة في قضية رشوة احد النواب انه «من غير المناسب لها» ان تبقى متحدثة لحزبها في مجلس اللوردات بعد ان اعلنت دعمها لايان غرير في مقابلة تلفزيونية.

وتتهم الصحف البريطانية هذا الاخير بانه دفع اموالا للنائب المحافظ نيل هاملتون ليطرح اسئلة على البرلمان لصالح الملياردير المصري محمد الفايد.

وقد فتح تحقيق برلماني حول ادعاءات صحيفة «ذي غارديان» التي سحب هاملتون وغرير بشكل مفاجئ الاثنين الماضي ملاحقاتهما القضائية ضدها.

وقال رئيس المجموعة العمالية في مجلس اللوردات اللورد ريتشارد في بيان مساء امس الاول ان «لا شيء يشير الى ان البارونة عملت بطريقة غير مناسبة في مهامها كمديرة لشركة الاتصالات» التي يملكها ايان غرير.

وكان هاملتون اعترف الثلاثاء انه تلقى اموالا من مجموعة غرير في العامين 1988 و1989 بلغت قيمتها 15 الف دولار مؤكدا ان لا علاقة لها بمنصبه كنائب ونفى ان تكون من محمد الفايد.

علاقات دبلوماسية بين سراييفو وبلغراد

تسليم كرواتي بوسني متهم بارتكاب جرائم حرب الى محكمة لاهاي

■ زغرب ـ باريس ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الكرواتية امس الاول الخميس ان المحكمة العليا في كرواتيا قررت تسليم كرواتي بوسني متهم بارتكاب جرائم حرب الى محكمة الجزاء الدولية المكلفة النظر بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وقالت الوكالة ان «المحكمة العليا في كرواتيا اكدت قرار محكمة منطقة سبليت...» تسليم زلاتكو الكسوفسكي».

وينتمي الكسوفسكي الى الميليشيا الكرواتية في البوسنة وهو متهم مع اربعة اشخاص اخرين بقتل اكثر من مئة مسلم خلال احدى المراحل الصعبة في الصراع الكرواتي ـ المسلم عام 1993.

وكانت محكمة سبليت، على البحر الادرياتيكي، اتخذت قرارا في 10 تموز (يوليو) الماضي يقضي بتسليم الكسوفسكي الذي اعتقل في سبليت مطلع العام، الى محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ومقرها لاهاي.

واوضحت الوكالة ان اوراق المتهم الثبوتية سترسل طبقا للاجراءات القانونية المتبعة الى وزارة العدل ويجب ان يوجد سبب وجيه جدا، كاصابته بمرض مثلا، كي لا يتم تسليمه الى محكمة الجزاء الدولية.

على صعيد اخر اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان جمهوريتي الصرب والبوسنة اتفقتا الخميس على بدء علاقات دبلوماسية كاملة.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي بعد محادثات في باريس بين الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش ونظيره البوسني علي عزت بيغوفيتش «اتفق الاثنان على اقامة علاقات دبلوماسية كاملة وتبادل السفراء قريبا جدا».

وقال شيراك انهما اتفقا على مبادىء حل قضية خلافة يوغوسلافيا السابقة.

وفي الاتفاقية التي تم توقيعها في قصر الرئاسة الفرنسي قبلت البوسنة استمرار يوغوسلافيا بينما قبلت يوغوسلافيا في المقابل احترام سلامة اراضي البوسنة.

وقال شيراك ان المحادثات انصبت على اتفاقيات ثنائية بشأن التجارة والوحدة الجمركية وحرية الانتقال بين البلدين بدون تأشيرات.

وعقد ميلوسيفيتش وعزت بيغوفيتش الذي انتخب في الاونة الاخيرة زعيما للرئاسة الثلاثية في البوسنة جولتين من المحادثات وتناولا طعام الغداء مع شيراك قبل توقيع الاتفاقية التي تتألف من ثمانية بنود وتصافح الرئيسان.

كوريا الجنوبية تتوقع هجوما عسكريا من الشمالية

■ سيول ـ رويتر: قال لي سو سونغ رئيس وزراء كوريا الجنوبية امس الجمعة ان كوريا الشمالية قد تشن هجوما عسكريا على جزر قريبة من الحدود بين البلدين.

وقال بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء الكوري الجنوبي انه طلب خلال اجتماع مع وزراء حكومته لمناقشة تهديدات بيونغيانغ الاخيرة بشأن حادث غواصة تكثيف اجراءات الامن في المطارات والموانئ ومحطات الطاقة ومراكز الاتصالات تحسبا لهجمات ارهابية محتملة.

وقال لي في اشارة الى جزر كورية جنوبية قبالة الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة كوريا ومنطقة محايدة عازلة بمحاذاة الحدود البرية المحصنة «ثمة احتمال لوقوع هجوم على خمس جزر في الشمال الغربي والمنطقة المنزوعة السلاح».

وتعتبر هذه الجزر معرضة لهجوم بصورة خاصة اذ انها تقع فوق خط العرض 38 الذي يفصل بين شطري كوريا وهي جزر قريبة للغاية من بر كوريا الشمالية.

ومضى لي يقول انه يتم ايضا تكثيف اجراءات الامن حول البعثات الدبلوماسية الاجنبية ومترو الانفاق والمتاجر الكبيرة ومحطات القطارات والطرق الرئيسية السريعة والمرافق والمنشآت العامة الاخرى.

ونقل عنه قوله «سنقوم بتكثيف الانشطة الدبلوماسية مع حلفائنا بما في ذلك الولايات المتحدة ودول مجاورة».

وقالت كوريا الشمالية في الاسبوع الماضي انه يتعين على كوريا الجنوبية ان تعيد اليها «بلا شروط» غواصة صغيرة وافراد طاقمها بما في ذلك القتلى.

وقال البيان «على حد علم وزارة القوات المسلحة الشعبية فان غواصة تدريب صغيرة تابعة لوحدة لجيش الشعب الكوري كانت قد غادرت ميناء وونسان في 13 سبتمبر وشاركت في تدريب روتيني في البحر الشرقي لكوريا التابع للشمال ربما تكون قد جنحت بسبب مشكلة في المحرك واصطدمت بصخرة في البحر قبالة كانجرونغ. ويبدو ان طاقمها غادرها وليس امامه خيار اخر سوى النزول الى ارض العدو وهو الامر الذي ربما يكون قد ادى الى صدام مسلح».



أفراد من شرطة كوريا الجنوبية يشاركون في مناورات استعدادا لمواجهة هجوم يتوقعون ان تشنه كوريا الشمالية (رويتر)

فرنسا تقلص موازنتها الدفاعية

■ باريس ـ رويتر: قال شارل ميون وزير الدفاع الفرنسي ان فرنسا ستخفض ميزانيتها الدفاعية بنسبة 2.4 في المئة في عام 1997 وهو اول اعوام فترة خمسية تؤدي الى تشكيل قوات مسلحة كلها من المحترفين. واظهرت نسخة من بيانه امام مجلس الشيوخ نشرت امس الجمعة انه اعلن عن ميزانية دفاعية يبلغ حجمها 190.9 مليار فرنك (36.7 مليار دولار) بالمقارنة مع 195.6 مليار فرنك (37.6 مليار دولار) هذا العام.

وبدأ الرئيس جاك شيراك عملية اصلاح للقوات المسلحة الفرنسية ستلغي التجنيد وتخفض عدد افراد القوات المسلحة من نصف مليون الى نحو 350 الف فرد بحلول عام 2002. ونفى ميون تقارير صحفية نشرت في الاونة الاخيرة وقالت ان هذا الاصلاح سيقلص بشكل خطير من قدرة فرنسا على التحرك على المدى البعيد حتى عام 2000. وقال لمجلس الشيوخ ان الانتقال لن يؤثر الا بشكل طفيف على القدرة على ارسال قوات الى الخارج.

الانفصاليون يرفضون التفاوض مع حكومة ولاية كشمير

■ سريناغار (الهند) ـ رويتر: رفض انفصاليون في ولاية كشمير الهندية امس الجمعة عرضا باجراء محادثات مع حزب المؤتمر الوطني الذي فاز باغلبية ساحقة في انتخابات مجلس ولاية جامو وكشمير. وقال غلام نابي سومجي القائم باعمال رئيس مؤتمر حرية كل الاحزاب الذي يضم نحو 30 جماعة انفصالية «اننا نرفض هذا العرض». وكان يتحدث للصحفيين في سريناغار العاصمة الصيفية للولاية. وقال فاروق عبد الله رئيس حزب المؤتمر الوطني في حديث لرويتر يوم الاربعاء في العاصمة الهندية انه على استعداد لاجراء محادثات مع زعماء الانفصاليين الذين حثوا الناخبين على مقاطعة الانتخابات التي جرت في الشهر الماضي. وفاز حزب عبد الله باغلبية ساحقة في انتخابات مجلس الولاية الذي يضم 87 مقعدا في اول انتخابات محلية تجري منذ اندلاع تمرد انفصالي في عام 1990. وقال عبد الله انه يرغب في ان ينضم حزبه الى ائتلاف الجبهة المتحدة الذي يتزعمه رئيس الوزراء ديفي غودا في نيودلهي.

نيجيريا تنفي اتهامات بانتهاك حقوق الانسان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعتبر وزير خارجية نيجيريا توم ايكيمي امس الاول الخميس امام الجمعية العامة للامم المتحدة انه لا يجوز ان تستعمل الدول الصناعية مسألة حقوق الانسان «ذريعة» لمعاقبة الدول النامية.

وكان يشير بذلك الى الوضع في نيجيريا التي تخضع لضغوط قوية من الامم المتحدة ومن دول الكومنولث من اجل احترام حقوق الانسان وارساء الديمقراطية. وقال ايكيمي: «علينا ان نحترس من استعمال حقوق الانسان كذريعة لخدمة مصالح فردية وجماعية لقسم من الاسرة الدولية ضد الاخر».

وذكر بان لاغوس كانت سمحت في نيسان (ابريل) الماضي لوفد من الامم المتحدة مكلف وضع تقرير عن وضع حقوق الانسان في هذا البلد بان يقوم بزيارة لنيجيريا.

وطلب بالاضافة الى تلك من الدول الاعضاء الـ185 الغاء القرار الذي صدر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويدين النظام النيجيري بعد اعدام تسعة من زعماء اقلية اوغوني (جنوب ـ شرق). وفي نهاية العام ستوفد منظمة الكومنولث التي علقت عضوية نيجيريا، وفدا الى هذا البلد لتقييم اوضاع حقوق الانسان والبرنامج الديمقراطي فيه.

وقد تعهد زعيم المجموعة العسكرية الحاكمة الجنرال ساني اباشا اعادة الحكم الى المدنيين في تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

خطة امريكية لتشكيل قوة لمواجهة الازمات في افريقيا

■ واشنطن ـ د ب ا: يغادر وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر واشنطن يوم الاثنين المقبل للقيام بجولة افريقية يزور خلالها خمس دول وسيبحث موضوع تشكيل قوة افريقية لمواجهة الازمات وهي بمثابة قوة عسكرية سيتم توفيرها لمعالجة المواقف الانسانية والازمات في افريقيا.

وتعتبر هذه اول جولة يقوم بها كريستوفر في القارة الافريقية منذ توليه منصب وزير الخارجية وسيزور خلال هذه الجولة كلا من مالي واثيوبيا وكينيا وجنوب افريقيا وانغولا. وسيجتمع كريستوفر مع رؤساء اوغندا وكينيا وتنزانيا في اروشا بتنزانيا.

وصرح جورج موسى مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية بان الموضوعات التي سيتم بحثها ستتضمن الموضوع الخاص بفكرة تشكيل قوة افريقية لمعالجة الازمات وهي قوة يمكن تعبئتها بسرعة لمعالجة الحالات الطارئة الانسانية وتوفير مأوى للسكان المدنيين في حالة نشوب نزاع.

ولن تكون هذه القوة وحدة عسكرية دائمة بل يمكن تجميعها بسرعة من دول افريقية يكون افرادها العسكريون مخصصين ومدربين على القيام بمثل هذه المهام. وستعمل هذه القوة تحت اشراف مجلس الامن الدولي.

وذكر موسى ان احد الدروس المستفادة من مواقف الازمات الاخيرة في افريقيا هو ان تشكيل وتدريب مثل هذه القوة يتطلب فترة طويلة بالاضافة الى تدريب خاص.

وبموجب الخطة التي سيتم بحثها خلال جولة كريستوفر ستعرض الولايات المتحدة تمويل عملية تدريب وتجهيز قوة اولية تتراوح تكاليفها ما بين خمسة وعشرين مليون دولار واربعين مليون دولار.

وذكر موسى ان حوالي عشر دول افريقية تقدمت بعرض مشاركة قواتها العسكرية في مثل هذه الوحدة التي سيتم استدعاؤها في حالات الطوارىء مثل الازمة التي تلوح بوادرها في الافق في بوروندي. ولن تكون هناك قوة دائمة ولن يتم استخدام جنود امريكيين بصورة دائمة في هيكلها. وقال موسى ان كريستوفر سيحاول القاء الضوء على التقدم الذي احرزته دول افريقية في مجال الاصلاحات الاقتصادية والديمقراطية وسيحاول توضيح الرسالة التي مفادها ان هناك مناطق كبيرة في افريقيا تعتبر اماكن مبشرة بالنسبة للاستثمارات الخارجية.

دبلوماسيتها تتحرك لمحاصرة نتنياهو ردا على محاولته تحييدها

مصر تسعى لانقاذ علاقتها مع واشنطن واستثمار قرار المقاطعة عربيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الشامي:

تمر العلاقات المصرية ـ الامريكية حاليا بمرحلة غير مسبوقة من «الترقب والحذر المتبادل» وتحكمها حسابات جديدة ودقيقة تهدف لاحتواء الاضرار المتلاحقة التي شهدتها بالفترة الاخيرة.

فالمؤكد ان رئيسا مصريا لم يضطر خلال الثلاثين عاما الماضية الى اتخاذ قرار تجاه العلاقات المصرية الامريكية بصعوبة واهمية الذي اتخذه الرئيس حسني مبارك الاسبوع الماضي بمقاطعة قمة واشنطن.

وخلال سنوات طويلة كان تقليديا جدا ان رئيس مصر يستطيع ان يزور واشنطن في اي وقت يريد، وهو واثق من «الترحيب الدافئ والحفاوة القصوى التي تنتظره هناك».

ومن المؤكد ان البلدين يريدان الحفاظ على علاقة قوية بقدر المستطاع، ويدركان جيدان ان ثمة احتياجا مشتركا ومصالح استراتيجية متبادلة لا يمكن التضحية بها تبرر حتمية وجود تلك العلاقة.

ولكن الظروف المعقدة التي اعقبت تطورات اقليمية جذرية افرزت اجواء تصادمت فيها الآراء ثم المصالح مما جعل البلدين يظهران لاول مرة احيانا وكأنهما في حالة «مواجهة علنية».

والمؤكد ان الادارة الامريكية لم تفكر لحظة واحدة وهي تبعث دعوتها الرئاسية عبر الاثير الاسبوع الماضي الى الرئيس حسني مبارك انه سيرفضها.

بل ولم تصدق عندما اعلن «التحفظ الرسمي» الدكتور اسامة الباز وهو مستشار الرئيس و«متعهد» حل الازمات مع واشنطن طوال الخمسة عشر عاما الماضية.

ثم اختار الطرفان ان تعلن الادارة الامريكية بدلا من القاهرة عن رفض الدعوة لتقليل «الخسائر» وحفظ ما تبقى من ماء في وجه كلينتون الذي ربما ما زال يشعر «بالصدمة» حتى الان ـ والذي بدى رغم «احتضانه» للكثير من «المصافحات الشرق الاوسطية» بعيدا عن الواقع الحقيقي في تلك المنطقة الملتهبة من العالم.

اما الرئيس مبارك فان ربع قرن من صناعة القرارات في معارك الحرب والسلام كان كافيا ليجنبه الوقوع في فخ لم يكن ممكنا ان يخرج احد منه منتصرا سوى اسرائيل ورئيس وزرائها الذي «يستمتع باذلال العرب» وتحدي مشاعرهم.

وبادر مبارك بالاعلان عن «تفهم» كلينتون لقراره بعدم الذهاب الى واشنطن وهو ما لم تؤكده الادارة الامريكية.

ولكن الرئيس الامريكي الذي لا يفكر حاليا سوى في الانتخابات الرئاسية ربما يحتاج الى وقت طويل ليقرر «الاسلوب الامثل» لفهم ابعاد القرار المصري ومعالجة اثاره او مواجهتها.

اما على المستوى الداخلي فان قرار المقاطعة حظي بشعبية جارفة ربما لم يتوقعها احد. كما اعطى لمؤسسة الحكم باكملها مصداقية كانت في اشد الحاجة اليها.

وقال دبلوماسي غربي عمل لسنوات طويلة في القاهرة «لقد كانت مشكلة الحكومة دائما انها مضطرة للدفاع عن نفسها امام اتهامات الاصوليين واليساريين بالتبعية لواشنطن. وجاءت المقاطعة لتثبت عمليا ان هذا ببساطة ليس صحيحا، في كل الاحوال على الاقل».

وبالطبع فان الحكومة لم تبالغ في تصوير اهمية قرارها حتى لا تبدو وكأنها ترغب في ان يعتبرها البعض «زعيمة» لمعسكر المتشددين تجاه اسرائيل بالعالم العربي.

حتى لو كانت الحقيقة هي ان مصر منذ القمة العربية في شهر حزيران (يونيو) الماضي وهي تمسك بدفة العلاقات العربية ـ الاسرائيلية، حتى مع وجود الاستثناء الاردني الذي اضطر «لمراجعة» وتيرة التطبيع تماشيا مع قرارات القمة.

والمؤكد ان مقاطعة قمة واشنطن ادى «لتخفيض السقف المصري» للعلاقات مع اسرائيل وستركز الدبلوماسية المصرية في المرحلة المقبلة على التزام عربي بهذا «السقف» حتى يتأكد نتنياهو من انه لا يستطيع الالتفاف على الدور المصري، ولكن القاهرة تستطيع بالتأكيد محاصرته.

وكان الرفض المصري للتدخل اثر «مناشدة نتنياهو» لتهدئة الفلسطينيين الثائرين الاسبوع الماضي دليلا اخر على هوية من يضع اصابعه على الزناد في المنطقة.

كما تسعى الدبلوماسية المصرية الى تفعيل دور الاتحاد الاوروبي الذي بدأ يتحدث للمرة الاولى عن «عقوبات محتملة» ضد اسرائيل اذا استمر نتنياهو في تعنته ورفضه للالتزام بالاتفاقيات الموقعة.

وقد عبر الرئيس الفرنسي شخصيا عن «مرارته» لاستبعاد اوروبا من قمة واشنطن التي ترغب في الاحتفاظ بكافة اوراق اللعبة السياسية في الشرق الاوسط، بما في ذلك من محافظة على «مكانتها» كراع وحيد للعملية السلمية. ثم دعم لمصالح اسرائيل التي ترفض الدور الاوروبي المساند للحقوق العربية.



الرئيس الامريكي والعاهل الاردني ورئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني في ختام قمة واشنطن (رويتر)

الاردن حضر لتأمين دوره في القدس ولم يشارك في المواجهة التفاوضية

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين: لم تكن مشاركة الاردن في قمة واشنطن الاخيرة معنية بتفاصيل المواجهة التفاوضية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، حيث ان الاردن كثف مشاركته في القمة لتعزيز دوره المفترض في رعاية الاماكن المقدسة في مدينة القدس المحتلة، وحسب اخر تصريحات القيادة الاردنية فان هذا «التعزيز» هو الهدف النهائي للمشاركة الاردنية بالقمة.

ويسعى الاردن الى دور حيوي ورئيسي في الاشراف على رعاية الاماكن المقدسة، وغضب بشدة من فتح «نفق الاقصى دون علمه، وذكرت اسرائيل باتفاقية «وادي عربة» التي تعترف فيها اسرائيل بالادارة الاردنية للاوقاف الاسلامية في مدينة القدس.

وقال العاهل الاردني الملك حسين: ان بلاده ترفض المس من قريب او بعيد بالمواقع الاسلامية المقدسة، واشار الى تحميل اسرائيل مسؤولية التزاماتها تجاه الرعاية الاردنية للاوقاف الاسلامية.

وحتى يثبت حقه في ادارة الاوقاف شارك الملك حسين، منفردا عن الزعماء العرب في قمة واشنطن.

واذا كانت اسرائيل لا تجد مشكلة في الاعتراف للاردن بالرعاية الدينية للمسجد الاقصى والحرم القدسي، فان القيادة الفلسطينية ورغم سلسلة طويلة من التطمينات الاردنية لها ما زالت تعتقد ان الحاق الاشراف الديني رسميا بالقيادة الاردنية امر قد يضر بحساباتها المستقبلية بخصوص مدينة القدس في مفاوضات الوضع النهائي.

ويبدو جليا ان الاردن تحرك بهذا الاتجاه بعد ان خلع مجهولين الاسبوع قبل الماضي «لوحة» كانت معلقة على احد جدران الحرم القدسي تحمل اسم الملك حسين وجده المؤسس الملك عبد الله الذي استشهد في باحة المسجد الاقصى عندما كان حفيده الملك حسين يرافقه.

12 قضية حدودية تنتظر حلولا

قطر تستعد لقمة خليجية «فاصلة» في تاريخ النزاعات بين دول «مجلس التعاون»

الدوحة ـ من كدار شارما:

بدأت قطر الاعداد لاستضافة قمة خليجية عربية يصفها مسؤولون قطريون ودبلوماسيون بانها قد تكون حدا فاصلا في تاريخ مجلس التعاون الخليجي.

يقول دبلوماسيون ان سمات التوتر تزداد داخل هذه المنظمة التي بلغت السادسة عشرة من عمرها وتنخر فيها نزاعات حدودية وخلافات سياسية.

قال مسؤول بارز بوزارة الخارجية القطرية «ستكون قمة حاسمة. وستحدد نتائجها مستقبل مجلس التعاون الخليجي. ولكنا كدولة مضيفة لن نفعل شيئا يهدد وحدته».

ويعقد رؤساء دول المجلس الذي يضم المملكة العربية السعودية وقطر والكويت والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والبحرين قمة سنوية في كانون الاول (ديسمبر) تستضيفها احدى هذه الدول بالتناوب.

ومن المتوقع ان تعقد هذا العام في قطر من 22 الى 24 كانون الاول (ديسمبر). ولكن لم يحدد الموعد رسميا حتى الان.

قال دبلوماسي غربي «توجد اكثر من 12 قضية حدودية بين اعضاء المجلس تتطلب قرارات منذ عشرات السنين. وكثير منها يهم بصفة مباشرة السعودية القوة الرئيسية التي لها مشاكل حدود مع قطر والكويت وسلطنة عمان. بعضها كاد يؤدي الى صراع مسلح مثل الذي حدث بين قطر والبحرين في عام 1986 والسعودية وقطر عام 1991 ولم يحل اي من هذه الخلافات».

وقال دبلوماسي عربي «على الساحة الاقتصادية يبدو كشف حساب مجلس التعاون الخليجي فارغا. في عام 1981 تشكل المجلس بهدف معلن هو اقامة كتلة اقتصادية وسياسية وعسكرية ضخمة تتحد في سوق مشتركة وعملة واحدة. ولكن بعد 16 عاما لم يحدث شيء بل حتى لم يتمكن المجلس من الاتفاق على تعرفة جمركية مشتركة».

وقال الدبلوماسي العربي «قيادة مجلس التعاون الخليجي لا تقبل قضايا مثيرة للجدل او انشقاقا وستحاول تجنب الموضوعات الخلافية مثل النزاعات الحدودية والخلافات السياسية. ولكن يتوقف مدى نجاحها في تجنب هذه القضايا على تعاون الاعضاء المعنيين».

وفي العام الماضي انسحب وفد قطر من الجلسة الختامية لقمة مجلس التعاون الخليجي في مسقط احتجاجا على مسألة اجرائية في تعيين الامين العام الحالي للمجلس جميل الحجيلان من السعودية.

وتهدد البحرين بمقاطعة قمة الدوحة هذا العام اذا لم تسحب قطر دعوى اقامتها امام محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن نزاع على ملكية اراض.

وقالت قطر انها لن تسحب القضية الا اذا نجحت وساطة السعودية لتسوية الخلاف بين الدوحة والمنامة.

قال دبلوماسي غربي «على اي حال لم يأخذ القطريون تهديد البحرين على محمل الجد. ولكنهم يخشون ان اي موقف غير ايجابي لجارة لصيقة ربما يعيق تحقيق الهدف المرجو من القمة الخليجية التي يستضيفونها للمرة الثالثة».

واستضافت الدوحة القمة الخليجية في عام 1990 التي وافقت فيها الدول الاعضاء على اشتراك قواتها المسلحة في تحالف عسكري دولي بقيادة الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وقبل ذلك استضافت قمة 1982 التي تم فيها الاتفاق على سياسة اقتصادية موحدة تضمنها ما يعرف باسم اعلان الدوحة.

وينوي القطريون هذه المرة استغلال المناسبة للقيام بحملة قوية لاظهار بلادهم كأمة واعدة مسلحة بسياسات تقدمية واستراتيجية مهمة.

قال دبلوماسي غربي «طالما كان ينظر اليهم كموقع خلفي في ساحة القوة الاقليمية الا وهي السعودية وهم يحاولون الخروج من نطاقها. والقمة القادمة ستمنحهم هذه الفرصة برئاسة مجلس التعاون الخليجي في الاشهر المقبلة لتأكيد سياستهم الجامحة التي ازعجت جيرانهم الاكثر محافظة».

وخلع امير قطر الحالي الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اباه في حزيران (يونيو) عام 1995 ووعد باجراءات ديمقراطية منها انتخابات بلدية.

كما صادقت قطر ايران الشيعية واعادت العلاقات مع العراق وتحركت في خطوات واسعة لاقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل.0 وكلها مبادرات تتعارض مع سياسة السعودية.

وفي نطاق الاعداد لقمة الدوحة استأجرت قطر حوالي ست شركات لتحسين الشوارع والطرق المؤدية الى مكان انعقاد القمة واضفاء جو احتفالي على الدوحة التي يبلغ عدد سكانها 260 الف نسمة بنهاية الشهر المقبل.

المغرب يدعو لاعتماد «حلول انسانية» لقضية الهجرة السرية الى اوروبا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

دعا وزير الداخلية المغربي الى ايجاد حلول انسانية الى جانب الاجراءات الثانوية فيما يتعلق بمشاكل الهجرة السرية من المغرب الى اوروبا وقال ادريس البصري في ختام زيارة قام بها لمدريد يومي الاربعاء والخميس «ان المهاجرين ليسوا سلعا ولا ادوات. اننا نشتغل مع الانسان والانسان له كرامته وطموحاته وانشغالاته ومن واجب كل حكومة لاحترام هذه الحقوق».

وتشكل الهجرة السرية ملفا هاما في العلاقات المغربية ـ الاسبانية لكون اسبانيا البوابة الاولى لاوروبا كما ان المغرب البوابة الاخيرة للمهاجرين باتجاه اوروبا، وتجد سلطات البلدين صعوبات في ضبط هذا الملف نظرا للحدود البرية التي تربط المغرب باسبانيا عبر مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا. وقال وزير الداخلية الاسباني خايمي مايورا اوريخا ان مدريد والرباط سيسلكان طريق التواصل وتبادل المعلومات وقت معالجة مشاكل المهاجرين، وتقف وضعية سبتة ومليلية عائقا امام التعاون بين البلدين في هذا الملف اذ يرفض المغرب استقبال المهاجرين المقبوض عليهم في المدينتين على اعتبار ان المدينتين مغربيتين وان كانت اسبانيا تحتلهما منذ خمسة قرون.

وقال بيان مشترك في ختام زيارة المسؤول المغربي الذي استقبله العاهل الاسباني خوان كارلوس ورئيس الوزراء خوسيه ماريا اثنار ان لجنتين مشتركتين شكلتا من الشرطة الاسبانية والشرطة المغربية وممثلي حكومتي البلدين تتوليان محاربة تهريب المخدرات والهجرة السرية، وقال البصري ان تقدما كبيرا في التعاون حول هذين الملفين قد تحقق وان كان الطريق ما زال طويلا.

الحكومة السودانية تؤكد اتفاقها مع مقترحات وفد الشريف الهندي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

التقى الامين العام للمؤتمر الوطني غازي صلاح الدين مع احمد بلال وعلي عثمان محمد صالح وفد الشريف زين العابدين الهندي واستمع الى ما طرحاه من اراء حول حاضر الاوضاع [illegible]بية ومستقبلها وما استعرضاه من تحليلات لتلك الاوضاع [illegible]روري التعامل معها.

وتلخصت مقترحاتهما في ضرورة جمع الصف الوطني ازاء التحديات الداخلية والخارجية عبر صيغة تستوعب تعدد الاراء والمفاهم وتضمن الحقوق الاساسية المعلومة، وضرورة دعوة المخالفين من ابناء الوطن خارج السودان للعودة الى البلاد بضمانات حقيقية لحقوقهم وحرياتهم.

كما اكد اهمية الاتفاق على مبدأي وحدة السودان واعتماد الشريعة الاسلامية في ظل نظام دستوري يكفل حقوق المواطنة وواجباتها واهمية مبدأ الحوار والالتزام بمقتضياته سبيلا وحيدا لحل الخلافات.

وقد شكرهما الامين العام على زيارتهما ومجهوداتهما مدة بقائهما في البلاد وطلب نقل تقدير قيادة ثورة الانقاذ للشريف زين العابدين الهندي لجهوداته التي تنبئ عن التزام عميق بمبادئ المواطنة الصالحة والقيادة المسؤولة.

ثم اشار الامين العام انه يتفق مع المبادئ التي طرحاها وانه يؤكد نيابة عن قيادة ثورة الانقاذ وعلى رأسها رئيس الجمهورية ـ ان الايمان بتلك المبادئ ليس قناعة مؤقتة او حيلة ظرفية بل اعتقاد جوهري بالتجربة القائمة الان في السودان عن ان تكون محض مشروع سلطوي.

ثم عبر الامين العام عن امله بان تكون جولة الوفد بالسودان قد اوضحت مقدار الضمانات والحريات التي ينبغي ان يتوقعها اي عائد الى الوطن، واشار الى ان السودان الان تحكمه مؤسسات دستورية منتخبة تمثل الضمانات الحقيقية لكل الحقوق.

وفي الختام جدد الامين العام شكره للوفد وحرص ثورة الانقاذ على ان تستمر مجهوداته والسيد الشريف زين العابدين الهندي وفق تلك المبادئ المعلنة في سبيل مصلحة الوطن.

وزير الداخلية السوداني يطلع البرلمان على مواجهات قبلية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اطلع العميد بكري حسن صالح وزير الداخلية ومستشار رئيس الجمهورية السودانية في الشؤون الامنية المجلس الوطني (البرلمان) ـ في جلسة ترأسها الدكتور حسن الترابي ـ على الصدامات التي وقعت اخيرا في منطقة الضعين (غرب السودان) بين قبيلة [illegible]رزيقات والزغاوة نتيجة الخلافات [illegible] المرعى وبرك المياه. وابلغ الوزير النواب بان السلطات اتخذت اجراءات عديدة لاعادة المياه الى مجاريها بين القبيلتين المذكورتين.

وكانت الحكومة الاتحادية قد اوفدت الدكتور علي الحاج محمد ادم وزير العلاقات الاتحادية والدكتور ابراهيم ابو عوف وزير الدولة في الوزارة نفسها الى جانب وزير الداخلية لوضع حد للصدام الذي ذكرت الانباء انه اسفر عن مقتل 12 شخصا من الطرفين.

السودان واوغندا يتعهدان العمل لتطبيع العلاقات اثر اجتماع طهران

■ طهران ـ اف ب: تعهد السودان واوغندا امس الجمعة بمواصلة محادثاتهما للتوصل الى تطبيع العلاقات بينهما.

وفي مؤتمر صحافي عقد بعد انتهاء محادثات بين مبعوثين من البلدين جرت في طهران برعاية ايران، اكد رئيس الوفد السوداني احمد محمود العاصي، احد مستشاري الرئيس السوداني عمر حسن البشير، ان المحادثات التي بدأت الثلاثاء الماضي ساهمت في «التغلب على الصعوبات».

من جهته، قال المبعوث الاوغندي جيمس بابا، مدير عام وزارة الخارجية الاوغندية ان المفاوضات شكلت «خطوة جديدة مهمة» على طريق تهدئة التوتر بين كمبالا والخرطوم.

وقد اعد البلدان مشروعا يقضي بتشكيل مجموعتي عمل تكلفان مراقبة الحدود بين البلدين، ويفترض ان توافق عليه وزارتا الخارجية السودانية والاوغندية.

وحضر المحادثات وفد من ملاوي بصفة مراقب.

يذكر ان اوغندا قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع السودان في 24 نيسان (ابريل) 1995 بعد اتهامها بدعم حركتي تمرد تتخذان من شمال اوغندا مقرا لهما كما تأخذ الخرطوم على كمبالا دعمها لمعارضين مسلحين في جنوب السودان.

وكانت وساطة قام بها الرئيس الايراني على اكبر هاشمي رفسنجاني خلال جولة افريقية قد ادت الى توقيع اتفاق في التاسع من ايلول (سبتمبر) ينص على تطبيع العلاقات بين البلدين. الا ان عملية التطبيع هذه تعرقلت بعد ان اتهمت كمبالا طائرتين سودانيتين بقصف معسكر في شمال اوغندا في 22 ايلول (سبتمبر)، ولكن الخرطوم نفت هذه الاتهامات.

اربكان الى ليبيا عن طريق تونس في أحدى اكثر زياراته اثارة للجدل

■ القاهرة ـ رويتر: غادر رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان مصر في رحلة مثيرة للجدل الى ليبيا الجمعة بعد زيارة استمرت يومين وقعت مصر وتركيا خلالها اتفاقات للتجارة والاستثمار.

وقال مسؤول تركي ان اربكان طار من القاهرة الى تونس وسيسافر بعد ذلك بالطريق البري الى طرابلس بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا.

وكان اربكان ونظيره المصري كمال الجنزوري قد وقعا في القاهرة في وقت سابق اليوم بروتوكول اللجنة الاقتصادية المشتركة وثلاثة اتفاقات اخرى بشأن التجارة وتوسيع الاستثمارات التركية والمصرية وحمايتها والتعاون القضائي.

وقال اربكان خلال مراسم التوقيع ان مصر وتركيا ستحاولان زيادة حجم التجارة في العام القادم الى ملياري دولار على ان يكون نصيب كل طرف مليار دولار. ويبلغ حجم التجارة الحالي بين الدولتين حوالى 380 مليون دولار سنويا موزعة بنسبة 65 الى 35 في المئة لصالح الصادرات التركية الى مصر.

وقلل مسؤولون يرافقون اربكان من الانتقاد الذي وجه لرحلة اربكان الى ليبيا من جانب واشنطن وشركائه العلمانيين في الائتلاف الحاكم.

وقال عبد الله قول المتحدث باسم الحكومة ان «تركيا دولة مستقلة لها الحرية في اتخاذ قرارها. وتربطنا علاقات دبلوماسية مع ليبيا ومن الطبيعي ان تكون لنا علاقات تجارية معها».

ووصل مسؤولون اتراك بالفعل الى طرابلس سعيا لسداد مبالغ تصل الى 365 مليون دولار مستحقة لشركات تركية.

بون تنفي احتمال قيام كينكل بزيارة طهران

■ بون ـ ا ف ب: نفت وزارة الخارجية الالمانية امس الجمعة ان يكون وزير الخارجية كلاوس كينكل يعتزم القيام بزيارة الى ايران، خلافا لما ذكره نظيره الايراني علي اكبر ولايتي.

وقال متحدث باسم الخارجية الالمانية انه «ليست هناك اي زيارة مقررة لكينكل».

واضاف ان «اي موعد لم يحدد وكينكل لا يعتزم القيام باي زيارة».

وكان ولايتي قد اعلن في طهران ان نظيره الالماني «سيتوجه خلال العام الجاري» الى ايران، مؤكدا ان هذه الزيارة مؤشر تحسن في العلاقات بين طهران والاتحاد الاوروبي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الالمانية ان ولايتي يستعجل الامور.

لجنة الحريات الاردنية تدعو الملك للعفو عن شبيلات و41 معارضا معتقلا

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتمدت لجنة الحريات في البرلمان الاردني قائمة تضم 42 سياسيا معارضا ستطلب اللجنة من العاهل الاردني الملك حسين الافراج عنهم بموجب «عفو ملكي خاص» وقدمت اللجنة هذه القائمة مشفوعة بطلب الافراج رسميا للحكومة التي ترفعها بدورها للملك.

وشملت القائمة عددا من المعارضين البارزين من المحكومين بقضايا «اطالة اللسان» ومنهم نقيب المهندسين ليث شبيلات، وقيادات في حزب التحرير منها الناطق الرسمي المهندس عطا ابو الرشتة، اضافة الى مجموعة اسلامية حكمت بقضايا «ارهاب دولة».

واعرب رئيس اللجنة الاسلامي بسام العموش عن تفاؤله باستجابة الملك لطلب اللجنة والافراج عن قائمة السجناء السياسيين.

وكان الملك قد اصدر امس عفوا ملكيا خاصا لـ406 من العسكريين السابقين الذين حكموا بجرم الفرار من الخدمة العسكرية، وافرج امس عن جميع المشمولين بالعفو الملكي.

باريس تدعو الفلسطينيين والاسرائيليين الى «تجنب اي عنف» وتنتقد واشنطن

عرفات زار نابولي وباريس لمناقشة نتائج قمة واشنطن ويخرج عن صمته بمطالبة اسرائيل تنفيذ اتفاقات السلام

نابولي (ايطاليا) - الرباط - تونس - باريس - «القدس العربي»:

زار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بعد ظهر الجمعة نابولي في جنوب ايطاليا حيث التقى رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي ووزير الخارجية لامبرتو ديني وتوجه بعد ذلك الى باريس حيث التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وقد استقبل عرفات مساء الخميس في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة التونسية سفير ايطاليا الذي سلمه رسالة من حكومته تتعلق بعملية السلام.

واستقبل ايضا سفير فرنسا جاك لانكساد الذي عرض معه المسائل نفسها.

وقال الرئيس الفلسطيني في خروج عن الصمت الذي لزمه بشأن القمة التي عقدت في واشنطن مع زعماء اسرائيل والاردن والولايات المتحدة الخميس ان مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط يتوقف على التحركات الاسرائيلية.

وقال عرفات قبل ان يتوجه الى تونس بعد محادثات مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب «يتوقف الامر على ما سيفعله الاسرائيليون. اننا نصر على وجه الخصوص على التنفيذ الدقيق والامين لما تم الاتفاق عليه وما تم توقيعه».

واضاف الرئيس الفلسطيني في تصريحاته للصحافيين في مطار الرباط أن على اسرائيل معالجة العديد من القضايا المهمة.

ومن هذه القضايا النفق الذي فتحته اسرائيل بالقرب من الحرم القدسي الشريف والذي اشعل المصادمات الدامية التي قتل فيها 83 شخصا.

وادت هذه الاحداث الى ان يوجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الدعوة لاجتماع قمة يومي الثلاثاء والاربعاء بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والملك حسين عاهل الاردن. وغادر عرفات واشنطن الاربعاء دون ان يدلي بأي تعليق على القمة او نتائجها لكن احد مستشاريه وهو ياسر عبد ربه قال «لم تكن هناك نتائج ايجابية بسبب موقف اسرائيل الرافض لبحث القضايا الاساسية بجدية».

وسئل عرفات ان كان تلقى أي وعود من الاسرائيليين فقال «علينا ان ننتظر ونرى». وتجنب الرد على سؤال بشأن أي اجتماع في المستقبل مع نتنياهو مكتفيا بقوله «اجتماع لجنة التوجيه سيعقد يوم الاحد بحضور (المبعوث الامريكي) السيد دينيس روس كما أعلن الرئيس كلينتون».

وينظر الى الوعد بعقد هذا الاجتماع على مستوى منخفض على انه النتيجة الملموسة الوحيدة للقمة التي استمرت يومين.

وامضى عرفات نحو ثماني ساعات في المغرب وتوجه بعد زيارته لتونس الى باريس ليجتمع مع الرئيس الفرنسي.

وقال الرئيس الفلسطيني «يسعدني هذا اللقاء الذي تم مع جلالة الملك الحسن الثاني خاصة في هذا الظرف الهام والحساس والخطير الذي تمر به القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ومسيرة السلام في الشرق الاوسط».

واضاف «ولقد شرحت لجلالته جميع التفاصيل التي جرت بيننا وبين الاسرائيليين في المدة الاخيرة واخرها اللقاء الذي تم بحضور الرئيس كلينتون الذي نسجل له خطواته الشجاعة والجريئة لدعوة قمة واشنطن في هذا الظرف الهام لحماية مسيرة السلام والمحافظة عليها».

وحول امكانية عقد اجتماع للجنة القدس التي يرأسها الملك الحسن قال عرفات «لقد اتفقنا على هذا الموضوع .. على ان يتم عقدها عندما ننتهي من التحضيرات».

ومن جهتها دعت فرنسا الاسرائيليين والفلسطينيين «الى تجنب اي عنف والقيام بالخطوات الضرورية» لتسهيل مفاوضاتهما كما قال الجمعة جاك روملهارت المتحدث باسم الخارجية الفرنسية قبل ساعات من وصول عرفات الى باريس.

وقال المتحدث ان «فرنسا تشيد بالجهود التي يبذلها جميع الاطراف المعنيين لاحياء عملية السلام» وتعرب عن «استعدادها لتقديم اي مساهمة فعالة وملموسة».

واشار المتحدث الى «الدور الاساسي» للرئيس المصري حسني مبارك - الذي رفض التوجه الى واشنطن - في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال «اننا نتفهم جيدا موقف الرئيس مبارك (رفضه التوجه الى واشنطن) الذي اعتبر انه لو تم الاعداد للاجتماع في ظروف اخرى لكان ادى الى نتائج ملموسة».

انتقدت فرنسا واشنطن الجمعة بسبب ضعف النتائج التي اسفرت عنها قمة الشرق الاوسط وقالت انه يتعين ان يقوم الرئيس المصري حسني مبارك بدور كبير في محاولة احياء عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال جاك روميلار المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية مشيرا الى القمة الطارئة التي عقدت في البيت الابيض وانتهت دون التوصل الى اتفاقات مهمة سوى الاتفاق على استئناف المحادثات بين الطرفين «كان من الممكن ان يحقق اجتماع يجري التحضير له في ظروف مختلفة نتائج ملموسة».

وقال للصحافيين قبل ساعات من وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة لاطلاع الرئيس الفرنسي جاك شيراك على نتائج القمة التي استغرقت يومين مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «المواقف ما زالت متباعدة جداً بين الطرفين. وكانت فرنسا قد انتقدت الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت سابق لعدم دعوته زعماء اوروبيين لحضور القمة التي عقدت بالبيت الابيض يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين.

واضاف روميلار «الرئيس حسني مبارك المعروف ببصيرته ونفوذه سيكون له بالتأكيد دور رئيسي خلال المحادثات التالية».

وقال روميلار كذلك «فرنسا تشيد بالجهود التي بذلتها الاطراف المعنية من اجل احياء عملية السلام».

وقال روميلار ان من الضروري ان تسفر محادثات ايرز عن نتائج سريعة فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقات السلام القائمة بالفعل في الشرق الاوسط.

رئيس الوزراء الايطالي يرحب بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى وصوله الى نابولي الخميس (رويتر)

مبادرة فرنسية ايطالية مشتركة حول الشرق الاوسط في دبلن

■ نابولي (ايطاليا) - اف ب: صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الجمعة ان وزيري خارجية بلديهما سيعرضان على الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي اليوم السبت في دبلن مبادرة مشتركة تهدف الى تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي مشترك عقد في ختام القمة الفرنسية الايطالية في نابولي ان هيرفيه دو شاريت ولامبرتو ديني سيقترحان على وزراء خارجية الدول الاخرى الاعضاء في الاتحاد الاوروبي السبت تأكيد «رغبة اوروبا في المشاركة في تحريك عملية السلام» في الشرق الاوسط. وقال شيراك ان البيان الذي ستصدره السبت قمة خاصة دعي اليها لبحث اعمال الاتحاد الاوروبي سيوضح ان اوروبا تبذل جهودا كبيرة تشمل جهودا تمويلية للابقاء على السلام في الشرق الاوسط. وقال وزير الخارجية الايطالي لرويتر انه من المهم بالنسبة للاتحاد الاوروبي «ان يظهر احساسه بالاتجاه العام وان يوضح تصوره عن الكيفية التي يتعين ان تسير بها هذه العملية».

نتنياهو يعتزم انهاء المفاوضات في 45 يوما

منظمة التحرير: لا تفاوض بشأن الخليل في محادثات ايريز

■ تونس - القدس - رويتر - اف ب: استبعدت منظمة التحرير الفلسطينية الجمعة اعادة التفاوض بشأن اتفاقها مع اسرائيل بخصوص الانسحاب الاسرائيلي من الخليل في المحادثات التي ستجرى يوم الاحد عند معبر ايريز.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه لن تجري اي مفاوضات اخرى بشأن الاتفاق الخاص بالخليل وان الاجتماع سيكون لتنفيذ الاتفاقات السابقة والاتفاق على جدول زمني لذلك.

واضاف ان صائب عريقات سيرأس الوفد الفلسطيني في محادثات لجنة المتابعة بشأن الشرق الاوسط التي تم الاتفاق على عقدها في قمة واشنطن.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيصل الى اسرائيل الاحد مع بدء سلسلة جديدة من المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية التي تتناول خصوصا اعادة الانتشار العسكري من الخليل.

وقالت الاذاعة ان كريستوفر سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس.

وكان الوزير الامريكي الح الخميس الى انه قد يتوجه الى اسرائيل للمشاركة في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية عند معبر ايريز بين قطاع غزة والدولة العبرية.

وقالت منظمة التحرير الفلسطينية الجمعة انها ترحب بحضور كريستوفر المحتمل للمحادثات الاسرائيلية الفلسطينية بهدف الحيلولة دون اندلاع اعمال عنف اخرى في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر دبلوماسية في واشنطن الخميس ان دنيس روس المنسق الامريكي الخاص بالشرق الاوسط يناقش ترتيبات المحادثات مع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين. وقالت بعض المصادر ان احتمالات زيارة كريستوفر قوية جدا غير انه لم يتخذ قرار نهائي بشأنها بعد.

وقال ابو ردينة لرويتر ردا على سؤال عما اذا كانت المنظمة تشعر بارتياح ازاء الزيارة المحتملة ان المنظمة ترحب بأي مسؤول امريكي يحضر الى المنطقة وان الفلسطينيين مستعدون لاستقبال كريستوفر اذا قرر الحضور. واذا قرر كريستوفر الحضور فسوف يغادر واشنطن السبت متوجها الى اسرائيل ليحضر بدء المفاوضات الاحد في معبر ايريز على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وضمت قمة الشرق الاوسط التي دعا اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن هذا الاسبوع رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو وعرفات.

وانتهت القمة الاربعاء دون التوصل الى اتفاقات بشأن القضايا المهمة التي ادت الى اشتباكات دامية بين الجانبين في الاسبوع الماضي مما هدد بتقويض عملية السلام الهشة بالفعل.

وكانت النتيجة الوحيدة الملموسة التي اسفرت عنها القمة هي اتفاق الجانبين على استئناف محادثات مفتوحة بعد غد الاحد وهي نتيجة محدودة دفعت الفلسطينيين وغيرهم من المنتقدين الى القول بفشلها.

وقال ابو ردينة ان المنظمة لا تنوي اعادة التفاوض بشأن الاتفاقات السابق ابرامها مع اسرائيل والخاصة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل خلال محادثات ايريز.

وقال ان هذا الاجتماع يهدف الى تنفيذ الاتفاقات ووضع جدول زمني لذلك.

وترغب اسرائيل في اعادة التفاوض بشأن الاجراءات الامنية التي تقول انها ضرورية لحماية نحو 400 مستوطن يهودي يقيمون في قلب مدينة الخليل وسط نحو 120 الف فلسطيني.

ويرغب الفلسطينيون في ان ينفذ نتنياهو اتفاقا بشأن سحب القوات الاسرائيلية من معظم ارجاء الخليل تم توقيعه مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي اطاح بها نتنياهو في انتخابات عامة جرت في ايار (مايو) الماضي.

ومن جهتها ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد استعداده لانهاء المفاوضات المتواصلة مع الفلسطينيين، التي تبدأ الاحد، في 45 يوما.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي كبير في واشنطن ان نتنياهو اكد ذلك للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء القمة التي عقدت في واشنطن يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين.

الا ان رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي نفت بشدة النبأ واكدت ان اي موعد لم يحدد لانهاء المفاوضات التي ستفتتح الاحد في ايريز بين قطاع غزة واسرائيل.

وقال المسؤول الامريكي ان اتفاقا حول مسألة واحدة هي اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي خارج مدينة الخليل بالضفة الغربية «قد يتم في غضون خمسة ايام».

واوضح المصدر نفسه للصحيفة «ليس لدينا اي موعد اقصى بل لدينا اطار زمني. وقد قال رئيس الوزراء لعرفات انه يأمل ان ينتهي كل شيء في 45 يوما».

وكتبت صحيفة (نيويورك تايمز) الجمعة ان رئيس الحكومة الاسرائيلية قد يقوم ببادرة تجاه الفلسطينيين تؤكد رغبته في السلام قبل بدء المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بعد غد الاحد عند معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل.

واوضحت الصحيفة الامريكية استنادا الى مصادر قريبة من نتنياهو ان هذه البادرة قد تتضمن سحب بعض الدبابات الاسرائيلية المنتشرة عند اطراف الاراضي الفلسطينية.

وفي ما يتعلق انسحاب الجيش الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية، قالت (نيويورك تايمز) استنادا الى مصادرها ايضا ان هذا الامر مسألة اسابيع وليس شهورا.

اسرائيل تريد اقامة «مناطق عازلة» حول المدن الفلسطينية

■ القدس - اف ب: افاد مصدر مطلع الجمعة ان اسرائيل تريد اقامة «مناطق عازلة» بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والمناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرتها، لاسيما في مدينة الخليل، بعد اعادة الانتشار العسكري فيها.

وتعارض اسرائيل ان يحمل رجال الشرطة الفلسطينيون البنادق في هذه المناطق وتقترح نزع اسلحتهم او السماح لهم بحمل مسدس فقط.

وتعتبر الحكومة الاسرائيلية ان هذه الترتيبات تهدف الى تجنب مواجهات دامية جديدة بين عناصر الشرطة الفلسطينية والعسكريين الاسرائيليين وتعزيز امن المستوطنين اليهود في الخليل.

واوضح المصدر ذاته ان اقامة «المناطق العازلة» هذه هي من ضمن الشروط التي ستعرضها اسرائيل عند بدء المفاوضات مع الفلسطينيين الاحد حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

دمشق تعتبر ان الوعود والشعارات لا تحقق السلام العادل والشامل

■ دمشق - اف ب: اكدت دمشق الجمعة عبر صحافتها ان السلام العادل والشامل «يستحيل تحقيقه بالوعود والشعارات» معتبرة ان كل ما تحقق في قمة واشنطن الرباعية ليس سوى سلسلة من الوعود اللفظية».

وبعد ان اشارت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم الى «الاجماع حول فشل قمة واشنطن الرباعية لانها لم تتوصل الى اي شيء يخدم عملية السلام» قالت ان «الوعود اللفظية لا تعني عملية السلام بشيء على الاطلاق ولا سيما وان السلام العادل والشامل يستحيل تحقيقه بالوعود والشعارات».

وكانت القمة التي ضمت في واشنطن اضافة الى الرئيس الامريكي كلا من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو توصلت الى اتفاق حول استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الاحد.

واعتبرت (البعث) انه «يستحيل» على حكومة نتنياهو ان «تقدم على اي خطوة من شأنها دفع عملية السلام» مضيفة انها «جاءت الى الحكم وهي محكومة ببرنامج عدواني توسعي لا علاقة له بالسلام لا من قريب ولا من بعيد».

واشارت الصحيفة الى ان العالم «يركز على ضرورة انقاذ عملية السلام لان انهيارها يعني الكثير» وحذرت بالقول انه «من المستحيل التحكم بما قد يجري او تؤول اليه الاوضاع بخاصة وان حكومة نتنياهو قد اوجدت ارضية خصبة جدا للعنف والعنف المضاد».

وخلصت الى انه «في مطلق الاحوال يخطىء كثيرا من يراهن على عدم قدرة العرب على اتخاذ الموقف الحاسم والحازم في الوقت المناسب».

من جهتها اتهمت صحيفة (الثورة) الحكومية نتنياهو بانه «لم يذهب الى واشنطن حبا بالسلام بل لممارسة لعبة الابتزاز والمساومة حتى لاصحاب الدعوة (الولايات المتحدة) باستغلال قرب لمسألة الانتخابات ولغياب القرار والموقف الامريكي».

وقالت (الثورة) ان السلام «لم يكن ابدا هدفا اسرائيليا» واكدت ان «ليس هناك ما يشير الى انها (اسرائيل) قد تلتزم باسسه ومقوماته» في اشارة الى مؤتمر مدريد (1991) ومبدأ الارض مقابل السلام.

وخلصت الى انه «ما لم يتم اجبار اسرائيل على الالتزام باستراتيجية واسس السلام فانه سيبقى ضرورة صعبة التحقيق».

دعا الى التحلي بالصبر وضرورة دعم المفاوضات

الملك حسين يرفض الحديث عن فشل تام لقمة واشنطن الاخوان المسلمون ينظمون تجمعا مناهضا للاسرائيليين في عمان

■ عمان - اف ب: اعتبر العاهل الاردني الملك حسين في مقابلة بثتها الجمعة شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» ان قمة واشنطن التي شارك فيها «لم تكن فشلا تاما ولا نجاحا».

وقال «هناك بالتأكيد مشاكل كبيرة جدا تحتاج الى تسوية ومشاكل كان يفترض تسويتها في الماضي» لكنه راهن على احراز تقدم في المفاوضات التي قررتها قمة واشنطن بين الفلسطينيين والاسرائيليين يوم الاحد المقبل.

واضاف «نأمل في ان تتيح لنا الآلية التي اتفق عليها الفلسطينيون والاسرائيليون بمشاركة امريكية والتي سيبدأ تطبيقها يوم الاحد احراز بعض التقدم».

واوضح ان المشكلة الاساسية التي تحتاج الى تسوية تقضي في «وضع روزنامة لانسحاب اسرائيلي من مدينة الخليل» في الضفة الغربية الذي تأخر ستة اشهر.

وفي تصريح منفصل نقلته وكالة الانباء الاردنية بترا من واشنطن اكد العاهل الاردني على ضرورة «اعطاء فرصة» للمفاوضات.

واوصى بـ «التحلي بالصبر» وحذر من اخطار الانجرار وراء العواطف التي تحركنا جميعا ومن ان «اعداء السلام يسعون ربما الى استخدامه لصالحهم».

ولا يزال العاهل الاردني في واشنطن بعدما شارك في القمة التي دعا اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون وشارك فيها ايضا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واعلنت الحكومة الاردنية الخميس عن عدم ارتياحها لنتائج قمة واشنطن معتبرة انها لم تكن «على مستوى التوقعات».

وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان «القمة ربما جنبت وقوع كارثة على المدى القصير لكننا نعتقد ان شيئا ملموسا يجب ان يحصل ميدانيا».

وحتى المسؤولين الذين عبروا عن موقف ايجابي تجاه سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتشددة تجاه السلام عقب انتخابه في ايار (مايو) وحثوا العرب على اعطائه الفرصة لاظهار نواياه اصبحوا الان متشائمين.

واتهم الاردن اسرائيل الاسبوع الجاري بخرق بنود معاهدة السلام بينهما التي تقر بدور الاردن الخاص في رعاية المقدسات الاسلامية بالقدس العربية التي يأمل الفلسطينيون ان تكون عاصمة لدولتهم مستقبلا وهي فكرة تعارضها اسرائيل.

وقال جورج حواتمة رئيس تحرير صحيفة (جوردان تايمز) الاردنية اليومية التي تصدر بالانكليزية لرويتر «نصف المشكلة التي تثير اهتمام الملك هي القدس ولم يحل هذا الجزء .. ولكن عودة المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية الى مسارها امر اكثر اهمية في هذه المرحلة».

وانحت معظم الصحف الاردنية باللائمة على نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون في فشل القمة في عناوين رئيسية باللون الاحمر.

ورابط كثير من الاردنيين البالغ تعدادهم 4.2 مليون كثيرون منهم من اصول فلسطينية امام اجهزة التلفزيون الليلة قبل الماضية يراقبون كلينتون وهو يعلن انتهاء القمة التي دعا اليها لانقاذ عملية السلام بعد موت 83 فلسطينيا واسرائيليا في اضطرابات الاسبوع الماضي.

ولكن الاردنيين شاهدوا الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات متجهمي الوجه اثناء وقوفهما الى جوار كلينتون ونتنياهو دون ان يسمعوا شيئا يحقق امالهم.

وتتملك معظم الاردنيين مشاعر الاحباط لان ثمار السلام التي وعدوا بها عقب معاهدة 1994 لم تتحقق في الوقت الذي يعانون فيه من مصاعب اقتصادية حادة متمثلة في تصاعد البطالة والفقر.

وبالنسبة لرجل الشارع كانت القمة كارثة اذ عززت الشكوك الشعبية العميقة في نوايا اسرائيل السلمية واستعداد الولايات المتحدة للضغط عليها لتحقيق «السلام العادل».

وادانت جبهة العمل الاسلامي القمة وهي اكبر تكتل سياسي داخل البرلمان الاردني.

وقال بسام عموش نائب رئيس الجبهة «التعنت الاسرائيلي لا يمكن ان يواجه سوى بالجهاد الحقيقي». وتوقع اخرون مزيدا من العنف في المناطق الفلسطينية.

وقال دبلوماسيون ان الملك سيستمر في مواجهة موقف موازنة صعب بالحفاظ على العلاقات مع العرب المرتابين في علاقاته مع اسرائيل في ذات الوقت الذي يحافظ فيه على علاقات عمل مع نتنياهو لحماية معاهدة السلام.

وبسبب الروابط السكانية والسياسية والاقتصادية الوثيقة فان اي تطورات في الاراضي الفلسطينية تؤثر على الاردن.

وقال مسؤول «اي توتر هناك سيؤثر علينا هنا».

وشارك نحو 1500 شخص في تجمع مناهض للاسرائيليين في أحد المساجد الكبرى في عمان بعد صلاة الجمعة تلبية لنداء من تنظيم الاخوان المسلمين الاردنيين.

وتوالى على الكلام عدد من مسؤولي التنظيم من بينهم المرشد العام للاخوان عبد المجيد ذنيبات للاعراب عن «دعم الشعب الفلسطيني» ورفض «اي سيادة الا السيادة الاسلامية على الاماكن المقدسة في القدس». وقد قطع موظفو المسجد القريب من الجامعة الاردنية التيار الكهربائي عن مكبرات الصوت لمنع الخطباء من القاء كلماتهم الا ان هؤلاء استخدموا مكبرات اخرى تعمل بالبطاريات.

وفي كلمته طالب أحد نواب «جبهة العمل الاسلامي» (قريبة من الاخوان المسلمين) الانظمة العربية التي وقعت السلام مع اسرائيل بـ «تمزيق المعاهدات» التي ابرمت مع الدولة العبرية.

وانتهى التجمع بتنديد بمعاهدة السلام الموقعة مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 ووقف اي تطبيع مع هذا البلد.

الازهر يدعو الى جيش اسلامي دفاعا عن الاقصى

طنطاوي يحذر من محاولات اسرائيل تجنيد عملاء مصريين

■ القاهرة - اف ب: حذر وزير الدفاع المصري المشير محمد حسين طنطاوي الجمعة الشباب المصري من محاولات اسرائيل تجنيدهم كجواسيس.

وقال المشير طنطاوي في مقابلة معه نشرتها الجمعة صحيفة (الاهرام) الرسمية ان «هذا الموضوع يأتي في اطار سلسلة من المخططات المعادية التي تهدف الى اختراق المجتمع المصري خصوصا الافراد الذين انهوا الخدمة في القوات المسلحة».

وجاء تصريح طنطاوي في هذا الاطار ردا على سؤال لرئيس تحرير الصحيفة ابراهيم نافع حول ما أكدته محاكمة احد الجواسيس بان اسرائيل تسعى الى تجنيد بعض العمال المصريين ممن انهوا فترة تجنيدهم او عملوا في القوات المسلحة».

وتابع وزير الدفاع المصري «اني اثق بشباب مصر وبرجال القوات المسلحة ومتأكد من وعي وادراك الشباب المصري لما يدور حوله وانهم مستهدفون من الخارج».

وحذر من ان «عملية السلام، رغم الانجازات التي تحققت، لم تنته بعد».

من جهة اخرى اعتبر المشير طنطاوي ان «ادعاء اسرائيل بان ترسانتها النووية والكيماوية هي الضمان لامنها وسلامتها هو ادعاء مشكوك في صحته».

واكد ان «قواتنا المسلحة مدربة جيدا على العمل تحت ظروف استخدام العدو اسلحة التدمير الشامل». ويفيد خبراء غربيون ان اسرائيل تمتلك نحو 200 رأس نووي.

واوضح الوزير المصري «علينا الاستمرار في تطوير قواتنا المسلحة فهي سبيلنا لكي نقنع كل من تسول له نفسه ان يعتدي علينا بانه خاسر لا محالة».

واعتبر ان المخاوف التي اثارتها في اسرائيل المناورات العسكرية المصرية «بدر 1996» في ايلول (سبتمبر) الماضي «لا اساس لها اطلاقا».

وفي ما يتعلق بمشكلة نزع الالغام من مناطق الحرب قدر طنطاوي عدد الالغام «بنحو 23 مليون لغم في المناطق التي يجب تطهيرها والبالغة مساحتها نحو 262405 هكتارات في الصحراء الغربية (حيث دارت معارك بين الحلفاء والالمان خلال الحرب العالمية الثانية) و25595 هكتارا في سيناء وخليج السويس والبحر الاحمر» التي كانت مسرحا للحروب الاسرائيلية - العربية.

ويعتبر الجيش المصري من اكبر الجيوش في منطقة الشرق الاوسط مع عديد قدره 410 الاف جندي متفرغ و484 الاف جندي احتياط وفق المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

ومن جهته دعا شيخ الازهر الامام محمد سيد طنطاوي الى تكوين «جيش اسلامي» دفاعا عن المسجد الاقصى في القدس لمواجهة «المخاطر التي تواجه المسلمين».

وخلال ندوة العالم الاسلامي التي نظمت هذا الاسبوع في القاهرة حول «التحديات التي يواجهها العالم الاسلامي» اعرب الشيخ طنطاوي عن دعمه التام لاقتراح في هذا المعنى نشرته يوم الجمعة الماضي صحيفة الشعب الاسلامية نصف الاسبوعية.

وتعليقا على النداء الذي وجهه الدكتور جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الازهر «بضرورة تكوين جيش اسلامي للدفاع عن قضايا المسلمين وعلى رأسها قضية القدس الشريف ومسجدها الاقصى» اكد شيخ الازهر ان «هذه الدعوة ضرورية ومطلوبة لمواجهة المخاطر العديدة التي تواجه المسلمين».

وندد شيخ الازهر مجددا باقدام اسرائيل على فتح نفق تحت المسجد الاقصى الاسبوع الماضي ودعا «الفلسطينيين والمسلمين الى التصدي للعدوان الاسرائيلي بكل ما اوتوا من قوة».

زعيم الليكود اتصل به ليبلغه أسفه لغياب مصر عن القمة

مبارك يدعو نتنياهو لتنفيذ اتفاقيات مبرمة مع الفلسطينيين

■ القاهرة - رويتر: ابلغت مصر حكومة اسرائيل الليلة قبل الماضية بأن عليها ان تنفذ اتفاقيات قديمة ابرمتها مع الفلسطينيين وان عليها ان تخفف اغلاق مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وابلغ الرئيس المصري حسني مبارك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجهة نظر مصر عندما اتصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بمبارك ليبلغه بنتائج القمة الشرق الاوسطية في واشنطن. وقالت صحف مصرية ان مبارك اكد خلال الاتصال ضرورة ان يتم التحرك في اطار الاتفاقات والالتزامات السابق توقيعها بين الطرفين الى جانب ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة من اجل فك الحصار المفروض على مناطق الحكم الذاتي». وقال متحدث اسرائيلي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو اتصل هاتفيا بمبارك الخميس ليبلغه بانه يشعر بالاسف لان الرئيس المصري لم يحضر قمة واشنطن الخاصة بالشرق الاوسط.

وقالت مصر ان مبارك لم يشارك في القمة لانه يدرك مسبقا ان نتنياهو لن يقدم اي تنازلات.

وقال الرئيس المصري في مقابلة مع صحيفة (معاريف) الاسرائيلية نشرت الجمعة ان سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «تشعل النار» في العالم العربي.

وقال للصحيفة ان نتنياهو يفتحه مدخلا ثانيا للنفق المتاخم لمواقع اسلامية مقدسة اشعل الانتفاضة الفلسطينية من جديد بعد ان انتهت باتفاق السلام التاريخي الذي وقع عام 1993 واضاف مبارك ان العلاقات بين اسرائيل ومصر تأثرت بتصريحات نتنياهو.

ونسبت الصحيفة الى مبارك قوله «ربما لم يكن النفق هو النقطة الاساسية ولكن من المؤكد انه كان القشة التي قصمت ظهر البعير. يجب ان يأخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي في الاعتبار انه يشعل النار في العالم العربي كله».

وقال مبارك ان فتح النفق كان يجب النظر اليه في سياق رفع اسرائيل تجميدها لبناء مساكن لليهود على اراض عربية محتلة وحقيقة ان نتنياهو لم ينفذ بعد اتفاقات السلام التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وعندما سئل مبارك عن تحذيراته في الاونة الاخيرة بان الانتفاضة الفلسطينية ستعود مرة اخرى رد قائلا انها «بدأت بالفعل وتساورني مخاوف عميقة بشأن ما سيحدث في المستقبل، ان ما بدأ لم ينته بعد. اننا نتحمل مسؤولية السلام والاستقرار في المنطقة كلها».

واعاد مبارك الى الاذهان الهجمات التي كان ينفذها متشددون اسلاميون معارضون لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ضد اسرائيل وكان اخرها في شباط (فبراير) واذار (مارس) وقتل فيها 63 شخصا. وقال مشيرا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين وشمعون بيريس الذي خلفه في هذا المنصب بعد اغتياله «في عهد رابين وبيريس كانت هناك هجمات خطيرة من جانب المعارضين لعملية السلام ... وبقدوم نتنياهو لم تعد هناك هجمات .. لماذا .. لانهم يعتقدون انه لا يتجه الى السلام ولا يوجد ما يثير القلق».

ومن جهته قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين في مطار القاهرة لدى عودته من اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك «اذا توافر حسن النية فان ذلك سيؤدي الى دفع المفاوضات الى الامام».

واضاف «لكن الاداء الاسرائيلي في واشنطن لا يدعو للتفاؤل والاطمئنان بالنسبة لاطار ومستقبل المفاوضات وبالتالي بالنسبة لمستقبل عملية السلام».

وهون العرب من أهمية نتائج قمة واشنطن التي قاطعها الرئيس المصري حسني مبارك ووصفوها بأنها فشل للسلام وانتصار للتعنت الاسرائيلي.

وقال موسى للصحافيين «مؤتمر واشنطن بذلت فيه جهود كثيرة من جانب الرئيس كلينتون للاحاطة بالسلبيات الاسرائيلية ولكن النتيجة كما هو معروف لم يتمكن الاجتماع من اعادة السياسة الاسرائيلية الى مجرى يتفق مع السلام ومتطلباته».

واضاف «المفاوضات القادمة لا يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية. يجب ان يتفهم الكل .. ان هذه المفاوضات ليست لاضاعة او كسب الوقت وانما هي لاعادة الامور والمسار الفلسطيني الى طريقه الصحيح وذلك لا يكون الا بتنفيذ الاتفاقيات المتفق عليها والبناء عليها واظهار حسن النية وذلك من المفروض ان ننتظره وان كنا لا نتوقعه».

الاندبندنت: المستوطنون والجنود هم الذين اشعلوا فتيل المواجهة

■ لندن - ق ب: قالت صحيفة (الاندبندنت) اللندنية نقلا عن مصادر اسرائيلية نقلت بدورها اقوال عسكريين اسرائيليين في قطاع غزة ان اطلاق النار من قبل المستوطنين اليهود والجنود الاسرائيليين هو الذي اشعل فتيل احداث اكثر الايام دموية في المصادمات التي وقعت في القطاع في الاسبوع الماضي عندما استشهد 21 شخصا وجرح 350 اخرون. واضافت الصحيفة ان قادة وحدات الجيش الاسرائيلي الموجودون في قطاع غزة ابلغوا وزير البنية التحتية الاسرائيلية اريل شارون اثناء جولة قام بها في مستوطنات القطاع يوم الاحد الفائت ان فتح النار من قبل المستوطنين والجنود الاسرائيليين ادى الى انفلات الاحداث وخروجها عن السيطرة.

ونقلت عن قائد الامن في مستوطنة كفار داروم المقدم آفي قوله للجنرال شارون «بدأ تجمع الناس ورمي الحجارة، وكانت هناك تظاهرة ومحاولات لتفريقها من قبل عساف (الضابط الاسرائيلي المسؤول) وكذلك من قبل الشرطة الفلسطينية، وصار المتظاهرون قريبين جدا من السياج (سياج المستوطنة) وتم اطلاق عيارات نارية في الهواء وكان ذلك هو الذي جعل القطاع برمته يشتعل نارا».

ونقلت الصحيفة ايضا قول الجنرال اسحق ايتان الذي قال ان المكان (مستوطنة كفار داروم) هو الذي اشعل القطاع بأكمله نارا في الصباح». وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اتهم الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات والشرطة الفلسطينية باطلاق النار اولا على وحدات الجيش الاسرائيلي.

نشر اكثر من ثلاثة الاف جندي في القدس الشرقية العربية

الفلسطينيون ينظمون احتجاجا صامتا عند الحرم القدسي الشريف واسرائيل تحاصر مناطق الحكم الذاتي بالدبابات وتمنع المواطنين من السفر

القدس ـ من روبرت ماني:

فرق أئمة المساجد احتجاجا قصيرا بعد صلاة الجمعة عند المسجد الاقصى في القدس حيث تم نشر قوات شرطة اضافية لمنع تجدد اعمال العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي قتل فيها 83 شخصا من الجانبين.

وتمكن مفتي القدس وائمة المساجد من تفريق نحو 500 من الشبان.

وقالت الشرطة الاسرائيلية انه تم القاء عدد صغير من الحجارة. ونفى الفلسطينيون ذلك.

وعلى عكس الاسبوع الماضي لم تقتحم الشرطة منطقة المسجد الاقصى بمجرد بدء المظاهرات. وفي الاسبوع الماضي قتلت الشرطة بالرصاص ثلاثة من راجمي الحجارة.

ونقلت الشرطة لفترة قصيرة الوف للمصلين اليهود من حائط المبكى اسفل المسجد كاجراء وقائي.

وتم نشر اكثر من ثلاثة الاف جندي في القدس الشرقية العربية قبل صلاة الجمعة.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد دعت الى مواجهات شاملة مع القوات الاسرائيلية والمستوطنين بعد صلاة الجمعة في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

لكن شهودا قالوا ان المناطق الفلسطينية كانت هادئة الى حد كبير بينما حاولت الشرطة الفلسطينية الحيلولة دون قيام مظاهرات.

وحاصرت اسرائيل البلدات الواقعة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بالدبابات ومنعت الفلسطينيين من السفر في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية ان الرئيس ياسر عرفات أمر قوات الشرطة الفلسطينية التي يبلغ قوامها 30 الف رجل بالمحافظة على النظام قبل المحادثات التي ستجرى بوساطة امريكية مع اسرائيل.

وتدخل نواب عرب في الكنيست بينهم عبد الوهاب دراوشة وطلب الصانع وعبد المالك دهامشة الذين شاركوا في صلاة الجمعة لتهدئة الوضع بناء على توصية فلسطينية للحيلولة بين المصلين ورجال الشرطة حسبما قالت مصادر مطلعة.

وفي الضفة الغربية انتشر رجال الشرطة الفلسطينيون في وسط المدن الرئيسية وعلى مداخلها القريبة من الحواجز العسكرية الاسرائيلية وانتهت الصلوات فيها دون تسجيل مسيرات او تظاهرات.

والغت السلطة الفلسطينية مهرجانا شعبيا كان مقررا اقامته في رام الله لتأبين الفلسطينيين الذين سقطوا في الصدامات التي اندلعت في الخامس والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي.

وشاهد مراسل وكالة فرانس برس عناصر من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني كانوا يتجولون منذ صباح الجمعة في شوارع مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية للتأكد من عدم وقوع مواجهات.

وعقد اجتماع في مقر بلدية الخليل ضم شخصيات فلسطينية وبحث في سبل تهدئة الوضع في المدينة.

وكانت الخليل التي لا تزال تخضع لحظر تجول يفرضه الجيش الاسرائيلي لليوم السابع على التوالي شهدت مواجهات عنيفة بين السكان والجنود الاسرائيليين في الايام الماضية.

وفي قطاع غزة انتهت صلاة الجمعة بهدوء، واكد خطيب مسجد فلسطين في مدينة غزة امام الاف المصلين على «ضرورة الوحدة الوطنية امام المتطرف نتنياهو» في اشارة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي.

ومن جهة اخرى علم من مصادر اسرائيلية رسمية ان اسرائيل قررت الخميس تخفيف الاغلاق المفروض على المدن التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني وذلك غداة قمة واشنطن التي اعلن خلالها الاسرائيليون والفلسطينيون استمرار المفاوضات بينهم اعتبارا من الاحد المقبل.

وعلم لدى وزارة الدفاع الاسرائيلية ان الوزارة قررت خصوصا تخفيف الاجراءات التي كانت متخذة لمنع التنقلات بين المدن الفلسطينية في الضفة الغربية «بغية خلق اجواء جيدة لبدء المفاوضات».

واضاف المصدر ذاته ان وزير الدفاع اسحق موردخاي استقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي لدى نزوله من الطائرة في مطار بن غوريون بالقرب من تل ابيب، وان الرجلين استعرضا مطولا التدابير التي ينوي اتخاذها المسؤولون عن الدفاع.

واشار المصدر ذاته ان بين هذه التدابير، ابعاد الدبابات الاسرائيلية المتمركزة حول المدن الفلسطينية، واعادة فتح المعبر بين قطاع غزة واسرائيل لمرور السلع. واكدت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان مثل هذه القرارات قد تتخذ الجمعة اثناء اجتماع لمجلس الوزراء وتطبق قبل الاحد المقبل.

وفرضت الدولة العبرية اغلاق الاراضي على اثر المواجهات الاسرائيلية الفلسطينية التي اوقعت 67 شهيدا فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا الاسبوع الماضي في الاراضي الفلسطينية.



امرأة فلسطينية تمر من بين جنود اسرائيليين ويهود متدينين في طريقها الى البلدة القديمة في القدس (رويتر)

نتنياهو يطالب الفلسطينيين بالابقاء على الامل في محادثات السلام

القدس ـ من دانييل شتيرتوف:

ناشد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الفلسطينيين الا يفقدوا الامل في محادثات السلام فيما قال مسؤول اسرائيلي كبير ان الاسرائيليين والفلسطينيين في حاجة الى بضعة اشهر كي تهدأ اعصابهم بعد تفجر موجة من العنف.

ورغم الهدوء في الضفة الغربية وقطاع غزة امس الخميس بعد قمة واشنطن الا ان كثيرين اعربوا عن شكوكهم بشأن استمرار هذا الهدوء.

وقال نتنياهو في الخدمة العربية للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي في كلمة وجهها الى الفلسطينيين «انني اطلب منكم الا تحزنوا. لا تفقدوا الامل. هذه فرصة لبداية جديدة لعملية السلام».

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع عاد الخميس مع نتنياهو من القمة التي قال الاسرائيليون انها كللت بالنجاح ان الاسرائيليين والفلسطينيين يحتاجون الى «فترة استقرار» تستمر 90 يوما بعد تفجر اعمال العنف التي اودت بحياة 83 شخصا هذا الاسبوع.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «وهذا لكي يكتسب الهيكلان العسكريان الثقة للعمل معا».

اما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقال بعد ان كسر حدارا من الصمت لزمه بشأن القمة التي عقدت في واشنطن مع زعماء اسرائيل والاردن والولايات المتحدة ان مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط رهن بالتحركات الاسرائيلية.

وقال عرفات في العاصمة المغربية الرباط قبل ان يتوجه الى تونس بعد محادثات مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب «يتوقف الامر على ما سيفعله الاسرائيليون. اننا نصر على وجه الخصوص على التنفيذ الدقيق والامين لما تم الاتفاق عليه وما تم توقيعه».

ومضى نتنياهو يقول ان الاسرائيليين والفلسطينيين ما زالوا بعيدين عن التوصل الى حل لمشاكلهم لكن يمكن احراز تقدم في مفاوضات مكثفة ستبدأ يوم الاحد.

وقال نتنياهو «اريد ان اقول شيئا للمشاهدين الفلسطينيين. ليس هناك فائز أو خاسر اذا تقاتلنا. واذا قاتلنا بعضنا البعض واذا عدنا الى الاضطرابات الدامية فسنكون كلنا خاسرين. واذا تحدثنا معا عن عملية السلام ... فسنكون كلنا فائزين».

وعاد نتنياهو الخميس من القمة الطارئة التي عقدت في البيت الابيض واشادت اسرائيل بها باعتبارها نصرا لها فيما وصفها الفلسطينيون بأنها فاشلة بعد ان اخفق عرفات في الظفر بموعد محدد لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل أو بتعهد اسرائيلي باغلاق النفق الذي تسبب فتحه في اشتعال المصادمات الدامية التي قتل فيها اكثر من 80 شخصا. وقال ايمن حسن وهو رجل شرطة فلسطيني في غزة «اعتقد ان العنف سيستمر لان القمة اخفقت في القضاء على اسباب تفجر الموقف».

وقال نتنياهو ان الجولة الجديدة من محادثات السلام التي توسطت فيها الولايات المتحدة والتي ستجرى عند معبر ايريز يوم الاحد على حدود اسرائيل وغزة ستركز على قضايا الامن واعادة الانتشار في الخليل التي وافقت عليها الحكومة السابقة في اسرائيل.

ومضى نتنياهو قائلا انه يزمع الوفاء باتفاق الخليل «مع الترتيبات الامنية المناسبة بالطبع». ويرفض الفلسطينيون اعادة التفاوض على الخطة.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني الى مواجهة واسعة مع القوات الاسرائيلية بعد صلاة الجمعة اليوم.

وجاء في بيان للحركة وزع في بيروت الخميس «ان حركة حماس تدعو جماهير شعبنا البطل الى الخروج بعد صلاة الجمعة في مسيرات شعبية ومواجهات شاملة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وقطعان مستوطنيه».

واضاف بيان حماس في الدعوة الى المواجهات لتكون «تعبيرا عن استمرار انتفاضة الاقصى الباسلة طالما استمر تهديد المسجد الاقصى المبارك من خلال الابقاء على النفق المشؤوم مفتوحا وطالما تواصلت جرائم التهويد والاستيطان». وقال بيان حماس «ان شعبنا مصمم على مواجهة الحشود الصهيونية حول المدن بحجارة الاطفال وصدور الشباب ودعاء الامهات حتى لو تعهد عرفات امام الصهاينة بقمع الانتفاضة. كما ان مجاهدي شعبنا سيواصلون ملاحقة كل صهيوني في ارض فلسطين رغم التزامات عرفات امام الصهاينة والامريكان. وسيبقى الشعب صامدا رغم انهيار اللاهثين خلف سراب التسوية».

في الوقت ذاته رابطت الدبابات الاسرائيلية في مواقعها على تلال مطلة على بلدات فلسطينية فيما نظم نحو ثلاثة الاف شخص مظاهرة بالخليل بالضفة الغربية واحرقوا صورا لنتنياهو وعلم اسرائيل.

المواطنون بدأوا بتخزين الطعام والمواد التموينية

شعارات الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي عادت للظهور من جديد على الجدران في غزة

غزة ـ من نضال المغربي:

ترددت اصداء التمرد عبر شوارع غزة التي يسودها التوتر الخميس في عودة لروح الانتفاضة الفلسطينية التي كان من المفترض ان عملية السلام في الشرق الاوسط وضعت نهاية لها.

فبعد يوم من القمة الاسرائيلية العربية في واشنطن التي انتهت الخميس بما اعتبره الفلسطينيون فشلا انطلقت الاغنيات الوطنية في المحلات التجارية والسيارات والمنازل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عقب عودته الى اسرائيل ان الحياة اصبحت اكثر امنا الان للاطفال الاسرائيليين. ويسعى نتنياهو لتهدئة الغضب العربي الذي تفجر الاسبوع الماضي اثر فتح مدخل جديد لنفق اثري في القدس الشرقية العربية.

لكن في قطاع غزة استعد اطفال المدارس الفلسطينيون لموجة جديدة محتملة من العنف في حالة فشل محادثات السلام المقرر استئنافها يوم الاحد فيجولون في الشوارع لالتقاط الاحجار وجمع اطارات السيارات لحرقها كمتاريس في الطرق.

وقال طالب فلسطيني «سنبحث عن الاطارات ونخفيها احتياطا في حالة حدوث شيء». وترابط الدبابات الاسرائيلية على اطراف البلدات الفلسطينية في استعراض للقوة.

وقام فتيان الشوارع الفلسطينيون باستعراض للقوة بطريقتهم الخاصة.

وعادت شعارات الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي للظهور من جديد على الجدران بعد محوها عقب عودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى غزة عام 1994 بمقتضى اتفاق السلام مع اسرائيل المهدد الان.

وغطت الجدران صور الشبان الفلسطينيين الذين قتلوا في مصادمات الاسبوع الماضي التي راح ضحيتها 68 عربيا و15 اسرائيليا.

وزينت ستاد ببلدة خان يونس في جنوب قطاع غزة لوحة جدارية ضخمة للرئيس الفلسطيني يبدو فيها عاري الصدر مفتول العضلات وهو يخترق نجمة داود حاملا للمسجد الاقصى بين يديه خلال مؤتمر جماهيري لحركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية.

وشهدت حركة البيع في متاجر التسجيلات الموسيقية رواجا.

وقال اسامة قلوب العامل باحد هذه المتاجر في مدينة غزة ان طلب الناس على الاغنيات الوطنية تزايد بشدة وهم يشترون ايضا اغنيات الانتفاضة مما يكشف عن حقيقة مشاعرهم الداخلية.

ووصف المسؤولون الفلسطينيون قمة واشنطن بانها فاشلة وقالوا ان نتنياهو رفض وضع اي جدول زمني لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

واستعد الفلسطينيون القلقون من تمركز الدبابات الاسرائيلية خارج مدنهم للاسوأ رغم اتفاق اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على استئناف المفاوضات الاحد المقبل.

وفي بعض مدن الضفة الغربية تم احياء نشاط اللجان الشعبية الذي خفت منذ انتهاء الانتفاضة.

وقال قدورة موسى احد نشطاء حركة فتح ان هذه اللجان غير المسلحة تنسق مع قوات الامن الفلسطينية. وواجبها سيكون نصيحة الناس ومساعدة الجرحى في حالة وقوع مواجهات.

كما بدأ الفلسطينيون في تخزين الطعام والمواد التموينية.

وقال كمال قليونة وهو صاحب متجر في نابلس ان هناك اقبالا شديدا بين الناس على تخزين المواد الغذائية خاصة الدقيق ويشابه هذا ايام الانتفاضة.

النفق ـ الازمة بقي مفتوحا رغم قمة واشنطن

القدس ـ من جان هيرفيه دبلير:

«افلت النفق من القمة» هذا ما قاله دان بكثير من الارتياح الخميس بعد ان تمكن مع الاف اخرين من زيارة النفق الاثري في القدس الذي ادى فتح مدخل جديد فيه الى اندلاع العنف في الاراضي الفلسطينية قبل عشرة ايام.

ويضيف هذا الاسرائيلي (22 عاما) واصله من نيويورك «لم يكن الامر مفاجأة لي. كنت كلي ثقة فما من احد يمكنه ابدا اغلاق النفق». ويعترف دان بانه لا يمارس دينه كثيرا لكنه يشدد على انه «متعلق بثقافته».

وقد تجاهلت قمة واشنطن حول الشرق الاوسط، التي دعا اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد صدامات الاسبوع الماضي (83 قتيلا)، بشكل تام تقريبا مسألة النفق الذي يطالب الفلسطينيون باغلاقه لانه يمس بمقدسات المسلمين.

ويمتد النفق البالغ طوله 480 مترا من حائط المبكى ويمر بمحاذاة الحرم القدسي ويفضي الان مع المدخل الجديد في درب الالام وهذه اماكن مقدسة للديانات السماوية الثلاث.

وقد زار النفق الخميس 2500 شخص غالبيتهم الساحقة من اليهود استفادوا من عطلة عيد المظلة الذي يحتفل به هذا الاسبوع. وقد اتى غالبية الزوار مع عائلاتهم فارتدى الرجال السترة السوداء الطويلة واعتمروا القلنسوة او القبعات العريضة. وبسبب عدد الزوار الكبير يجب حجز موعد الزيارة قبل ساعات عدة على الاقل. ولا يخلو الامر من تدافع هنا وهناك.

وقد اتى بعض الزوار من اماكن بعيدة مثل كاثي وجنيفر اللتين وصلتا من كندا وهما تنتظران منذ ثلاث ساعات لزيارة النفق وتقولان «لسنا على عجلة من الامر اننا في عطلة وزيارة النفق جزء من رحلتنا».

اما بابلو فهو غير يهودي بل جاء لزيارة بعض الاصدقاء وابى الا «يشاطرهم هذه اللحظة المؤثرة».

وبعد زيارة النفق يقول مارسيل الذي ترافقه رينيه وهما باريسيان متقاعدان ويهوديان لا يمارسان شعائر الدين «عادة لا احب الاماكن الاثرية لكن هنا يجب الاعتراف ان الامر مؤثر. ان النفق يشكل نوعا ما روح الثقافة اليهودية».

ووراءهما وقف بوب وهو يصر على زوجته لتأخذ له صورة امام المدخل الجديد. ويوضح بوب «انا لست يهوديا بل فضوليا فقط». وطلب من الصحافي وهو ينظر الى فوق «قل لي من اين يرشق العرب الحجارة؟ لقد قرأت ذلك في الصحيفة عندما كنت في كاليفورنيا حيث اقيم واريد ان ارى ذلك بام العين».

عالم نفس: المجتمع الاسرائيلي يعاني من حالة هلع وجزع

استطلاع: الاسرائيليون قلقون بشأن الامن

■ القدس ـ رويتر: اظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة بشأن الامن انه بين كل خمسة اسرائيليين اربعة يشعرون بالقلق بشأن الامن بعد قمة واشنطن التي عقدت هذا الاسبوع.

واظهر استطلاع معهد (دحاف) الذي اجري لحساب صحيفة (يديعوت احرونوت) ان 79 في المئة يشعرون بالقلق ـ منهم 51 في المئة في «قلق بالغ» بشأن الوضع الامني اثر قمة واشنطن التي دعي الى عقدها لانهاء اعمال العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وكان المرتكز الرئيسي لبرنامج رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو (46 عاما) الذي فاز في الانتخابات على زعيم حزب العمل شمعون بيريس قبل اربعة اشهر هو الوعد بمواصلة السلام مع توفير أمن اكبر للاسرائيليين.

وبين الاستطلاع ان الاسرائيليين منقسمون بشأن ما اذا كان اجتماع نتنياهو في واشنطن مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كان ناجحا. ومن بين 52 شخصا تم استطلاع ارائهم قال 46 في المئة نعم بينما قال 48 في المئة لا ولم يكن ثمة رد من الباقين.

ومن بين الاشخاص الذين اعطوا اصواتهم لنتنياهو قال 37 في المئة ان القمة فشلت. وبلغ هامش الخطأ في الاستطلاع الذي اجري الخميس اربعة في المئة. ولم يعط صورة مفصلة عما يعتبره الاشخاص الذين استطلعت اراؤهم قمة ناجحة.

من جهة اخرى اعرب احد علماء النفس البارزين في اسرائيل عن اعتقاده بان قسما كبيرا من المجتمع الاسرائيلي يعاني في الفترة الاخيرة من حالة يأس واحباط وجزع منقطة النظير، موضحا ان الاحداث والمواجهات العنيفة التي شهدتها الاراضي الفلسطينية مؤخرا واستمرار الجمود الذي يعتري عملية السلام منذ تولي حكومة بنيامين نتنياهو لزمام السلطة في حزيران (يونيو) الماضي لعبا دورا هاما في اشاعة وتعميق هذا الشعور لدى معظم الاسرائيليين. وقال البروفيسور غيورا كينان من شعبة علم النفس في جامعة تل ابيب وهو خبير متخصص في احوال وظروف الضغط التي يخضع لها الانسان ان قطاعا واسعا من المجتمع الاسرائيلي ويمعزل عن الانتماءات السياسية اصحاب يعاني من عقدة يأس واحباط وجزع، ومن انعدام وضوح وثقة ازاء المستقبل.

واضاف البروفيسور كينان موضحا ان الاحداث الاخيرة في الاراضي الفلسطينية ونتائج قمة واشنطن المخيبة للامال قضت على مصدر الامل باحلال سلام حقيقي بالنسبة لقطاعات كبيرة من الجمهور الاسرائيلي. وتابع الخبير الاسرائيلي يقول «ان الشعور بالضيق والاحباط لدى الاسرائيليين يزداد ويتسع، وان الوضع الجديد الذي نشأ على «مفاجأة قريبة جدا من البيت» قوض الامل بالسلام المنشود.

واضاف ان الغموض والضبابية في ساحة القتال مصطلح حيوي في اوقات الحرب ولكن ما قائم اليوم هو "ضباب سلام" ووعود مبتورة ومشاعر احباط واحساس بالعجز.

ويؤكد البروفيسور كينان في هذا السياق ان «غالبية الشعب الاسرائيلي غاضبة وخائفة» مشيرا الى ان الشبان الاسرائيليين ظنوا انهم يذهبون الى جيش سلام. ولكنهم الآن غاضبون محبطون. وخائبون بلا أمل».

ويقول كينان ان قسما من مراجعيه اخبروه انهم لم يعودوا يحتملون الاستماع للراديو او مشاهدة التلفزيون، وانهم يعانون من ضغط نفسي شديد للغاية. وينصح الخبير الحكومة الاسرائيلية في هذا السياق بقوله «لا يجوز ترك الجميع في حالة من عدم الوضوح تجاه مستقبل عملية السلام».

ويضيف «ربما كان ذلك يخدم اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين ولكنه امر سيء للاسرائيليين الذين يعيش قسم منهم باحساس وهمي، مفاده ان كل شيء سوف يتدبر ويجد حله». وحذر الخبير الاسرائيلي في خلال اقواله من ان عدم احراز تقدم في مفاوضات السلام خلال وقت قريب سيؤدي الى حالة من الفوضى العارمة في اسرائيل.

مستوطنون يهود يستعدون للحرب

مستوطنة ساغوت (الضفة الغربية) ـ من كولين سيغل:

قال زعيم مستوطنين يهود الخميس انه مستعد للحرب لانه يرى ان الفلسطينيين الذين احبطوا بسبب عملية السلام قد يخرجون للاحتجاج في الشوارع.

وقال بينتشاس والرشتاين «مهمتي هي التحضير للاسوأ». وقال انه كان على اهبة الاستعداد للحرب حتى قبل شهر من اندلاع المعارك غير المسبوقة بين الشرطة الفلسطينية والجنود الاسرائيليين في الاسبوع الماضي.

وقال والرشتاين الذي يرأس مجلسا للمستوطنين انه يخشى من ان يستأنف اعمال العنف الفلسطينيون الذين يشعرون انهم خرجوا خالي الوفاض من قمة واشنطن التي جرت هذا الاسبوع.

واضاف «قد يقول البعض في تل ابيب: عظيم فقد فاز بيبي (بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي)». واضاف «لكنني اعرف ان العديد من الفلسطينيين يشعرون بخيبة امل ... فكم من المستوطنين سيطلق الفلسطينيون النار عليهم».

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون كلا من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن في محاولة لانهاء القتال في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث استشهد 68 فلسطينيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا.

وفجر اعمال العنف بفتح اسرائيل مدخلا ثانيا لنفق قرب المسجد الاقصى بالقدس الشرقية العربية.

واوضح والرشتاين الذي يقود 130 الف مستوطن مسلح يقيمون في وسط نحو مليوني فلسطيني ملامح غرفة الاستعداد في مستوطنة ساغوت. وتطل المستوطنة على بلدة رام الله التي تديرها السلطة الفلسطينية شمالي القدس حيث اطلقت الشرطة الفلسطينية النار على القوات الاسرائيلية التي كانت قد اطلقت النار على قاذفي الحجارة.

وفي الخندق الذي يحرسه جنديان كانت الجدران مغطاة بأجهزة تليفونات ومعدات اتصالات معقدة.

وقبالة الجدار الثاني كان هناك ثلاثة اجهزة كمبيوتر احدها يعرض على الفور مواقع وملكيات سيارات المستوطنين في اي مكان من اسرائيل او مناطق الحكم الذاتي اذا ضغط سائقوها على زر الانذار والثاني يراقب المدارس ورياض الاطفال والثالث يمكن والرشتاين من الدخول على الارسال التلفزيوني العادي في المستوطنات في حالات الطوارئ.

وقال والرشتاين ان الموقع عادة ما يكون به جندي واحد. ولكن خلال ذروة احداث الاسبوع الماضي كان يعمل به 15 شخصا.

الفلسطينيون يجددون تأكيدهم على «عدم شرعية» اي تغيير في القدس

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: جدد المندوب الفلسطيني لدى الامم المتحدة ناصر القدوة الخميس التأكيد على الطابع «غير الشرعي» من وجهة نظر القانون الدولي لاي تدبير تتخذه اسرائيل من اجل تغيير وضع مدينة القدس.

وقد القى القدوة كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة رد فيها على الكلمة التي كان القاها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الخميس واعتبر فيها ان القدس هي «عاصمة اسرائيل».

وقال القدوة «كل دول العالم» تجمع على «عدم الاعتراف» بالقدس كعاصمة لاسرائيل، مضيفا ان قرارات مختلفة صادرة عن الامم المتحدة اكدت ان المحاولات الهادفة الى تعديل الوضع القانوني للقدس، بما في ذلك قسمها الشرقي الذي يعتبر منذ العام 1976 جزءا من الاراضي العربية المحتلة، «كأنها لم تكن».

واوضح القدوة ان اي اجراء يهدف الى تغيير الوضع القائم بما في ذلك قيام اسرائيل مؤخرا بشق مدخل جديد في نفق تحت المسجد الاقصى هو «خرق» للاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي تنص على ان موضوع القدس سيبحث خلال المرحلة اللاحقة من المفاوضات.

واضاف «كل اجراء تتخذه اسرائيل لخلق امر واقع جديد في القدس او لتنفيذ مطالبها هو خرق للاتفاقات».

وعن القمة التي انعقدت يومي الثلاثاء والاربعاء في واشنطن بدعوة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، قال القدوة انها «حدث ايجابي جدا». ولكنه أعرب عن «الاسف» كون هذه اللقاءات لم تؤد الى «التغيير الضروري في سياسة ومواقف» الحكومة الاسرائيلية.

مصر وتركيا تطلبان من اسرائيل اغلاق النفق

■ القاهرة ـ رويتر: وجهت مصر وتركيا دعوة مشتركة الجمعة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاغلاق مدخل النفق المتاخم للمسجد الاقصى والذي اثار أزمة في محادثات السلام في الشرق الاوسط.

ووجه رئيسا الوزراء التركي نجم الدين اربكان والمصري كمال الجنزوري هذه الدعوة اثناء توقيع الدولتين عددا من الاتفاقات.

وقال بيان مشترك ان رئيسي الوزراء أعربا عن قلقهما ازاء الاحداث التي وقعت في القدس والضفة الغربية وغزة نتيجة لفتح النفق ويوجهان نداء للحكومة الاسرائيلية لاغلاق النفق فورا وعدم اللجوء للعنف.

وقال البيان ان الجانبين وجها نداء للحكومة الاسرائيلية لتحمل مسؤوليات الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين اسرائيل والفلسطينيين بالكامل وتجديد محادثات السلام بدون تأجيل وبنوايا طيبة وفقا لتوصيات مدريد والاحجام عن القيام باي عمل يهدد محادثات السلام بما في ذلك تغيير وضع القدس والمستوطنات.

السلطات المغربية تمنع تظاهرة ضد اسرائيل

■ الرباط ـ ا ف ب: منعت السلطات المغربية تظاهرة ضد اسرائيل كانت الجمعية المغربية لدعم النضال الفلسطيني اعلنت عن عزمها على تنظيمها في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في الرباط.

وفي بيان نشر الجمعة، اكدت الجمعية انها تلقت رسالة من والي الرباط ـ سالس، تطلعها «ان التظاهرة التي كانت مرتقبة في 7 تشرين الاول لم يسمح باقامتها».

واكد امين عام الجمعية خالد سفياني لوكالة فرانس برس ان الجمعية تستعد بسبب منع التظاهرة، للقيام «بنشاطات اخرى» تعبر عن تضامن الشعب المغربي مع الشعب الفلسطيني.

واضاف ان «هذه النشاطات لن تنفذ قبل السابع من تشرين الاول (اكتوبر) بسبب ضيق الوقت» وتضم الجمعية عددا كبيرا من المفكرين واعضاء الاحزاب المغربية المعارضة.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات توقف الخميس وهو عائد من قمة واشنطن، في الرباط، حيث اجرى محادثات مطولة مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وكان عرفات التقى في 10 تموز (يوليو) الماضي الحسن الثاني وتباحث معه في اوضاع منطقة الشرق الاوسط ومخاطر التوتر الذي كان مرتقبا.

ويذكر ان العاهل المغربي يتولى ايضا حاليا رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس.

مشروع قانون كندي لتطبيق اتفاق التبادل الحر بين كندا واسرائيل

■ اوتاوا ـ اف ب: قدم وزير التجارة الدولية الكندي ارت ايغلتون الخميس مشروع قانون حول تطبيق اتفاق التبادل الحر مع اسرائيل الذي سيدخل حيز التنفيذ مطلع كانون الثاني (يناير) 1997.

واوضح ايغلتون ان كندا تريد «منح الفلسطينيين نفس التسهيلات التي سيقدمها اتفاق التبادل الحر مع اسرائيل». واضاف انه سيبحث مع الممثلين الفلسطينيين المراحل المقبلة لهذه العملية.

وتابع الوزير الكندي في بيان ان مشروع القانون ينص على الغاء الرسوم الجمركية عن معظم المنتجات الصناعية الكندية او الاسرائيلية وعن عدد كبير من منتجات صيد الاسماك ومن منتجات القطاع الزراعي مع استبعاد الحليب ومشتقاته والمنتجات التي تدخل في صناعتها الدواجن والبيض.

واشار البيان الى ان محادثات ستجرى خلال عامين «لرفع رسوم جمركية اخرى عن التجارة في القطاع الزراعي ـ الغذائي» بين كندا واسرائيل.

جولة مانديلا بالشرق الاوسط رهن بالتقدم في محادثات السلام

■ بريتوريا ـ رويتر: قالت جنوب افريقيا الخميس ان الرئيس نيلسون مانديلا سيعيد النظر في جولته بالشرق الاوسط المقررة الشهر المقبل في ضوء التقدم الذي سيتم احرازه في المحادثات الرامية لاحياء عملية السلام المتعثرة بالمنطقة.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية لرويتر «القرار المبدئي بالقيام بالزيارة ما زال قائما وما زالت المواعيد كما هي ولكن الرئيس سيراجع التقدم في محادثات السلام». واضاف «الامر هو مراجعة الجولة وسيكون التقدم في المحادثات بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي المقرر عقدها الاحد المقبل مؤشرا».

ومن المقرر ان يجتمع ممثلو الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الاحد لبحث اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل اثر قمة واشنطن غير الحاسمة التي انتهت الاربعاء. وقال مانديلا في وقت سابق الخميس انه يريد زيارة الشرق الاوسط الشهر المقبل كما هو مقرر وانه سيحث الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين على تسوية خلافاتهم.

واضاف «اعتزم الذهاب للتحدث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لانه ايا كانت المشاكل فان المرء يصل الى مرحلة لا يكون فيها اي طرف محقا تماما او على خطأ كامل. وهذا هو الوضع الذي وصلت اليه الامور في الشرق الاوسط».

وقال للصحافيين عقب لقاء مع مجلس النواب اليهود لجنوب افريقيا في بريتوريا «رسالتي لهما ستكون .. عندما يسجل المؤرخون ما حدث في اسرائيل وفلسطين فانهم سيقولون ان الاضطرابات وقعت عندما كنتما زعيمين. وسيكون هذا حكم التاريخ». وكانت جولة مانديلا الاولى في الشرق الاوسط التي تشمل اسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن ومصر تأجلت مرتين واعلن رسميا ان التأجيل بهدف زيادة مدة الجولة.

بيريس يشيد بعمل كلينتون لاحتواء الازمة

■ تل ابيب ـ ا ف ب: اشاد زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية شمعون بيريس الخميس بجهود الرئيس الامريكي بيل كلينتون لنزع فتيل الازمة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي تصريح للصحافيين عن قمة واشنطن قال رئيس الوزراء السابق «احيي الجهود التي يبذلها الرئيس كلينتون لمنع انفجار الوضع بين الاسرائيليين والفلسطينيين». ورحب بيريس من جانب اخر بتصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو الذي اكد انه توصل مع عرفات «الى درجة افضل من الثقة المتبادلة». وقال بيريس ساخرا «انه تصريح مهم ولكنه يأتي متأخرا بعض الشيء»، وفق وكالة الانباء الاسرائيلية عيتيم.

اتهام المدرب السابق لفريق كرة الطاولة الاسرائيلي بالتجسس لروسيا

تل ابيب ـ اف ب: افاد مصدر قضائي الجمعة ان المدرب السابق لفريق كرة الطاولة الاسرائيلي الكسندر رادليز معتقل منذ ثلاثة اشهر بتهمة التجسس قبل 17 عاما لحساب اجهزة الاستخبارات السوفييتية السابقة «كي جي بي».

وقد وجهت محكمة تل ابيب التهمة رسميا الى رادليز (42 عاما) بالتجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق وسمحت بالتالي بنشر هذه القضية.

ويتهم رادليز بنقل تقارير عن خدمته العسكرية في اسرائيل والتوتر على حدود اسرائيل الشمالية وبنقل معلومات ذات طابع سياسي. واكدت الشرطة انها عثرت على جهاز ارسال في شقته. وجاء في اعترافات المتهم انه تجسس بدافع من اقتناعاته الايديولوجية وانه اتبع تدريبا على التجسس في موسكو قبل هجرته الى اسرائيل في العام 1979. وللدفاع عن ذاته اكد رادليز انه اوقف كل نشاط تجسسي منذ عشر سنوات. يذكر ان رادليز كان رياضيا معروفا في الاتحاد السوفييتي قبل هجرته الى اسرائيل وقد شغل مهام المدرب لفريق كرة الطاولة الاسرائيلي بين العامين 1992 و1993.

في حال فشل جولات المفاوضات المقبلة ومواصلة نتنياهو المماطلة في تطبيق الاتفاقات السلمية

السلطة الفلسطينية اعدت خطة لمواجهة عسكرية شاملة مع اسرائيل ترغم دولا عربية على التدخل

■ لقد منحت قمة واشنطن برهة محدودة من الوقت للتوتر في المناطق. فالفلسطينيون المحبطون من نتائجها يقولون انهم مستعدون لمنح نتنياهو فرصة اخرى لعدة ايام في «مباحثات ايرز» قبل ان يعودوا للحرب. ويقول محافظ نابلس محمود العالول احد رجال عرفات، ان مطالبنا من نتنياهو واضحة. عليه ان يلتزم بالاتفاقيات التي وقعت عليها حكومة اسرائيل، ولكن اذا واصل نتنياهو سياسته ستقع ازمات اخرى، وطالما لم يتم تطبيق الاتفاقيات فان الوضع في المناطق سيبقى متوترا لأن شعبنا سيفقد الامل، انا قلق على مستقبل المسيرة.

وفي صفوف الجيش لا يسود التفاؤل، صحيح ان نتنياهو وعد بأن يخرج الدبابات من المناطق اذا حل الهدوء ولكن في القيادة الوسطى والجنوبية لا يفكرون باعادة الانتشار العسكري هناك بل انهم ينظمون انفسهم استعدادا للبقاء الطويل في المنطقة.

حتى الآن ما زال جو الحرب يسود المناطق، الدبابات الاسرائيلية تتمركز في مواقع انطلاق قبالة نابلس ورام الله وطولكرم وقلقيلية، وحتى في شمال بيت لحم، على بعد دقيقة او دقيقتين من حي غيلو المقدسي، توجد دبابات، وفي مدخل المدن اقيمت حواجز محمية، والسلاح على اهبة الاطلاق، والاعين تتطلع عبر المنظار الى القطاع الذي يفصل بين المنطقة التي تقع تحت السيطرة الاسرائيلية ودولة العدو الفلسطينية، وعلى الخط الحدودي الجديد يقف الجنود الفلسطينيون، هؤلاء الذين تدعوهم خطأ شرطة، حواجز ترابية، ويسير الجنود الفلسطينيون واصابعهم تشد على الزناد ومعظمهم يرتدون السترات الواقية، في المدن، قرب المداخل، ثمة قوات عسكرية، وفي قلقيلية وضعت اكياس الرمل على النوافذ التي تطل على كفار سابا.

عادت مدن الضفة الى ايام الانتفاضة، حركة السير قليلة، بعد الخامسة مساء يبدأ تطبيق منع تجول ذاتي، عادت الشعارات لتكتب على الجدران وعادت المنشورات، التي تدعو الى استئناف الكفاح المسلح، والاكثر اعتدالا من فتح، يدعون الى الكفاح الشعبي، وبدأ السكان في تجميع المواد الغذائية وهذا بحد ذاته بشرى سيئة، وتصريحات القادة اصبحت اكثر عنفا.

لم نعلن الحرب ضد اسرائيل، قال لي جبريل الرجوب، رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية حكومتكم هي التي اعلنت الحرب ضد مستقبلها، لقد نسفت المسيرة السلمية وجلبت اليأس، والآن فهي تخلق جو الحرب»، لم اسمع في صوت جبريل الرجوب اي نغمة للقلق او الخوف.

مساء يوم الاربعاء كان سكان المناطق يصغون الى صوت المذياع ويصوبون انظارهم نحو شاشة التلفاز، لقد ارادوا الاستماع الى بشرى من واشنطن، ان يروا «الدخان الابيض» مثلما قال نتنياهو، ولكن كان يكفيهم مشاهدة ملامح وجه «الرئيس» كي يدركوا ان البيت الاول جعله اسودا.

اتصل عرفات من واشنطن الى غزة «طفاء» وقال لقادة اجهزة الامن ونشطاء فتح هناك حافظوا على رباطة الجأش، هدئوا الشارع، على الاقل الى ان تبدأ المباحثات في حاجز ايرز يوم الاحد»، وبعد ذلك جرى في رام الله لقاء تنسيق بين قادة اجهزة الامن الفلسطينية.

نحن ننتظر ماذا سيحدث حتى يوم الاحد: قال احد المشاركين في نهاية النقاش «المظاهرات ليست الهدف بل الوسيلة، الهدف هو ان نجبر اسرائيل على احترام الاتفاقيات، الشعب الفلسطيني يعرف مصلحته، وهو سيتمكن من بدء المفاوضات بدون ضغط العنف والدم».

المزاج العام في المناطق يتراوح في الايام الاخيرة بسرعة بين اليأس والامل، وكان المزاج في المناطق عشية الاضطرابات في الحضيض، الجمود السياسي، الاغلاق، تدهور الوضع الاقتصادي، توسيع المستوطنات، هدم البيوت، التسويف في اعادة الانتشار في الخليل ولاءات نتنياهو لعرفات، كل ذلك ادى الى اليأس والاحباط العميق.

ان المواجهة مع اسرائيل ـ معركة الاقصى ـ على حد تعبيرهم، في اعقاب فتح نفق «الحشمونيين»، اوجدت لدى الفلسطينيين املا جديدا، فالمعارك ضد الجيش كانت من ناحيتهم دليلا على انهم قادرون على خوض حرب ناجحة، وليس فقط بالحجارة، ان الجنازات وجو الحرب خلق وحدة وطنية، ودليل ذلك اقامة قيادة مشتركة لفتح وحماس ومنظمات الرفض «القيادة الوطنية ـ الاسلامية». ان مكانة عرفات في المناطق لم تكن قوية الى هذا الحد، حتى ان حماس اعلنت تأييدها لعرفات، بينما اثبتت فتح انها تستطيع ان تكون الذراع التنفيذي لعرفات وان تجر الشارع الى مظاهرات ومواجهات.

لقد تطلع الفلسطينيون لتحويل معركة الاقصى الى خشبة قفز لانجازات سياسية، وتوقعاتهم من قمة واشنطن كانت كبيرة، ولكن في يوم الاربعاء جاءت الضربة وحملت معها اليأس، حيث اتضح ان عرفات عاد الى غزة بأيد فارغة.

قال محمد جابر من قيادة فتح في رام الله «في الايام الاخيرة اعترضت الشرطة الفلسطينية للمتظاهرين الذين توجهوا الى حاجز العرق، والآن، بعد الفشل في واشنطن، ليس لنا ما نخسره اكثر، لذلك فان الدبابات لن توقفنا».

والى ان تبدأ المفاوضات في حاجز ايرز فان عرفات مهتم بأن يكون الشارع هادئا ولكن الشارع فقد صبره، والمفتاح للسؤال كيف سيتصرف الشارع حتى يوم الاحد هل ستقوم الشرطة الفلسطينية في حالة نشوب اضطرابات بكبح جماح المظاهرات او ستمتنع عن مواجهات مع ابناء شعبهم في مسألة يعتقدون انها صادقة.

الشارع يغلي ولكنني آمل ان يتغلب العقل على كل شيء» قال لي فلسطيني كبير «شعبنا يعرف مصلحته».

ماذا يجب على نتنياهو ان يطرح على طاولة المفاوضات في ايرز من اجل ازالة التوتر في المناطق؟، من ناحية الفلسطينيين: تاريخ محدد لاخلاء الخليل، جدول زمني لتنفيذ الالتزامات التي اتفق عليها في اتفاقيات اوسلو، مثلا فتح الممر الآمن والافراج عن الاسرى والاسيرات، تاريخ هدف لبدء اعادة الانتشار في الخليل وتاريخ لبدء المفاوضات حول اتفاق التسوية الدائمة.

ولكن من الصعب الافتراض انه في الايام الثلاثة التي تفصل بين قمة واشنطن وايرز سيغير نتنياهو من سياسته.

اذا لم تجر مفاوضات جدية فان عرفات سيشجع القيام بسلسلة مواجهات مع اسرائيل على امل ان يساعد الضغط الميداني، وفي حالة نشوب ازمة في المفاوضات اعدت منظمة التحرير الفلسطينية خطة لمواجهات شديدة وعنيفة تستهدف جر تدخل دولي وربما ايضا تدخل عسكري عربي.

وفيما يلي سيناريو السلطة الفلسطينية لمواصلة الكفاح.

■ قبل بدء المفاوضات، سيتحدث عرفات مع زعماء عرب من اجل الحصول منهم على تغطية وبلورة موقف عربي موحد ضد اسرائيل.

■ عرفات سيطلب من عرب اسرائيل التجند للمعركة الفلسطينية والمساهمة هذه المرة بأكثر من عبارات التضامن، وفي حالة الجمود السياسي سيطالبهم باعلان الاضراب والتظاهر واجراء مسيرات ومهرجانات، وبذلك فان احداث الناصرة واللد ويافا في الاسبوع الماضي ستعود ثانية، وسيطالب اعضاء الكنيست العرب الخروج الى كفاح خطابي في الكنيست.

■ سيشجع الفلسطينيون تنظيم مظاهرات احتجاجية ضد نشاطات الحكومة داخل اسرائيل من خلال التعاون مع حركات السلام في البلاد.

■ على خلفية تحسين العلاقة مع حماس سيتم الافراج عن معتقلي حماس من السجون الفلسطينية وسيتم ازالة الضغط عن اذرع حماس العسكرية الامر الذي سيؤدي الى استئناف الاعمال الارهابية على غرار تفجير الباصات، ويقول احد نشطاء فتح: ان الجمهور في المناطق سيتقبل الآن الاعمال الارهابية في اسرائيل وربما سيتعاطف معها، وكذلك عرفات لن يسارع في شجبها.

■ رجال القوة 17 سيطلقون النار ضد اهداف اسرائيلية وسيفضل الفلسطينيون تنفيذ عمليات في المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية بواسطة تسلل خلايا من مناطق الحكم الذاتي.

■ تسخين الجبهة الشمالية بالتنسيق مع حزب الله من اجل ان يسود في اسرائيل جو الحرب.

■ من اجل صد الخطر العسكري الاسرائيلي باستخدام الدبابات والمروحيات العربية سيحاول الفلسطينيون جر دول عربية مثل سورية وربما مصر لمواجهة عسكرية مع اسرائيل، والوسيلة هي مواجهات عنيفة مع اسرائيل تكون مصحوبة بسفك المزيد من الدماء، وهذه المواجهة ستجر ايضا تدخلا دوليا مكثفا ومفاوضات في شروط صعبة لاسرائيل.

وتسخين المناطق قد يتم بواسطة سلسلة من اعمال العنف في كل القطاعات من غوش قطيف ورفح في الجنوب حتى جنين في الشمال، والجمهور في المناطق مستعد هذه الايام للتظاهر والتضحية وهو لا يخشى من مواجهة الجيش. والامكانية الاخرى المطروحة هي حادثة عنيفة مثل حاجز العرق قرب رام الله.

■ عرفات يشجع التدخل الدولي في المناطق على شكل قوة متعددة الجنسيات، ومن الممكن التوصل الى ذلك. يقولون في رام الله، بعد مواجهة كبيرة دامية تزعزع العالم كله. والتدخل الدولي في المناطق سيكون رافعة ضد اسرائيل. والاكثر من ذلك ضمانة لتسوية سياسية.

رئيس بلدية قلقيلية معروف زهوان الذي عمل اكثر من اي فلسطيني آخر على ايجاد علاقات مع الاسرائيليين، سواء على المستوى الشخصي او المؤسساتي، اعرب امس الاول عن قلقه من فقدان الثقة والتعاون بين الجانبين. وقال: لا احد منا يخشى الدبابات ولا الموت، ولكني اخشى ان نفقد مستقبلنا ومستقبلكم.

ياسر عرفات

بنيامين نتنياهو

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/10/4

المواجهات العسكرية زعزعت ثقة الاسرائيليين في تحقيق سلام مع العرب في المستقبل

■ الاحداث الصعبة التي وقعت في الاسبوع الماضي زعزعت ثقة الجمهور في فرصة تحقيق تسوية سلمية بين اسرائيل والعرب في المستقبل المنظور. والاغلبية غير راضية عن اداء حكومة نتنياهو في كل ما يتعلق بالمسيرة السلمية وطرأ انخفاض كبير في الاحساس بالامن القوي، ورغم ذلك فان الاغلبية الساحقة تواصل دعم المسيرة السلمية. هذا ما يتضح من استطلاع «مقياس السلام» الذي جرى يوم الخميس الماضي في ذروة الصدامات العنيفة بين اسرائيل والفلسطينيين.

اذ في الوقت الذي ايد 45 بالمئة من الذين شملهم استطلاع جرى في الشهر الماضي، فرص السلام انخفضت هذه النسبة اليوم الى 31 بالمئة فقط وفي نفس الوقت ارتفع عدد غير المؤمنين بوجود فرص للسلام من 34 بالمئة الى 47 بالمئة.

ونسبة الراضين عن اداء الحكومة في كل ما يتصل بالمسيرة يصل الى 27 بالمئة بينما اعرب 63 بالمئة عن عدم ارتياحهم رغم ان الفجوة بين الوسطين كبيرة: بين ناخبي نتنياهو ثمة 38 بالمئة غير راضين عن اداء الحكومة في هذا المجال مقابل 18 فقط من العلمانيين هم راضون عنها.

كيف يقدر الجمهور طابع سياسة الحكومة ـ هل السياسة متشددة جدا او متزنة او تنازلية جدا؟

45 بالمئة قالوا بأنها سياسة متشددة جدا و 35 بالمئة قالوا انها متزنة و 6 بالمئة فقط اعتقدوا انها تميل الى التنازل. حتى في هذا الموضوع ثمة فرق كبير بين موقف المتدينين وبين غير المتدينين: ففي حين ان 53 بالمئة من العلمانيين يعتقدون بأن السياسة متشددة جدا اعتقد 37 بالمئة من التقليديين وفقط 26 بالمئة من المتدينين انها كذلك . والسؤال المطروح هو: هل يرتبط عدم الارتياح من السياسة بتقدير طابع السياسة كمتصلب او انها تميل الى التنازل. من بين اولئك المناهضين لهذه السياسة ثمة 60 بالمئة يعتقدون ان السياسة متشددة جدا مقابل 8 بالمئة فقط يعتقدون انها تميل اكثر من اللازم الى التنازل. كما هو واضح، طرأ انخفاض حاد في نسبة الذين يعتقدون بأن الامن القومي افضل من ذلك الذي ساد في عهد الحكومة السابقة. في نهاية اب (اغسطس) اعتقد 46 بالمئة ان الوضع افضل بكثير. والآن انخفضت النسبة الى 21 بالمئة فقط. وهكذا ارتفع نصيب من يحس بأن الوضع الامني اسوأ من الماضي من 19 بالمئة الشهر السابق الى 39 بالمئة اليوم.

ان الجو التشاؤمي يعبر عن نفسه ايضا من خلال تقديرات الجمهور لمستقبل العلاقات مع اوساط عربية غير فلسطينية: فاذا كانت الاغلبية في السابق قد اعتقدت انه اذا لم يتم التوقيع في المستقبل المنظور على اتفاق سلام مع سورية فان الوضع عمليا سيبقى كما هو، فانه لاول مرة وفي هذا الشهر انقلبت الامور رأسا على عقب . حيث يعتقد 36 بالمئة فقط ذلك فيما ان 52 بالمئة يؤمنون بأنه اذا لم يتم التوقيع على اتفاق كهذا فانه ستنشب حرب مع سورية. والصورة فيما يتعلق بالعلاقات مع مصر هي افضل ومع ذلك فان 59 بالمئة وصفوا العلاقات اليوم معها بانها سيئة، و 28 بالمئة يخشون بأن تضعف العلاقات السلمية معها او تنهار في المستقبل المنظور وفقط 15 بالمئة يؤمنون بأن العلاقات ستتعزز.

ورغم هذه الصورة السوداوية التي تنبثق عن هذه المعطيات الا انه اتضح ان اغلبية الجمهور يواصل دعم المسيرة السلمية. حيث لم يطرأ اي انخفاض على نسبة الدعم للمسيرة مقارنة بالاشهر السابقة. ويؤيد ما يقارب 80 بالمئة او يؤيدون بما فيه الكفاية مواصلة المسيرة السلمية بين اسرائيل والعرب بينما يعارض ذلك 6 المئة.

كذلك لم يطرأ اي تغيير على نسبة دعم اتفاقيات اوسلو، ومثلها مثل الاشهر السابقة كانت نسبة الدعم لهذه الاتفاقيات تصل الى 42 بالمئة من المعارضين. واستقرار هذا الدعم يفسر حقيقة ان مقياس السلام العام ومقياس اوسلو بقيا ثابتين (60.5 و 50 نقطة هذا الشهر مقابل 63.8 و 52.6 في الشهر الماضي). رغم الانخفاض في الايمان بأن ثمة فرصا للسلام.

ان الفجوة بين الدعم للسلام وبين عدم الايمان بفرص ان السلام سيحرز في المستقبل المنظور وبأن الحكومة تنتهج سياسة صحيحة هو مصدر للاحباط العميق وسط الجمهور، هذا الاحباط الذي يغذي التشاؤم الذي يكشف عنه الاستطلاع. مشروع مقياس السلام جرى في مركز تامي شتيتميتس لابحاث السلام في جامعة تل ابيب برئاسة البروفيسور افرايم ياعرود. تيمار هيرمان والبروفيسور اريه ندلير والذي ينفذ من قبل الاستخبارات المدنية. استطلاع اب (اغسطس) شمل 507 اشخاص تم استجوابهم هاتفيا يمثلون نموذجا للسكان اليهود البالغين في البلاد بما في ذلك الضفة الغربية والكيبوتسات. ونسبة الخطأ في الاستطلاع حسب هذا النموذج هي حوالي ناقص 4 بالمئة.



(هآرتس)

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/10/2

المواجهة العسكرية زادت من التوتر في المناطق

الضباط الفلسطينيون استخدموا اسلحتهم ردا على اطلاق الجنود الاسرائيليين النار على المدنيين

■ قبل ايام كنت في رام الله وطولكرم واكلت هناك في اجواء مريحة في مطعم المنقل، وفجأة انقلب العالم رأسا على عقب، ولم يعد بمقدوري ان ادخل بسيارتي بعد احداث الاسبوع الاخير، وسرعان ما منع دخول الصحافيين لتلك المناطق الا ان هذا القرار الغي في اليوم التالي.

يوم الاحد بدت المنطقة الواقعة على مدخل البيرة بعد حاجز جيش الدفاع وكأنها منطقة فاصلة صامتة بعد عاصفة المعارك الدموية. فالارض مليئة بالحجارة والحواجز وبقايا الرصاص متناثرة هنا وهناك.

صمت القبور خيم على منطقة حاجز المعلوفية، هذا الحاجز الذي حصد خمسة قتلى فلسطينيين و230 جريحا بينما اصيب 12 جنديا اسرائيليا اثر المعارك التي بدأت في هذا المكان ومنه امتدت متسارعة.

بعد مرور اربعة ايام على تلك الصدامات قمت بالتجوال هناك بين مخيم الجلزون المطوق والمغلق وميدان المنارة في قلب رام حيث تحاول المحلات التجارية ان تظهر وكأن كل شيء يسير كالمعتاد، الا ان شيئا لم يعد كما كان من قبل، وكان كل شيء قد اختفى والتهمته الرياح فجأة. والشعور السائد هنا ان شيئا ما في الاعماق قد انكسر، ولم اواجه انا منذ فترة طويلة معاملة عدائية الى هذه الدرجة، وباختصار لم يكن من اللطيف ان يكون الانسان اسرائيليا في رام الله في هذا الاسبوع.

الى جانب الحاجز على مدخل رام الله والبيرة وضع موقع لجيش الدفاع وبذلك تولد حاجز جيش جديد، هذا ان لم نقل انه نقطة حدود بين المنطقة «ج» والمنطقة «أ» اللتين تنتميان لواقع الماضي ومعهم منطقة من طراز جديد، منطقة فاصلة بين الطرفين والتي يمكن ان تتحول الى امر ثابت ودائم.

السير على الاقدام في المنطقة الفاصلة يشعر الانسان بالتهديد بعض الشيء، وبين الصمت المطبق والحجارة والحواجز الملقاة على الطريق يسود شعور ان كل شيء قد يتفجر في كل لحظة، ويتزايد الشعور بالخطر مع مشهد البيوت العالية على جانبي الطريق، الا ان ذلك الشعور سرعان ما يزول بعد عدة خطوات على الطريق حيث ترى لافتة للجيش تقول «ابلغ الجيش عن كل حادثة غير عادية والشرطة الفلسطينية غير مخولة باعتقال اسرائيلي وبامكانها ان توقفه مؤقتا في ظروف غير اعتيادية».

الصبيان يلعبون على دراجاتهم على جانبي الشارع تماما مثل الصبيان الاسرائيليين عشية يوم الغفران، الا ان يوم الغفران عند الاطفال الفلسطينيين قد يتواصل فترة طويلة، المحلات التجارية الطافحة بالحياة مغلقة الآن، ولا احد يعلم متى ستفتح وهذا هو الفارق بين المنطقة الفاصلة في رام الله ومثيلتها في منطقة ايرز التي تخلو من اية محلات تجارية.

بعد السير على الطريق لعدة امتار يمكنك ان ترى الحاجز الفلسطيني كاشارة لبدء المنطقة «أ» التي تعود كلها لهم، وهناك تجاذب اطراف الحديث مع جندي فلسطيني مسلح كان قد جاء من ليبيا تملؤه الآمال الكبار، وكان هذا الجندي يوسف قد ولد لاسرة لاجئة في قرية سوافير الموجودة حسب رأيه بين غزة والخليل، حياته حتى الآن عاشها في نصف دزينة من البلدان حيث تنقلت اسرته وراء والده معلم الفيزياء وهي الآن موزعة في عدة اماكن.

لم يتمكن يوسف من الوصول الى قريته حتى الآن منذ دخوله عبر معبر رفح في 1994/6/13، لكن اصدقاءه العمال الذين يصلون المنطقة اخبروه ان القرية قد محيت عن الوجود باستثناء عدة بيوت قديمة.

يوسف يتمكن مرة في الشهر من اجتياز جنوب البلاد في مكان غير بعيد عن قريته سوافير ليقابل زوجته الحديثة في غزة، الا انه يسكن عادة في شقة مستأجرة في رام الله، يوسف تلقى تأهيله العسكري في الكلية العسكرية في ليبيا، وهو الآن ضابط في الدوريات المشتركة مع الاسرائيليين حيث يقول عنها انه يصعب على الواحد ان ينشئ علاقة خلال دورية تمتد 8 ساعات يغادر كل واحد فيها بعد ذلك الى حال سبيله.

في يوم الاربعاء الماضي كان يوسف في دورية مشتركة بجانب بيت ايل، وظهيرة ذلك اليوم وصلته الاوامر بترك كل شيء والتوجه لمنطقة المعلوفية «حاجز العرق» ليجد نفسه امام جموع فلسطينية ثائرة، ويقول يوسف انهم لم يتدخلوا في المسيرة لأنها كانت قانونية ومرخصة الا ان الجنود الاسرائيليين سرعان ما بدأوا باطلاق النار من المواقع المرتفعة، واخذ الناس يتساقطون على الارض، وحتى سيارات الاسعاف لم تسلم من رصاص القناصة الاسرائيليين.

يقول يوسف بهذا الصدد: «عندما رأينا الناس يسقطون جرحى وقتلى امامنا شعرنا بالرغبة في اطلاق النار باتجاه الاسرائيليين الذين يطلقون النار على ابناء شعبنا، ولم يكن لدينا اية اوامر باطلاق النار الا ان المشاعر هي التي تحدثت في ذلك الحين، انا بدوري لم اطلق النار لعلمي انني غير قادر على اصابة القناصة في الاماكن المرتفعة ولعلمي ان ذلك سيزيد الخطر على الناس في الاسفل، اما الجنود الاسرائيليون فقد اطلقوا النار بناء على اوامر محددة، اما نحن فقط اطلقنا النار دفاعا عن مواطنينا».

■ هل كانت هناك امكانية امام الجنود الاسرائيليين بعدم اطلاق النار، فهم ايضا قالوا انهم تصرفوا دفاعا عن النفس؟

■ لقد حدثت في السابق مظاهرات كهذه وعرف الاسرائيليون كيف يتعاملون معها ولم يحدث اي شيء، وهم يعرفون كيف يوقفون جموع الناس بدون اطلاق النار.

يوسف يعتقد ان استئناف الدوريات المشتركة غير ممكن الآن، ودماء الشهداء لم تجف بعد، اما بالنسبة للتقدير من الناس كما سألته فقال لي انهم كانوا يحظون بالاحترام حتى قبل الاحداث الا ان سكان المناطق ادركوا للمرة الاولى انه جاء ورفاقه للدفاع عنهم، اما الدوريات المشتركة فلم يكن من الواجب ان تعتبر خيانة وتعاونا، والناس يعلمون الآن انها خصصت من اجل حماية الشعبين.

■ ما الذي يدفعك لاطلاق النار على جندي اسرائيلي؟

■ عندما اراه يصوب سلاحه نحوي سأطلق دفاعا عن النفس.

■ وان كان يطلقها على فلسطيني آخر؟

■ يوسف يتردد هنا، ومن ثم يقول هذه الاسئلة تقودنا بعيدا جدا.

■ ما هي الاوامر الموجودة عندك الآن؟

■ عدم السماح للسيارات الفلسطينية بالدخول من هنا حتى لا يحدث احتكاك، اما بالنسبة للسيارات الاسرائيلية فانني كنت سأسمح بدخولها لكن جيشكم لا يسمح بذلك.

■ هل ستطلق النار على متظاهر فلسطيني؟

■ ابدا لا، سأستخدم كل قوتي لوقفه ولكني لن ارفع سلاحا في وجه ابناء شعبي ابدا.

■ هل ابتعدنا عن السلام؟

■ ان ابتعدنا فان نتنياهو فقط يمكنه ان يعيد السلام.

بعد حاجز يوسف المذكور يمكنك ان ترى عددا لا يحصى من الحواجز على طريق رام الله فبلاد الانتفاضة قد تحولت الى بلاد الحواجز المترامية هنا وهناك. ولا يوجد هنا تعامل عدائي مع الصحافة التي تفتح كل الحواجز امامها، هذا في الوقت الذي يواجه فيه صحافي فلسطيني على حاجز اسرائيلي مشكلة المشاكل، اما ان تكون اسرائيليا على حاجز فلسطيني فهو امتياز كبير، ولكن النظرات الآن اصبحت عدائية اكثر من السابق، ولم يعد احد يهلل بنا ويرحب والابتسامات الماضية اختفت، ومع ذلك لم يغلق اي حاجز امامنا لدرجة ان سائق السيارة شعر بالاغتباط فلم تفتح الحواجز امامه بمثل هذه الدرجة في اي وقت كان، وسط رام الله قليل الحركة على غير عادته، وقد اوضح لنا السائق ان السبب هو تأثير الصدمة على الناس هذا بالاضافة لصعوبة وصول الناس من المناطق المحيطة الى المدينة بسبب الحواجز.

في طريقنا الى مخيم الجلزون دخلنا مرة اخرى الى المنطقة «ج» معقل التواجد العسكري الاسرائيلي شاهدنا على ظهر قاعدة عسكرية شعار «اهلا بالقادمين الى ظهر الجبل»، وعبارة ظهر الجبل هذه تذكرنا بمشروع الون عليه السلام، اما بجانب بيت ايل فقد قرأنا عبارة «مع نتنياهو اشعر بالامان»، ومع ذلك تبدو هذه المستوطنة منغلقة ومحصنة اكثر من اي وقت سابق.

بجانب البوابة الحجرية على مدخل مخيم الجلزون يقف جندي اثيوبي وسلاحه جاهز للاطلاق، سائق السيارة اوصى بعدم الدخول للمخيم لخطورته، وكنت قد اكثرت من زيارة هذا المخيم في الاشهر الاخيرة، ويوجد لي هناك مقعد ثابت في المقهى وعدد من المعارف، وقفت في اعلى التل لأطل على هذه البقعة القائمة التي تسمى المخيم حيث البيوت المصطفة التي لا توجد بينها مسافات او اجواء للرفاه والراحة، ومع ذلك يمنع السكان الآن من الخروج من المخيم. جندي اسرائيلي وقف الى جانبي وهو يطل على هذا المخيم الذي كان في زمن الانتفاضة عنيفا جدا.

خلال وجودي في المدينة لاحظت كيف تعبر السيارات العسكرية بسرعة وبصعوبة واضحة من هنا الى هناك باحثة عن شاب يحاول الوصول الى الحاجز العسكري الاسرائيلي.

في اغلب الاحيان ليس لدى الاسرائيليين ماذا يعني ان تكون فلسطيني في المناطق، وما هي الصعوبات التي ترتبط بذلك على كافة الاصعدة، ولذلك فان الشعور بالغبن الذي يملؤهم يعتبر امرا فظيعا وخطيرا جدا، فلا امل لهم الآن بعد ان رأوا زعيمهم يهان على يد الحكومة الجديدة ولم يعد لديهم ما يخسرونه، وبالنسبة لهم ان كان اغلبية الاسرائيليين قد اختاروا نتنياهو اذا فاغلبيتهم مسؤولة عما يحدث، وقد اصبح من الصعب مرة أخرى ان تقنعهم ان هناك اسرائيليين مختلفين وليسوا من لون واحد.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/10/4

منح عرفات فرصة للخلاص من الطريق المسدود الذي وصلت اليه المسيرة السلمية

تسلسل مراحل خطة افتتاح النفق يبين ارتكاب نتنياهو اخطاء جسيمة ساهمت في انفجار الوضع

■ هل يحتمل ان يكون فتح النفق قد جاء ليكرس اخفاقا متواصلا ومستمرا في اسطبلات سليمان؟، وهل يمكن ان يلف رئيس البلدية حول اصبعه الصغيرة رئيس الحكومة ووزير الخارجية والدفاع ويقوم بالتلاعب بهم كما يشاء ليفعلوا ما يريده خلافا لما يعتقدون؟. وهل يمكن ان يكون نتنياهو قد فضل قضاء 24 ساعة في لندن لالتقاط الصور على البقاء في البلاد واجراء محادثة هاتفية مع عرفات كان بامكانها ان تحول دون سفك الدماء؟.

من الصعب ان نصدق، ولكن كل هذا ـ وربما الاسوأ منه ـ حدث بالفعل وكلما سمعنا عن تفاصيل الخطوات والمجريات التي سبقت فتح النفق كلما اتضح لنا ان حكومة اسرائيل قد اعطت لعرفات وعن وعي الذريعة التي كان يبحث عنها من اجل اشعال الارض والخلاص من الطريق المسدود الذي سد امامه، ولم يكن هذا مجرد ذريعة اعطيت له كهدية لا بل مادة ناسفة شديدة الانفجار كان فوقها منذ ايام شعار تحذيري كتب بالاحمر ـ يعود الى عهد الحكومة السابقة.

■ صيف ـ خريف 1995: صفقة رزمة: اعمال شق النفق تقترب من الانتهاء، رئيس الحكومة رابين يقع تحت ضغوط شديدة من اطراف وطنية ومن رئيس البلدية ايهود اولمرت من اجل القيام بفتح النفق على طريق الالام، رابين يوافق مبدئيا على اعتبار ان هذا النفق لا يغير من الواقع القائم الحساس في الاماكن المقدسة، ولكن الشرطة والشاباك كانا متحفظين وحذر قادتهما من اندلاع الاضطرابات، على اعتبار ان خطوة اسرائيلية احادية الجانب ستفسر على انها محاولة اسرائيلية لفرض الحقائق الجديدة في الصراع على الاماكن المقدسة.

موقف الشاباك في الموضوع تبلور قبل ان يترأس يعقوب بيري وبعده كرمي غيلون، التنظيم كان يتمحور في ان فتح النفق يمكن ان يتم من خلال صفقة رزمة تشمل الاستجابة لطلب الاوقاف في اسطبلات سليمان، رابين بدوره درس الموضوع وقرر تأجيل القرار فيه.

■ كانون الثاني (يناير) ـ 1996: رمضان في الاسطبلات، الاوقاف توجهت الى شرطة القدس ومن خلالها الى حكومة بيريس مطالبة بالسماح لها لمرة واحدة باجراء الصلوات في القاعات الفسيحة في اسطبلات سليمان «اروقة سليمان» الواقعة اسفل المسجد الاقصى والسبب: هو نزول المطر والبرد القارص الامر الذي يجبر المصلين على الصلاة في العراء، الشرطة بدورها اوصت بالاستجابة بموافقة وزير الشرطة شاحل، وقد ايد الشاباك ذلك.

بيريس وافق مبدئيا وارسل شاحل للاوقاف حاملا صفقة رزمة: انتم تحصلون على تصريح مؤقت في استخدام الاسطبلات المذكورة، وفي المقابل نقوم نحن بفتح النفق على طريق الالام ولا نحتاج موافقتكم الصريحة، وكل ما نريده هو ان لا تثيروا الضجة عندما نقوم بذلك.

الاوقاف بدورها سمعت الاقتراح الا انها لم توضح ان كانت توافق على العرض المذكور ومع ذلك لم يحل ذلك دون ان يقوموا بتنفيذ الجزء المريح لهم في الصفقة، اي اقامة الصلوات في رمضان في اسطبلات سليمان، الا انها استمرت بعد رمضان ايضا.

■ شباط (فبراير) 1996: التوازن. العمليات شاحل ضغط من اجل فتح النفق من اجل معادلة خطوة الاوقاف في اسطبلات سليمان، والتي تعتبر جزءا من الصراع على السيطرة على المسجد الاقصى، بيريس يوافق على طلب شاحل ولكن سلسلة العمليات تبدأ حينئذ في القدس ولذلك قرر ارجاء التنفيذ لفترة ما.

■ تموز (يوليو) 1996: صراحة سانجة : قبل شهرين خرجت حكومة العمل من الصورة، حكومة الليكود تواصل القسم بالاخلاص لاتفاقيات اوسلو، الا ان شيئا لم يحدث على الارض.

شعبة الاستخبارات والادارة المدنية والشاباك يقدرون ان العملية السياسية مع الفلسطينيين توشك على الانهيار، الشاباك كما روى رئيسه عامي ايلون لاعضاء لجنة الخارجية والامن كان قد توقع حدوث واحد من سيناريوهين اثنين محتملين: الاول ان تفقد السلطة الفلسطينية السيطرة على الشارع وتتحول المعارضة الاسلامية الى القوة المسيطرة، والثاني ان يجري تعاون صامت بين السلطة والمعارضة الفلسطينية الامر الذي يؤدي لأعمال ضد اسرائيل ولكن بدون عودة للانتفاضة.

ايلون روى لاعضاء اللجنة بصراحة وسذاجة ان احدا لم يتنبأ في تلك الفترة بالسيناريو الثالث وهو ان تقوم السلطة بتوجيه طاقة الاحباط في اوساط مؤيديها ضدنا، بعض اعضاء لجنة الخارجية قاموا بتسريب هذا الامر للصحافة لالقاء المسؤولية على الشاباك.

■ آذار (مارس) ـ آب (اغسطس) 1996: تورط دولي: رمضان مضى منذ مدة، وما زالت الاوقاف تعزز سيطرتها على اسطبلات سليمان، حيث نظفت القاعات وفرشت فيها السجاد، كما وضع حاسر على المكان بحيث اصبح المكان مسجدا بكل معنى الكلمة، كما واصلت الاوقاف اعمال الترميم بدون ازعاج وهكذا تفقد حكومة نتنياهو في الواقع السيطرة على ما يجري في الطابق السفلي من المسجد الاقصى، فالافعال شيء والاقوال شيء آخر، مهما كانت شديدة، رئيس الشاباك عامي ايلون لا يهدأ ويرسل رسائل التحذير الى اولمرت ووزراء حكومة نتنياهو والتحذير كان مما سيحدث لو اكتشف اليمين المتطرف اليهودي ما يحدث في اسطبلات سليمان وتحولها الى مسجد اسلامي، وقد تكهن الشاباك في حينه ان هؤلاء قد يقومون (مثل كاخ) بعمليات في المسجد الاقصى ان علموا بما يحدث وان حدثت عملية كهذه ستؤدي الى وقف العملية السياسية وتعقد وضع اسرائيل في الحلبة الدولية.

اطلع اولمرت ونتنياهو على ذلك الا ان احدا لا يعرف كيف كان ردهما ، هذا ان حدث فعلا. هذا المجرى التحذيري تواصل لاحقا وكلما اقتربت المسألة من ذروتها كلما تزايدت التحذيرات للمستوى السياسي.

■ الاسبوع الاخير من آب (اغسطس) 1996: نقطة غليان : اولمرت يصدر امرا من المحكمة بهدم بناية في شرقي القدس في برج اللقلق، كانت قد شيدت بتمويل السلطة الفلسطينية للمعاقين، رئيس الشاباك يشتاط غضبا ويتصل بأولمرت سائلا اياه ان كان يعلم انه يلعب بالنار، عرفات بدوره يدعو الناس للتظاهر الا ان الاستجابة تجيء ضعيفة من الناس المتعبين من الانتفاضة، في نفس الفترة تجتمع لجنة القدس الوزارية ويطرح فيها مسألة فتح النفق، ممثل الشاباك والشرطة يعارضان بشدة وممثل الشاباك يقول للمشاركين: ان كنتم تريدون اشعال الشرق الاوسط فابحثوا لكم عن ذريعة اخرى مريحة اكثر، اعضاء اللجنة يقبلون هذا الرأي في حينه.

■ 16 ايلول (سبتمبر) 1996: اجتماع مصغر واجتماع موسع : في ديوان نتنياهو «لجنة التوجيه العليا لشؤون القدس» حيث تطرح على جدول الاعمال ثلاثة مواضيع: هدم بيت ارمني، فتح النفق واسطبلات سليمان، اعضاء اللجنة لم يعلموا مسبقا بالجدول (من اجل السرية والتسريب على ما يبدو) ولذلك لم تكن لديهم مواقف معدة جيدا، النقاش يجري في اطارين احدهما موسع والآخر مقلص حيث اخذ نتنياهو رأي الاقلية في الاول والثاني وتوصل لقرار بفتح النفق غير آخذ بالرأي القائل بربط النفق بصفقة حول اسطبلات سليمان، نتنياهو ربط التنفيذ بتحديد موعد حول الخليل خلال مقابلة مردخاي مع عرفات.

■ 18 ايلول (سبتمبر) 1996: انتفاضة الوزراء: وزير الدفاع يلتقي مع عرفات في ايرز لعرض خطة الانتشار في الخليل عليه، ولكن ذلك الصباح حدثت في جلسة الحكومة انتفاضة صغيرة من الوزراء مطالبين بمعرفة الخطة التي يحملها مردخاي، عرفات لم يكن راضيا واصر على ان تنفذ اسرائيل ما اتفق عليه بشأن الخليل، وقد خرج الفلسطينيون من اللقاء مغتاظين الامر الذي لم يوفر الشرط الموضوعي لفتح النفق كما تحدد سابقا.

■ 19 ايلول (سبتمبر ـ يوم الخميس): بين كهلاني ومردخاي «كهلاني يعلم نتنياهو امام السكرتير العسكري للحكومة بخطة لفتح النفق عما قريب، ومردخاي الذي لا يعلم باتخاذ القرار يقوم باعلام «تجمع المناطق» الذي يجتمع في مكتبه عن وجود توجه عام باجراء خطوة كهذه في المستقبل غير البعيد.

■ 20 ايلول (سبتمبر ـ الجمعة): بيان السكرتير «زئيف ليفنيه السكرتير العسكري لرئيس الحكومة يعلم الوزراء كهلاني وكتساف واولمرت نفسه ان الاخير هو المسؤول عن فتح النفق.

■ 21 ايلول (سبتمبر ـ عشية السبت): نتنياهو وكتساف واولمرت يقررون بأن يتم فتح النفق يوم الاحد (في الغد)، قائد شرطة لواء القدس اريه عاميت يقول ان التوقيت غير ملائم بسبب المدارس ولذلك اقترح تأجيله للمساء عشية يوم الغفران، وهكذا اتخذ القرار ولم يكن احد من الاجهزة الامنية يعرف عنه، كما لم تجر محاولة التحدث مع السلطة الفلسطينية او الاوقاف ولم يكلفوا انفسهم حتى باعلامهم.

■ 22 (ايلول ـ سبتمبر الاحد عشية الغفران): استعداد استخباري :رئيس الشاباك يعلم بالقرار ويصدر امرا بالاستعداد استخباريا من اجل التقاط رد فعل الشارع والسلطة الفلسطينية.

■ 23 ايلول (سبتمبر ـ عشية الغفران): اعلام قائد الاركان رئيس الحكومة يهاتف مردخاي بعد وجبة عيد الغفران ويعلمه بالقرار، مردخاي بدوره يقوم باعلام الخاضعين له بالامر مطالبا الجيش بالاستعداد للتطورات، خلال عملية الفتح لاحقا تأتي اطراف الاوقاف بما فيهم حسن طهبوب بعد علمها بأن الشرطة والجيش ينوون اقتحام «الحرم» الا ان ضابطا في الشرطة تقدم بتهدئته معلما اياه ان الامر يدور حول النفق ، طهبوب بدوره يعلم عرفات على الفور بالامر.

روي بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/10/4

الاردن يتجه لـ«مواجهة امنية» مع ايران اثر «اختراقات مهمة» بالتعاون مع الاسلاميين

عمان ـ «القدس العربي»:

تقترب الحكومة الاردنية من اتهام «ايران» رسميا بالسعي لزعزعة الامن، والاستقرار في الاردن عبر عدد من المنظمات المقربة من ايران والتي تحاول ايجاد «موطئ» قدم لها داخل الاراضي الاردنية.

وتشتبه السلطات الاردنية في مسؤولية شخصيات ايرانية عن سلسلة من عمليات تهريب، الاسلحة والتفجيرات داخل الاراضي الاردنية جرت مؤخرا.

وتقول المصادر الحكومية الاردنية ان منظمات قريبة من طهران وتعمل في الاراضي السورية واللبنانية لا زالت تحاول «اختراق» الاراضي الاردنية وخلق مساحات من امكانية الفعل داخلها، وقالت المصادر لكن الاجهزة الامنية متيقظة وتقف لها بالمرصاد.

ولم تعلن الحكومة الاردنية عن تورط «طهران» رسميا بمخططات تستهدف الامن العام في الاردن حتى الان، لكن المصادر كشفت لـ«القدس العربي» عن عمليات تدقيق وتحقيق موسعة تجري حاليا قد يعقبها طلب رسمي من عمان لطهران بالتوقف عن التدخل في الشؤون الاردنية، او اعلان عن تورط ايران في مخطط يستهدف استقرار الاردن.

وتقول معلومات استخباراتية ودبلوماسية غربية: ان القيادات الايرانية المسؤولة عن «تصدير» الدولة للخارج تفكر جديا في الساحة الاردنية لتعويض نقص «النفوذ» الذي عانت منه المجموعات الموالية لايران في الساحة اللبنانية، ولتخفيف الضغط عن القيادة السورية التي تربطها علاقات وثيقة بالقيادة الايرانية، ورصدت الاجهزة الامنية الاردنية عدة محاولات جرت خلال العامين الماضيين لايجاد مساحة للعمل في الاردن من قبل الجماعات مؤيدة لطهران، وتخشى الاجهزة الاردنية من ان يكون لهذا التوجهه.. علاقة بالدور الاردني البارز في مؤتمر شرم الشيخ الذي ناقش مواجهة الارهاب الفردي والاقليمي.

وقال دبلوماسي غربي لـ«القدس العربي»: لعمان دور في حضور وتنظيم اجتماعات فنية للقيادات الامنية بالتعاون مع اسرائيل والادارة الامريكية، ويبدو واضحا ان هذا الدور يزعج «طهران» كثيرا.

واضاف الدبلوماسي: كما ان «طهران» ترغب بان تكون قريبة من اسرائيل التي تحاربها في الكواليس العالمية، ومن عملية السلام. ويبدو ان الاردن هو الساحة المرشحة للتحرك الايراني بسبب الاعتبارات الحساسة بين سورية وايران، وضعف النفوذ الايراني في لبنان.

ويرى الدبلوماسي ان الاردن يدرك هذه الحقيقة، لكنه يتصرف بهدوء وحكمة ازاءها.

وكانت دوائر ايرانية قد اتهمت عمان بالتعاون مع منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة، والتي تقيم مكتبا تمثيليا لها في العاصمة الاردنية، كما تعتبر هذه الدوائر ان للاردن دور رئيسي في عقد مؤتمر شرم الشيخ الذي عبرت طهران علنا عن قناعتها بانها هدفه الاول والرئيسي.

ويذكر ان «مجاهدي خلق» تعمل بشكل علني في الاردن، وسبق ان استخدمت عمان كجسر جوي لنقل ثوارها وعناصرها من العراق الى اوروبا، كما ان عمان سبق ان شهدت محربا اعلامية، شاركت بها الصحف الاردنية بين منظمة خلق واركان السفارة الايرانية في عمان.

اما الاردن فيخشى ان يكون لمشاركة شخصيات اسلامية تقيم في عمان في «قمة اصولية» عقدت قبل ستة اشهر في مدينة «قم» الايرانية علاقة بمخططات ايرانية لايجاد مساحات من التحرك داخل الاراضي الاردنية، وكانت القمة الاصولية قد عقدت باشراف الحرس الثوري الايراني للرد على قمة شرم الشيخ، واتخذت قرارات «مجهولة» وشاركت بها قيادات لعدة تنظيمات اسلامية من بينها حركة «حماس» التي تعمل رسميا داخل الاردن، وشخصيات اسلامية سبق ان اقامت بالاردن.

وعلمت «القدس العربي» ان السلطات الايرانية سبق ان اتهمت عمان بالتسبب في اعتقال الدكتور ابو مرزوق في الولايات المتحدة بالتنسيق مع الاستخبارات الامريكية، وكان العلمي قد اعتقل في مطار كنيدي ومباشرة بعد مغادرته للاردن.

وقال مراقبون مطلعون على اوضاع العلاقة بين عمان وايران ان الحكومة الاردنية بدأت فعليا «التمهيد» للاعلان عن محاولة ايرانية للعبث بامن الدولة الاردنية.

فقد نشرت صحف المعارضة تهديدا صريحا لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي اتهم ايران وبالتعاون مع حركة حماس بالعمل على استهداف الاردن واسقاط حكومته.

وعلم ان الكباريتي اخبر الملك حسين بان عدة جهات خارجية من بينها ايران تعمل على اسقاط حكومته بسبب تأييدها لتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

وعبرت قيادات مسؤولة في الحكومة عن خشيتها من وجود «اعوان» لجهات ايرانية داخل الاردن، وكان الاردن قد حاول اصلاح علاقته بايران عبر التعاون التجاري معها، وعبر تعيين الاسلامي البارز وزير الاوقاف السابق علي الفقير سفيرا في طهران، الا ان المحاولة فيما يبدو فشلت، فالسفير الفقير عجز حتى الان عن اقناع القيادات الايرانية باضطرار الاردن للمشاركة بالمسيرة السلمية، وعن اصلاح العلاقات وطهران اتخذت قرارا بالغاء اجتماعات اللجنة التجارية المشتركة مع الاردن قبل شهرين، وكانت حجتها المعلنة العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية، والتطبيع مع اسرائيل.

ويعتقد في الاردن ان طهران تسعى لخلق دائرة تأثير لها لدى بعض الاوساط داخل البلاد مثل الطلبة، والنقابيين، وذلك عن طريق منظمات فلسطينية تربطها علاقة وثيقة بأيران وتتواجد في عمان وتشارك بالحياة السياسية والثقافية والنقابية فيها مثل منظمة القيادة العامة بقيادة احمد جبريل وحركة المقاومة الاسلامية حماس، وحركة الجهاد الاسلامي التي تقيم بعض قياداتها المؤسسة في العاصمة عمان. وكانت السلطات قد القت القبض على عدة عناصر يشتبه في ارتباطهم بالدوائر الايرانية.

كما تعتقد بعض المراجع الاردنية ان للايرانيين «ضلع» ببعض عمليات تهريب الاسلحة التي هربت مؤخرا عبر الاراضي الاردنية ويخشى ان ايران تستثمر نفوذها في اليمن والسودان للقيام بعمليات داخل الاراضي الاردنية.

وكان الاردن قد اعتقل عدة مجموعات مؤخرا اتهمة التخطيط لاعمال تخريبية من بينها ضرب السياحة الاسرائيلية في الاردن ويشتبه بأن بعض العناصر كانت تخطط لاغتيال شخصيات سياسية اردنية.

حذرت من تجاهل الصراع الخفي حول مدينة القدس

الصحف الاردنية: الكويت تحاول المصالحة مع الاردن لابعاد عودة العلاقات مع العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

استرسلت الصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي في تحميل بنيامين نتنياهو مسؤولية فشل قمة واشنطن، وركزت في الوقت ذاته على ان هدف المشاركة الاردنية في القمة هو حماية المقدسات الاسلامية، وكانت «القدس» طوال الاسبوع نجمة الصحافة الاردنية بشقيها الرسمي والاهلي. ففي الوقت الذي اعانت فيه الصحافة الرسمية التذكير والتأكيد على الثوابت الاردنية تجاه مدينة القدس حذرت الصحافة الاسبوعية من تجاهل الصراع الخفي حول المدينة.

لكن جميع المراقبين للصحافة الرسمية لاحظوا ان خطابها تجاه حكومة الليكود الاسرائيلية قد تغير، واعترته الجدية، الامر الذي ينذر سياسيا بمواقف اردنية اكثر تشددا ازاء الليكود وتجلت حدة الانتقادات الصحفية لنتنياهو بافتتاحيات صحيفة «الدستور» التي هاجمت بشدة رئيس الوزراء الاسرائيلي وقالت في افتتاحية الخميس ان الفساد والصلف والغرور الاسرائيلي قد اوصل القمة الرباعية الى درجة الفشل الذي لا يمكن ان تغطي عليه العبارات الدبلوماسية المثيرة للالتباس، وقالت «الدستور»: مع ان نتنياهو يتحمل وزر مثل هذا الاخفاق، فان من غير للمكن اعفاء ادارة الرئيس كلينتون ازاء النتيجة المثيرة لمشاعر الاحباط، واكدت الصحيفة في مقالها ان نتنياهو وحده يتحمل مسؤولية افشال القمة الاخيرة.

اما القمة وتحضيراتها وفعالياتها وتقييم مجمل المواقف لجميع الاطراف فقد كانت محور الاهتمام الابرز للصحافة الاردنية خلال الايام الاربعة القليلة الماضية، حيث نشرت الصحف العديد من التعليقات والتقارير والتابعات التي تناولت القمة وحيثياتها والقت الضوء على الموقفين المصري والامريكي من الصدامات الاخيرة، واجمعت العديد من التحليلات المنشورة على ضعف الموقف الامريكي ومجاملته للادارة الاسرائيلية، وعلى حكمة الموقف المصري في المشاركة حتى لا يتعرض الفلسطينيين للمزيد من الضغوط والابتزاز عن طريق مصر، وخرجت الصحف الاردنية صباح الخميس لتؤكد فشل قمة واشنطن، وتصر على ان الرئيس ياسر عرفات تعرض للابتزاز والتلويح بالمساعدات من قبل الادارة الامريكية حتى يتراجع عن الاصرار على اغلاق نفق الاقصى.

وقبل ذلك كانت مواجهات العنف في الاراضي المحتلة تحظى بنصيب وافر من التابعة اليومية للصحافة الاردنية التي دافعت بعض كتاباتها عن حق الشرطة الفلسطينية في اطلاق الرصاص دفاعا عن نفسها، وعن الشعب الفلسطيني.

وفي الاطار ذاته تابعت صحيفة «الاسواق» حيثيات ما يجري في واشنطن ونشرت سلسلة من التحليلات بقلم رئيس تحريرها مصطفى ابو لبدة الذي قال ان قمة واشنطن افرزت (اوسلو) جديدة لحل قضية الاماكن المقدسة في الاراضي الفلسطينية، وقال: ان النظرة الاردنية بجعل القدس منطلقا لسلام حقيقي تحظى الان باستجابة دولية، وجهود دبلوماسية لتنفيذها، ونقل ابو لبدة عن مصادر قولها ان ضغوط تمارس على البنك الدولي حاليا لتخصيص مبلغ قد يصل الى 107 مليار دولار لدعم الارضية السلمية في الاردن واسرائيل.

وكانت «الاسواق» قد قالت في وقت سابق ان المبادرة الدولية التي اعلنها وطلبها الملك حسين لحماية الاماكن المقدسة في القدس تلقى اهتماما واسعا من المجتمع الدولي، وقالت الصحيفة ان الملك حذر من حدوث فراغ كبير اذا تخلى الاردن عن دوره في مرعاية الاماكن المقدسة قبل المفاوضات النهائية.

وعلى هامش العملية السلمية اهتمت الصحافة الاردنية بالتصريحات الاخيرة للرئيس السوري حافظ الاسد، والتي قال فيها ان جمود المفاوضات قد يؤدي الى عدة حروب، وقال ان تهديدات نتنياهو هي السبب في تحريك القوات السورية في لبنان، واعادت الصحف التذكير السوري بمسؤولية اسرائيل في تعثر عملية السلام بسبب اصرارها على التشدد والتعنت.

وتحدثت الصحف الصادرة صباح امس الجمعة عن الدور الخاص الذي قام به الملك حسين اثناء قمة واشنطن، ونقلت عن الوزير الفلسطيني صائب عريقات قوله بأن الملك قام بعمل بطولي من اجل السلام، وتحدثت «الرأي» بدورها عن مخيبة امل كبيرة تعم المنطقة وفلسطين بسبب نتائج قمة واشنطن، وقالت ان اسرائيل قررت تخفيف الاغلاق حتى يوم الاحد لخلق اجواء تساعد على التفاوض مع الفلسطينيين.

وتساءلت «الرأي» في افتتاحية الجمعة عما بعد قمة واشنطن؟ وقالت: هذا السؤال يبدو مشروعا في ظل الوعود التي تلقاها الاردن من نتنياهو باتباع سياسات على الارض تزيل الانطباع العام المتشائم حول العملية السلمية.

وابرزت الصحف الرسمية كذلك موقف الهيئات البرلمانية والشعبية من المسيرة السلمية، ونشرت بيانات البرلمان في هذا الاتجاه لكنها تابعت في الوقت ذاته بؤرة التوتر الساخنة في العديد من المناطق في العالم، وعلى هامش الحدث السلمي وكزت الصحف الاردنية على حركة طالبان في افغانستان، وعلى زيارة رئيس الوزراء التركي للقاهرة وتقارير اللجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق، والخلاف الدائر حول ولاية بطرس غالي للمرة الثانية في الامم المتحدة وكذلك اعتصامات ومظاهرات الوسط الصحافي في لبنان احتجاجا على اغلاق الصحف والاذاعات غير المرخصة.

اما عناوين الصحافة الاسبوعية البارزة فتراوحت ما بين التركيز على حمامات الدم التي وقعت في الاراضي المحتلة ومستقبل المسيرة السلمية والصراع الخفي على السيادة في مدينة القدس، وعلى تجدد وبقاء التوتر بين الحكومة والتيار الاسلامي، ومظاهر هذا التوتر، اضافة الى تطورات قضية الطفلين هاني وحنين اللذين قتلهما والدهما بسبب خلافاته مع الام.

اسبوعية «المجد» المعارضة تهكمت في عددها الاخير على العملية السلمية، وقالت ان العملية على المستوى الاقليمي تعاني من وضع متفجر، ونصحت الصحيفة الاطراف العربية بتجاهل العملية السلمية، وتوقع العودة للبنادق باعتبارها اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل، وقالت ان البنادق وحدها هي لغة الصراع العربي مع اليهود.

وعلى الصعيد الداخلي قالت «المجد» ان الحركة الاسلامية رفضت الاعتذار علنا لجهاز المخابرات العامة بعد نشر صحيفة «السبيل» الاسلامية تقريرا تحدث عن تعذيب تعرض له احد اعضاء حماس في الاردن، وقالت ان العلاقة ما زالت متوترة بين التيار الاسلامي وحكومة عبد الكريم الكباريتي ونقلت الصحيفة عن نواب في المعارضة قولهم انهم سيفتحون ملفات الفساد في الدورة العادية القادمة للبرلمان.

وفي الاطار المحلي تابعت صحيفتا «صوت المرأة» و«الحدث» قصة مقتل طفلين بيد والدهما، وتحت عنوان «سفاح 96 يعترف» نشرت الاولى ما اسمته اعترافات السفاح التي قال فيها ان زوجته هي السبب المباشر لارتكابه جريمته، ونفى وجود خلل عقلي عنده، كما نفى اصابته بمرض الايدز. اما «الحدث» فنقلت عن القاتل قوله: زوجتي ليست خائنة، واطفالي شرعيون، وقالت الصحيفة ان خبراء نفسيين اكدوا ان القاتل مجنون، كما قالت والذته ان «السحر» استحكم بولدها ودفعه لقتل طفليه.

وفي تقريرها السياسي قالت «صوت المرأة» ان الكويت حاولت قطع الطريق على التعاون بين عمان وبغداد عن طريق تعزيز نفوذ رئيس الوزراء الاردني المعادي للعراق، وقالت ان الكويت تحاول التلويح بالمصالحة مع الاردن لابعاد شبح عودة العلاقات الى طبيعتها بين الاردن والعراق، وفي تقرير اخر قالت الصحيفة ان جميع رموز حركة «حماس» في الاردن وضعوا تحت الاقامة الجبرية، في حين ان الحركة الاسلامية ابلغت الكباريتي رسميا استحالة مشاركتها في حكومته، وقالت الصحيفة ان الكباريتي وفي حالة استمرار استهدافه للتيار الاسلامي سيواجه عدة «انسلاخات» في التيار تؤدي الى تفريغ العناصر المتشددة والتي ترفض جميع اشكال التعاون مع الحكومة.

فشل قمة واشنطن يتيح لدول مهاجمة كلينتون

واشنطن ـ من الان ايلسنر:

قد يزود فشل قمة واشنطن في تحقيق نتائج ملموسة لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي المرشح الرئاسي الجمهوري بوب دول بسلاح يهاجم به منافسه الديمقراطي الرئيس بيل كلينتون في المناظرة التي ستجري بينهما الاحد الا ان قلة من الناخبين تبدي اهتماما كبيرا بالسياسية الخارجية.

وزودت المحادثات الرفيعة المستوى كلينتون بفرصة لتركز عليه اضواء وسائل الاعلام العالمية ويدفع دول الى ركن خلفي.

لكن القمة لم تسفر عن اي اتفاقات لتسوية الازمة وكان رد الفعل لدبلوماسية كلينتون متباينا.

وصفت صحيفة (واشنطن بوست) الاجتماع في مقال افتتاحي بأنه مكارثة، بينما قالت (لوس انجليس تايمز) انه «لكزة مفيدة» للاطراف المعنية باتجاه السلام. قال ديفيد بيرنسل العالم السياسي بكلية باروخ في نيويورك «القمة بالتأكيد تمنح دول مدخلا ليجادل بأن سياسة كلينتون الخارجية فقدت الاتجاه. ولكن هذا الموضوع لا يحتل مكانا بارزا الان».

واضاف «يتعين على دول التأكيد على انه يتميز بمصداقية تنقص كلينتون في ان يظهر كرجل دولة مخضرم وحكيم. عجز دول ان يحقق هذا حتى الان».

وكان دول قد هاجم القمة ودمغها بانها «استعراض تصويري» بينما اتهم نيوت غينغرتش الرئيس الجمهوري لمجلس النواب كلينتون بالفشل القيادي، قال «امر مؤسف جدا رؤية هذا القصور في التفكير والتخطيط .. والقيادة».

ويتواجه كلينتون ودول يوم الاحد في اول مناظرتين بينهما.

وباقتراب الانتخابات يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) قد تزود المواجهة دول بفرصة حقيقية لتضييق الفجوة بينه وبين كلينتون الذي يتفوق عليه في استطلاعات الرأي.

ومن المتوقع ان تثار مشكلة الشرق الاوسط في المناظرة وفي هذه الحالة سيجادل دول بأن قمة واشنطن تعتبر احدث مثال على ان سياسة كلينتون الخارجية تهتز في وقت الازمات.

ويرى دول ان نجاح كلينتون في تحقيق صفقات يعتز بها في ايرلندا والبوسنة انجاز هش مثله مثل الشرق الاوسط.

قال روبرت هولزورث العالم السياسي بجامعة كومونولث بفيرجينيا «يتحتم على دول محاولة التأكيد على ان الشرق اوسط مثال على مدى عجز قيادة كلينتون».

واضاف «والمشكلة الكبرى التي تواجه دول انه يجب الان ان يقنع الجمهور بأن ينظر اليه جديا كمرشح للرئاسة».

وقد لا يكون الشرق الاوسط عاملا قويا في حملة دول. في استبيان اجرته وكالة رويتر حديثا ظهر ان الشرق الاوسط يحتل المرتبة التاسعة من عشر قضايا تهم الناخبين ولا يأتي بعده سوى الاجهاض. فالشرق الاوسط يحتل موقعا متأخرا بعد الاقتصاد والتعليم والبيئة والصحة والرعاية الاجتماعية وقضايا اخرى.

ورغم ان الشرق الاوسط يعتبر اهم قضية للناخبين اليهود فان استبيان رويتر اظهر ان 83 في المئة من هذه الطائفة يؤيدون كلينتون.

جماعة لحقوق الانسان تدعو الى «ديمقراطية حقيقية» في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الجماعة الرئيسية لحقوق الانسان في مصر الجمعة ان اقامة «ديمقراطية حقيقية» في البلاد مطلوب للحد من انتهاج العنف باعتباره السبيل الوحيد لاحداث تغيير في البلاد. وانتقدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان سلوك الحكومة ازاء الخلافات التي ظهرت خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت عام 1995 والتي الغت المحاكم بسببها نتائج الفوز بمئتي مقعد من مقاعد البرلمان البالغ عددها 444 مقعدا. وتجاهل البرلمان الاحكام مستخدما الحق الذي تكفله له المادة رقم 93 من الدستور في ان تكون له الكلمة الاخيرة بشأن هذه الخلافات. ولم يدع البرلمان الى انتخابات جديدة واحتفظ الفائزون الذين ثار الخلاف بشأنهم ومعظمهم من مؤيدي الحكومة بمقاعدهم.

ووصفت الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) على نطاق واسع بانها اكثر الانتخابات عنفا واقلها تنظيما في تاريخ مصر الحديث. وقتل 30 شخصا على الاقل وتلقى مراقبي الاقتراع الاف من الشكاوى المتعلقة بالاساءة الى الناخبين.

وقالت المنظمة في بيان ان النظام يتعين ان يتغير من اجل خلق المناخ الملائم لتحقيق قدر اكبر من الديمقراطية في مصر. وقال البيان «الحكومة تخالف عن عمد مبدأ الفصل بين السلطات عندما تتجاهل قرارات المحاكم معطية اسبابا غير مقبولة وغير مبررة ولا تتسق مع مفاهيم الديمقراطية والحرية». واضاف البيان ان «المنظمة تؤكد على اهمية تعديل المادة رقم 93 ... هذه المادة تجعل المدعي عليه حكما في الوقت نفسه وتلغي مبدأ الاشراف القضائي». وقال «بدون حدوث تطور (باتجاه الديمقراطية) سيستمر العنف باعتباره السبيل الوحيد الممكن لاحداث تغيير. واقرار قيم ديمقراطية حقيقية في مصر ... يعد وسيلة اساسية للحد من استخدام العنف».

الهرميل يطالب بمحاكمة عبد الناصر لمسؤوليته عن سرقات الحباك

عادل يعرض على عرفات دخول الجنة.. وسمير يهاجم الامريكان ويطالب تركيا وقف علاقاتها مع اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن محادثات الرئيس مبارك مع رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان، ومحادثات اربكان مع رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري، والعمل لرفع حجم التبادل التجاري بين البلدين سنويا من اربعمائة وخمسين مليون دولار، الى مليارين، وزيارة عريقات القاهرة واتصال تليفوني بين مبارك ونتنياهو وتلقي مبارك تقريرا من وزير الخارجية عمرو موسى، عن قمة واشنطن، ومصرع وجرح ثلاثة وخمسين في حوادث طرق في أسيوط والمنيا، ومقتل شرطين في المنيا على أيدي الجماعة الاسلامية وثلاثة من الذين قاموا بالاغتيال، واحالة مشروع قانون المرور الجديد الى مجلس الشعب وتم فيه تغليظ شديد للعقوبات والغرامات لوقف الاستهتار الذي تفشى بين سائقي السيارات، ورفع أسعار تذاكر مترو الانفاق وتشكيل لجنة عليا لترميم معبد الاقصر وبيع وجبات طعام جاهزة لطلاب الجامعات بأسعار رخيصة وتقديم وزير الثقافة فاروق حسني بلاغا للنائب العام ضد الأمين العام السابق للمجلس الاعلى للاثار بتهمة تبديد أموال الدولة.

وبالنسبة للجرائم فكان ابرزها القبض على طبيب وطبيبة في مستشفى الدمرداش العام بالقاهرة، وتوجيه تهمة محاولة اصابة ممرض بالعمى، ذلك ان الممرض وهو يمر ليلا فوجئ بالاثنين في وضع مخل، ولخشيتهما من ان يفشي سرهما، اسرعا خلفه واقنعاه انه يعاني من مرض في عينيه فاستسلم المسكين لهما، وبدلا من وضع نقط من قطر العين وضعا له كحولا، اصابه بأضرار جسيمة.

وأما المقالات والتعليقات، فان عددا كبيرا منها لا يزال موجها لاسرائيل وأمريكا وقمة واشنطن، ورفض مبارك حضورها، وقد احتلت التحقيقات والاخبار عما يحدث في الأرض الفلسطينية المحتلة والاتصالات التي تتم بشأنها حيزا من صفحات الصحف، كما ان التحقيقات عن ذكرى حرب تشرين الاول (اكتوبر) احتلت مساحات أخرى، بحيث لم يكن هناك تعدد في القضايا ولا حيوية أو اثارة في المقالات والتعليقات التي تناولتها.

مبارك والقمة

ولا يزال الاعجاب برفض الرئيس مبارك الاشتراك في قمة واشنطن مستمرا، بعد ان كشف عن وجود تذمر شعبي ورفض حقيقي لسياسات المهادنة مع اسرائيل والملاينة مع امريكا، وعن استمرار توهج الروح الوطنية والعربية لدى المصريين بمختلف اتجاهاتهم السياسية الذين ايدوا مبارك بشكل فوري، وكشفت ردود الافعال عن خطأ الاستنتاجات التي استخرجها كثيرون في العالم العربي والاجنبي عن حدوث تحولات جذرية في مشاعر ومعتقدات المصريين منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد مع اسرائيل في عام 1978، على زمن السادات، أبعدتهم عن أمتهم العربية ومشاكلها وعلى رأسها قضية فلسطين، واطفأت جذوة الوطنية وجعلتهم يتقبلون سيطرة أمريكا على بلادهم.. وهي الاستنتاجات التي حولها بعض الجهلة أو الذين يستسهلون القفز على النتائج ولا يجهدوا انفسهم مشقة البحث والتنقيب ويدعون العلم ببواطن الأمور ويتخفون في رداء المفكرين الاستراتيجين، والذين يسايرون العصر وتحولاته، بحيث لم يعد لديهم قيمة للوطنية المصرية أو القومية العربية.

وبعد ان اشفينا غليلنا من هؤلاء الادعياء، نبدأ بواحد يجد راحة في مهاجمة الرئيس مبارك وسياساته بعنف لا حدود له، واتهام نظامه بالخضوع لامريكا واسرائيل، والتلذذ بالتبعية والاشتراك في التآمر على العراق والسودان وايران.. ونعني به عادل حسين، الامين العام لحزب العمل المعارض الذي كان مقاله في «الشعب» بعنوان «الشعب كله مع قرار الرئيس بمقاطعة مؤتمر واشنطن».

فقد أشاد بمبارك، وان كان قد تقدم ببعض المطالب ووجه انتقادات اليه، فقال عن خيبة أمل كلينتون ونتنياهو «بسبب الموقف الشجاع للرئيس مبارك الذي رفض باسم مصر هذه المناورة الوقحة والسخيفة، وكذلك بسبب موقف الرئيس عرفات الذي رفض صدور بيان مشترك وكاتب ثم امتنع عن الحديث في المؤتمر الصحافي، فأفصح بهذا الصمت أمام شعبه وامام العالم عن حقيقة ما جرى. لقد فشلت مناورة كلينتون الدنيئة وسنرى باذن الله ان مؤتمره لم يسهم في تهدئة الموقف ولكن سيؤدي الى مزيد من اشعال الانتفاضة. لقد قدم الرئيس مبارك دعما كبيرا للصمود العربي الاسلامي حين رفض القصف الصاروخي للعراق والقصف الدبلوماسي الامريكي في مؤتمر واشنطن ولكننا نطالب بخطوات أبعد فمؤتمر القاهرة الاقتصادي في تشرين الثاني (نوفمبر) لم يعد ممكنا ان ينعقد والعلاقات مع ايران والسودان آن لها ان تنصلح وتتوطد. بل نجيء نطالب الحكومة المصرية بأن تبادر الى الدعوة لعقد قمة اسلامية من اجل القدس وتكون امتدادا لمؤتمر القمة العربية وأهم من هذا كله، لا بد من دعم الجبهة الداخلية حتى تصمد أمام الضربات المحتملة للعدو.. كنا في هذا الصدد نذكر اصلاحا سياسيا شاملا، ولكننا مع تزايد المخاطر الوشيكة أصبحنا نؤكد ان شعبنا كله يقف مع الرئيس في موقفه الشجاع من الحلف الامريكي ـ الاسرائيلي رغم كل ما نطعمه من أوجه القصور في عملنا الداخلي.. وأمام هذا الوضع الجديد فاننا نسأل: فيم الحذر الشديد من مظاهر تعبير الشعب عن موقفه المساند للحكومة في مواجهة الحلف الامريكي ـ الاسرائيلي؟ لماذا لا يسمح للاحزاب (وضمنها الحزب الوطني) بتنظيم مؤتمرات قومية حاشدة؟ لماذا الحذر الامني الشاذ من تنظيم مسيرات جماهيرية؟ لماذا القيود على حركة الاحزاب؟ ولماذا التهديد بالبطش والاعتقال لكل من يتحرك منها؟ لماذا التضييق بعودة الحيوية للشباب في الجامعات؟ لماذا استمرار الحظر على ظهور ممثلي الاحزاب في التلفزيون؟ لماذا استمرار رموز الحركة الاسلامية السياسية في السجون؟ لماذا؟.. ولماذا؟.. ولماذا؟! لو سمع الاعداء زئير هذه الامة.. لزادوا خوفا على خوفهم.. ولتأكيد استقرار الحكم.. لا تصدقوا التقارير الامنية ان قالت لكم غير ذلك! اطلقوا طاقات الأمة الحبيسة.. يرحمكم الله».

واذا كان عادل طلب الرحمة لحكامنا، فان سمير رجب لم يرحم السياسيين الامريكيين الذين يهددون بمعاقبة مصر بسبب رفض مبارك الاشتراك في قمة واشنطن، فقال في «الجمهورية»: «لا جدال ان الامريكان يعرفون ـ قبل غيرهم ـ ان احدا لا يمكن ان يمارس ضغطا على مصر، ولا يستطيع كائن من كان تقييد ارادتنا لاننا ندرك حق قدرنا جيدا.. لا سيما واننا أعلنا مرارا، وتكرارا.. ان حكاية المعونات الاقتصادية لا تشغل بالنا من قريب أو من بعيد.. بل نرفض باباء وشمم.. استخدامها كسلاح ضد رغباتنا وتوجهاتنا ومبادئنا، ومواقفنا الصريحة الواضحة.. لذا.. فانني أقول للاصوات الامريكية التي خرجت تطالب بالرد على مصر بسبب رفضها حضور قمة واشنطن. ان مصر ايها الاخوة الامريكان ليست اداة تتحرك كيفما يشاء الآخرون بل هي قوة.. وقوة لها وزنها وثقلها الهائلان بين العالمين.. وصدق الرئيس مبارك حينما قال: «ان مصر ليست مساحة جغرافية واسعة.. ولا كما هائلا من البشر فقط.. وانما هي موقف، ودور له حضوره، وتأثيره».

وننتقل الى «الوفد» التي واصل رئيس تحريرها وعضو الهيئة العليا للحزب جمال بدوي طلب الحذر من حدوث تطورات مفاجئة ضدنا من جانب اسرائيل بعد فشل المؤتمر، واشاد بالرئيس وتحذيره نتنياهو من وقوع احداث عنيفة وشبهه بصدام حسين الذي رفض من قبل تحذيرات مبارك له بالانسحاب من الكويت لتفادي كارثة، فقال «لقد اطلق الرئيس مبارك صيحات التحذير من الانفجار، وقال لمراسل «معاريف» ان رد الفعل الفلسطيني لن يقتصر هذه المرة على أعمال انتحارية.. وسوف تكون الانتفاضة دموية. ولكن تحذيرات الرئيس لم تؤخذ مأخذ الجد.. لان الغرور الاسرائيلي لا يستمع الى صوت العقل والحكمة.. والوغد الصهيوني لا يقل غطرسة وعنادا عن نظيره دكتاتور العراق.. وكما احترق العراق بنيران طاغيته.. فسوف تحترق اسرائيل بنار سيدها.. ولكن المشكلة ان البلاء يعم.. واذا انفجر البركان في الارض المحتلة، فسوف يمتد لظاه الى آفاق بعيدة تلتهم الاخضر واليابس.. وعلينا ان نضع هذه الاحتمالات في حسابنا ونستعد لها قبل ان تفاجئنا».

أيضا حيا علي سلامة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد موقف مبارك، واشاد بتاريخ ومواقف الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا: زعيم الوفد قبل ثورة يوليو 1952 في مناصرة القضايا العربية فقال «ان هذا القرار أثلج الصدور وانفرجت له أسارير شعب مصر الغيور.. وهو يحمل بين طياته معنى كريما بل عظيما.. ان مصر ورئيسها اصحاب ارادة مستقلة ليست تابعة لأية دولة كبرت أم صغرت، ودلت على ان مصر صاحبة المواقف الوطنية العظيمة فيما قبل 23 يوليو سنة 1952 لا زالت بخير. وان الخير باق فيها ما بقيت الحياة، وان كان يبدو في بعض الاحيان في نظر قلة ضئيلة ان لا خير ولا رجاء. ان هذا القرار صفعة وجهت الى اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل وهو قرار أثلج الصدور وازال التعب عن قلب كل وطني غيور. وهذا القرار يدلل اننا نواجه الامور في حزم وحسم دون ان نعمل حسابا لهذا أو ذاك. ونأمل ان تتبع هذه الوقفة وقفات كثيرات اعظم اثرا واجل نفعا في حياة مصر والدولة العريقة الشقيقة. واخيرا أقول: لعل هذه الوقفة بداية صحوة ـ يتبعها العديد من المواقف.. سوف يأتي اليوم الذي تندم فيه اسرائيل أشد الندم لاعطائها ظهرها للسلام ـ يوم يفر كل اسرائيلي من اخيه وأمه وابيه لكل امرئ منهم شأن يغنيه. وجوه يومئذ مسفرة ووجوه عليها غبرة ترهقها قترة.. اولئك هم الكفرة الفجرة».

حكومة ومزيكة

وقد تقدم خفيف الظل مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار باقتراح لنتنياهو مستخدما السجع والجناس والطباق في تحسينه وقد جاء في مقال في «الاحرار» بعنوان «مؤتمر امريكا ودقت المزيكة» فقال في نهايته «نرى أمام عجز حكومة نتنياهو ان يطرح بها الثقة في الكنيست الاسرائيلي فاذا لم تحز على الثقة وهو أغلب الظن فليس هناك من مخرج الا تأليف حكومة اسرائيلية ائتلافية بين حزبي الليكود والعمل والتي ربما تستطيع ان تمنع تدهور الموقف الذي سيؤدي حتما الى نسف عملية السلام بدون كلام!!.. ودقي يا مزيكة من امريكا!».

لكن تعليق «الاهرام» بعنوان «جريمة تتجاوز كل الحماقات» لم يجد أي أمل في نتنياهو.. ولا في المزيكة. فجاء فيه «ان التمادي في الحماقات السياسية التي اعتادها الجميع من رئيس الحكومة الاسرائيلية قد بلغ مرحلة لا يمكن السكوت عليها.. ولا يمكن لأحد ان يرى رمزا بحجم وبمعنى المسجد الاقصى يتعرض لعملية تخريب بشعة ويلتزم الصمت لان المقدسات الاسلامية في القدس أطهر وأشرف من ان تمس من جانب السلطات الاسرائيلية لأي غرض كان حتى ولو كان تحت وهم البحث عن جذور يهودية كما تزعم اسرائيل. والواجب على العرب جميعا التحرك بأقصى سرعة ممكنة لمواجهة ما تتعرض له المقدسات الاسلامية ولا بد من ان تستجيب الدول العربية والاسلامية لنداءات السلطة الفلسطينية فالقضية الآن ليست السلام من عدمه بل هي أخطر من ذلك وتتجاوز كل المخاطر التي سبق التعامل معها على طول تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي».

عرفات والجنة

واذا كان مصطفى مراد عرض على نتنياهو حكومة ائتلافية مع حزب العمل. فعلى الجانب الاخر عرض عادل حسين على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دخول الجنة التي لن تكلفه الا بضعة قرارات. فقال مزينا له العرض «هل في وسع عرفات ان يصدر القرارات التي تدخله الجنة؟ هل بوسعه ان يرفع حرارة المواجهة مؤكدا وحدة شعبه ومطلقا طاقة للجاهدين الذين حبستهم في السابق أجهزة أمنه؟ ان ابا عمار هو أول من اطلق رصاصة على العدو حين انشأ حركة فتح في مطلع عام 1965. وقد عرفت هذ الختيار (وهو من القابه الشهيرة أيام قيادته للقتال ويعني الرجل العجوز رغم انه لم يكن أيامها مسنا) عرفته بعد معركة الكرامة في الاردن (بعد حرب يونيو 1967) التي تكبد الاسرائيليون فيها خسائر فادحة، وكانت المعركة التي اعادت الى العرب معنويات القتال بعد الهزيمة.. وقد شرفت بصداقته بعد ذلك طوال سنوات لم تلن قناته فيها.. حتى جاء يوم اخراجه بقوة الغزو الاسرائيلي من لبنان.. أبو عمار يا صاحب هذا التاريخ اسأل الله ان يوفقك، وان يعز الاسلام بك وما ذلك على الله بعزيز».

بدر

ولم يكتف عادل بعرض الجنة على الرئيس الفلسطيني وانما قام بتخويف نتنياهو من الحرب مع مصر. فقال: «ان نتنياهو ينذرنا بوقاحة بانه سيتوسع في بديل الحرب التي بدأها بيريس. حسنا نرجوك ان تفعل يا سيد نتنياهو. وسترى ساعتها. معنى ان تتحول بدر 96 من مناورة عسكرية الى حرب حقيقية».

ولا تعلم من خول عادل السلطات لتحويل المناورة بدر 96 الى هجوم للقوات المصرية. رغم ان وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي في حديثه الذي أجراه معه ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» بمناسبة ذكرى انتصار اكتوبر. قال ان مناورة بهذا الاسم أجريت في عام 1993. وعن مخاوف اسرائيل منها قال «اعتقد ان هذه المخاوف ليس لها اساس اطلاقا والرئيس مبارك اكد اننا سبق ان اجرينا مناورة مماثلة عام 93 وكانت تحمل اسم بدر 93. والمناورة ليست من حيث الاسم أو المضمون موجهة ضد أحده».

وقال الوزير عن الامن القومي العربي «اثبتت التجارب التاريخية دائما ان دوائر الامن القومي المصري تنطبق على دوائر امن الامة العربية. وان التهديدات لهما مشتركة ولم يدخل العرب في صراع خارجي الا وكانت مصر في المقدمة منه. بل ان التأكيد المصري الدائم على أهمية الامن القومي العربي هو الذي دعا الى صياغة حجم وطبيعة التهديدات التي يواجهها العالم العربي. ومن ثم كان من الاهمية بمكان ان يكون هناك اطار وارضية واحدة يقف عليها العرب جميعا وهي اتفاقية الدفاع العربي المشترك. وهذه الاتفاقية كان لها دورها ومهامها التي لم تنقض بعد».

ناصر والحباك

وتعرض الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة تموز (يوليو) سنة 1952 الى هجومين طريفين في «الوفد» اولهما شنه الوفدي المتعصب مدحت الهرميل الذي وصل حبه لعبد الناصر الى الدرجة التي تدفعه لاتهامه بأنه السبب في أي مشكلة تحدث الان. بما فيها قيام أي مسؤول حكومي بالسرقة أو تلقي الرشاوي.. فحتى المهندس عبد الوهاب الحباك، الرئيس السابق للشركة القابضة للصناعات الهندسية المتهم بتلقي رشاوي وتم اجباره على اعادة جزء من امواله. اصبح عبد الناصر مسؤولا عنه. ومتهما في القضية في المقال الذي كتبه الهرميل بعنوان «لو لم يكن ناصر 56، 61، 67 ما كان حباك 96». قال فيه زاده الله علما ومعرفة وامانة «لقد استولى ناصر 56 و61 و67 على أموال وممتلكات المصريين ووصم كل منتج زراعيا كان أم صناعيا أم تجاريا بالخيانة. ووصفه بأنه عدو الشعب ونهب اصول البلاد ووسائل الانتاج من اصحابها ليوزعها على المحاسيب والاعوان تحت زعم الملكية للشعب والشعب بعيدا كل البعد وبريء كل البراءة من هذا السلب والنهب والفساد. مما يشير الى ان الشعب لدى ناصر 56 لم يكن يمثل عنده سوى شخصية هلامية غير محددة المعالم أو الهوية. فكانت أمواله أي أموال مصر كلها، بمثابة فريسة أو غنيمة لنظامه أو عزوته، بمعنى ادق. واستمر الانصار يسلمون الغنيمة الى من يليهم من الانصار بعد ان يبغوا ويغترفوا بكل نهم وشراهة حتى يشبعوا، وما شبعوا وما اكتفوا. ان قضية الحباك مثال وما أكثر ما فات وما بقى من أمثلة.. والانصاف وعلاقة السببية يقضيان بمحاكمة الاصل الذي كان السبب الاساسي والرئيسي في ذلك وفي تلك الآفة التي اصابتنا جميعا لانه الذي وضع واقر شريعة الغاب. التي فتحت الباب وافرزت هذا الهباب. نعم حاكموا الحباك ولكن حاكموا ايضا نظام ناصر 56 ذلك ان الحباك وامثاله كانوا انصار هذا النظام وحماته واعوانه».

والهجوم الثاني شنه الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. وهو تكرارا لما كتبه يوم الجمعة الماضي من هجوم على ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر وانظمة عربية أخرى. اتهمها بالعمالة للمخابرات الامريكية. وقد تسبب الدعو عمر بكري صاحب جماعة المهاجرون في لندن الذي دعا الجيوش العربية القيام بانقلابات واسماها جهادا. وتسبب صاحب المهاجرين في هذا الهجوم. كما تسبب في مديح الانظمة في دول الخليج فقال: موقد ادركت امريكا ان الدول الملكية أو الاماراتية تحافظ وتنمي اقتصادها، وبذلك تصبح دولا قوية وقد كانت مؤامرة صدام باحتلال الكويت جزءا من مخطط امريكا لافلاس دول المنطقة. ولكن لا يوجد أي ضمان لامريكا ان تظل دول الخليج ضعيفة اقتصاديا في المستقبل. خصوصا اذا ارتفعت اسعار البترول فجأة نتيجة لنقص الاحتياطيات البترولية داخل الارض.. واذا حدث ذلك فسوف تقوى دول الخليج اقتصاديا ومن ثم تستطيع الدفاع عن كنوزها البترولية. وترى امريكا ان انسب الانظمة للتخريب الاقتصادي هو النظام العسكري. وتروج الآن بين اعضاء التيار الاسلامي لفكرة ان الأمل الوحيد للتغيير هو مطالبة الجيوش العربية بالقيام بانقلابات عسكرية كما ذكر عمر بكري المسؤول عن مؤتمر لندن. وللاسف ان التيار الاسلامي لا يستفيد من خبرته بعد فشل تحالفه مع قادة انقلاب 1952 ويريد تكرار نفس الخطأ وما حدث في 1989 مع السودان هو أكبر دليل على الاتجاه الجديد. هل وراء ذلك امريكا أم لا؟».

ومن مهاجمة خالد الذكر بدون أي ذنب أو سبب معقول، الى شيء من الانتقادات للحكومة، حيث تبدي كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز دهشته من الاسراف الذي ظهر في حفل الزواج الجماعي الذي اقامه المجلس الاعلى للشباب والرياضة منذ مدة في استاد ناصر ـ الذي يسمونه من فرط حقدهم ـ استاد القاهرة.. فقال: «في الوقت الذي نطالب فيه اجهزة الدولة بترشيد الانفاق.. وفي الوقت الذي تصدر فيه الحكومة قراراتها بحرمان المصالح الحكومية من تركيب أية تليفونات بدعوى ان التليفونات كماليات وليست من الضروريات.. في الوقت الذي كانت مراكز الشباب تتحول الى خرائب.. أو صالات للافراح وذلك بسبب نقص الاعتمادات والاعانات.. نجد المجلس الاعلى للشباب والرياضة في ثوبه القديم ينفق اكثر من اربعة ملايين جنيه على حفلات الزواج الجماعي وهناك من اقسم لي ان بعض المشتركين كانوا قد تزوجوا منذ عام.. بس زيادة الخير خيرين.. واهو البيبي يقعد في شين الكوم ويتفرج على الاستاد.. لا يمكن ان تصل تكاليف هذا الفرح الجماعي الى 4 ملايين جنيه الا اذا كانت ضمن العرائس.. العروس (قطر الندى) بنت (خمارويه) راعي الرياضة في الدولة الطولونية».

وفي «الشعب» طالب الدكتور ـ طبيب ـ مجدي قرقر العضو القيادي في حزب العمل، رئيس الوزراء التحقيق مع الحارس القضائي على نقابة المهندسين وباقي اعضاء اللجنة الذين نهبوا الملايين من أموال النقابة التي اؤتمنوا عليها. وهذا الحارس عين بعد عزل مجلس الادارة الاخواني. كما تساءل عن موعد اجراء انتخابات جديدة في النقابة.

أخيرا، تهكم الكاتب الساخر أحمد رجب على الاغنية الشبابية. فقال في «الاخبار»: «في التعداد العام للسكان من المتوقع ان يقدر تعداد القاهرة بـ12 مليون نسمة بينهم خمسة ملايين و594 الفا وستمائة مطرب شبابي سوف يتم ترحيلهم الى مواطنهم الاصلية في اطار خطة مقاومة التلوث الضوضائي».

تركيا واسرائيل

وبالنسبة للعلاقات العربية ـ التركية بمناسبة زيارة اربكان، فان ابرز تعليق عليها كان من نصيب «الاخبار» بعنوان «العلاقات التركية ـ العربية». واهميته انه احتوى على ما يشبه المطالب من تركيا، مثل قولها «نتوقع انهيارها رغم العلاقات التاريخية بين مصر وتركيا.. وهي علاقات تضرب بجذورها بعيدا.. ونتوقع ثانيا ان يتم ايضاح صورة العلاقات التركية ـ الاسرائيلية.. واثار ذلك على العرب وعلى عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية وعلى الاسلوب الذي يمكن ان تلعب به تركيا دورا في دعم هذه العملية.. ولو على الاقل بربط تقوية علاقاتها مع اسرائيل بقدر ما يتحقق من تقدم في عملية السلام. ذلك اننا نرى ان الاندفاع التركي تجاه العلاقات وخصوصا العسكرية مع اسرائيل لا يمكن ان يفيد عملية السلام لانه يقدم للدولة العبرية مكافأة على ما لم تقدم به أساسا».

أفغانستان

أخيرا، بالنسبة لحركة طالبان في افغانستان وافاعيلها التي ارتكبتها. فقد هاجمها في «الاخبار» بيومي قنديل من القسم الخارجي واتهمها بالعمل لحساب امريكا. أما أحمد بهجت في «الاهرام» فقد ابدى استياءا شديدا منها. وقال في نهاية بابه اليومي (صندوق الدنيا) «والحقيقة ان الاسلام جوهر يتمثل في العدل. تحقيق السلام، وحقن دماء الخلق، ورعاية حقوق الانسان. وليس الاسلام مجرد شكل خارجي فحسب كما يتصور فقهاء القبائل المتناحرة المتخلفة».

مرزاق علواش من السينما الى الرواية:

الكتابة أخرجت من دواخلي ما اخفته الكاميرا

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ ان اخرج افلامه الروائية «عمر قتلته الرجولة» 1976 و«مغامرات بطل» 1978 و«الرجل الذي ينظر الى النافذة» 1982 و«غرام في باريس» و«باب الواد الحومة» و«اهلا بابن العم» وغيرها من الافلام، خطّ مرزاق علواش المخرج الجزائري المعروف وهو خريج مدرسة «الايدك» السينمائية الفرنسية، طريقا خاصا في السينما الجزائرية، بل وفي السينما العربية عموما. وظل فيلم «عمر قتلته الرجولة» علامة هامة في حياة علواش السينمائية وهو فيلم يتحدث عن الرغبات المكبوتة عند الشباب الجزائري في سنوات السبعينات لكن سنوات التسعينات، تاريخ اخراج فيلمه الجديد «باب الواد الحومة» اكثر لهيبا وخطورة من سنوات السبعينات اذ ان رغبات الشباب الجزائري المكبوتة خرجت الى السطح، مع البنادق والرشاشات والموت اليومي، لتعلن عن ميلاد مرحلة جديدة. مرزاق علواش لم يكتف باخراج هذا الفيلم عن صعود الاصولية في الجزائر والظروف المصاحبة لها، بل كرس نفسه مؤخرا وكتب قصة الفيلم «باب الواد الحومة» على شكل رواية تحت اسم «باب الواد» فقط.. ولعل هذه التجربة غنية للغاية اذ ان كتابة الرواية تم بعد اخراج الفيلم وليس العكس. ومن اجل ذلك فقد قمنا باجراء هذا الحوار والمقارنة بين الرواية والفيلم:

■ ما هي الاسباب التي دفعتك لكتابة رواية «باب الواد» بعد ان اخرجتها على الشاشة؟

■ لقد اعانتني رواية «باب الواد» ان استخرج من اعماقي الكبوتات العديدة التي عشتها اثناء تصوير فيلمي «باب الواد الحومة» ومن خلال كتابتها احسست بهذه الحرية التي لم اتمكن من التعبير عنها خلال الكاميرا، مع كل ما تستحضره من عوائق. وخصوصا عندما يدور التصوير في وسط عدائي لافكار الفيلم كما حصل معنا.

■ هل ساعدتك الرواية على تعميق شخصيات الفليم التي لم تكن. بفعل الضرورة السينمائية، تتحمل التطويل في شرح ابعادها؟

■ اية سعادة ان تترك الكتابة تتسكع، وهي تكتشف اعماق الشخصيات، باحلامها وعواطفها وتناقضاتها! واية سعادة ايضا انه بامكان الكتابة استحضار الماضي الغني والاجواء الحسية لباب الواد، حي طفولتي.

■ وهل تختلف مسيرة الرواية عن الفيلم.. وما هي الاختلافات.. وهل هي كتابة حرفية عن سيناريو الفيلم؟

■ الموضوع هو ذاته لم يتغير، والرواية تختلف عن الفيلم اختلافا كليا. فقد ذهبت بالتسلسل التاريخي الى ابعد حد، ولكن مع المحافظة على طريقتي، وهي طريقة سرد الحكايات. وما يحصل في الجزائر اليوم حاولت ان اجعله متحسسا عبر الشخصيات واوضاع الحياة اليومية، والباق الى جانب الناس، بمصاحبة آلامهم وافراحهم وآمالهم، وانهم اي الناس يجابهون احداثا يصبحون فيها الضحايا والمثلين.

■ لنعد قليلا الى مسيرتك السينمائية، من «عمر قتلته الرجولة» الى «باب الواد الحومة»، ولا تريد الحديث عن فيلمك الاخير «اهلا بابن العم». يمتد تاريخ من الصراع في تاريخ الجزائر.. ما هي سمات هذا الصراع وما علاقتك به كمخرج سينمائي.

■ لم يكن في مشروعي السينمائي اي نية في تحويل فيلم «عمر قتلته الرجولة» الى رصيد مرجعي اعتمد عليه في استلهام افلامي الاخرى، وهذا لا يعني بطبيعة الحال، انني اهمل العوالم الشعبية للحياة الجزائرية. على انني كنت ارغب في الابتعاد عن العوالم الشعبية، مركزا جهودي على تصوير الحي الذي عشت فيه طفولتي وهو باب الواد. فقد تأثر هذا الحي الاسطوري بالازمة الاقتصادية والانقلابات السياسية. وبالرغم من تدهور مستوى للعيشة في هذا الحي، ومن تداعي بعض المباني وتفاقم المشاكل الاجتماعية، فقد ظلّ محافظا على سحره واجوائه التي تذكرنا بالبحر الابيض المتوسط.

■ بعد مرور خمسة عشر عاما على اخراج فيلمك الاول «عمر قتلته الرجولة» ما الذي تغير في هذا الحي؟

■ بعد مرور كل هذه السنوات، أشعر بان الجزائر بأكملها في طور اعادة التكوين ان صح التعبير. ودعتني الرغبة في العودة الى هذا الحي بكاميرتي، ومن بعد بقلمي، لكي اصور جيل الشباب في التسعينات، وهو جيل يختلف عن جيلي دون ادنى شك، احداث كثيرة تلاحقت لكنني حينما بدأت بجمع الوثائق الفيلمية حول هذا الحي، شعرت بانه ظل على حاله دون تغيير. والتغيير الوحيد الذي حصل هو ان بوعلام بطل «باب الواد الحومة» حلّ محل عمر بطل «عمر قتلته الرجولة».

ويدا يعيش المشاكل ذاتها مضافا اليها العنف الذي ظهر في التسعينات. انه عاشق مثل عمر لكنه لا يشرب «البيرة»، وعبر حياته تكتشف مصير الشعب الجزائري بأكمله.

■ هل لك ان تشرح لنا الظروف التي احاطت بتصوير الفيلم؟

■ عندما بدأت تصوير الفيلم في ربيع عام 1993، كانت الجزائر وما تزال تعيش حالة طوارىء وحظر التجول، وحالات القتل والمواجهات المسلحة والتوقيف والاضطهاد. خاصة في اوساط الشباب والاسلاميين ورجال الشرطة. وقد تم اغتيال عدد من المثقفين الجزائريين مثل طاهر جعوط (كاتب) محمود بوسبسي (فيزيائي) محمد بوكويره (عالم اجتماع) وغيرهم سقطوا تحت الرصاص. وعلى الرغم من هذا التوتر الخطير، كان علينا ان نستمر في تسجيل الصورة والصوت. وكان طاقم التصوير يتألف من تقنيين جزائريين وفرنسيين. واثناء تصوير بعض المشاهد في الشوارع كنا نسمع صافرات انذار رجال الشرطة وصخب سيارات الاسعاف.. كل ذلك كان يذكرنا بالعنف. ورغم ذلك انجزنا الفيلم.

■ هل تم تصوير الفيلم بناء على حصولك على رخصة خاصة من السلطات الجزائرية الرسمية؟

■ في الحقيقة، طلبت رخصة تصوير عادية ومنحت لي كما تمنح لاي فيلم. ورغم تلك الظروف الصعبة لم اطلب حماية رسمية او من الجهات الدينية التي تسيطر على الحي. اضافة الى انه لم يطلب مني احد قراءة السيناريو.

■ ألم تعارض الجماعات الاسلامية المسلحة تصوير الفيلم؟

■ كلا، لان جبهة الانقاذ بالذات تقوم بتصوير مظاهراتها وهي تمتلك وسائل سمعية ـ بصرية خاصة بها. كنت ألمس العدائية من الناس في الحي، وهذه العدائية تأتي من اعتقاد الناس بأن الكاميرا، وخصوصا الكاميرا التلفزيونية، تأتي لتصوير بؤس وعذابها لاغراض الدعاية الرسمية.

■ ألم يكن ينتابك الخوف في مثل هذه الظروف العصيبة؟

■ كان خوفي الاكبر من التقنيين الفرنسيين العاملين في طاقم تصوير الفيلم وخصوصا ان الفرنسيين تعرضوا للقتل في تلك الفترة، وكان علينا ان نتكتم ونسرع في التصوير. وقلة من الناس كانوا يعرفون بأني اصور فيلمي في الجزائر. وهذا ما دفعنا الى اختيار اماكن التصوير في اللحظة الاخيرة. والتعامل مع الممثلين المحترفين الذين رفضوا العمل في اخر لحظة بسبب الاوضاع الخطرة. كما رفض اربعة ممثلين تقمص شخصية الامام.

■ كيف تمكنت من جمع الاموال لانتاج الفيلم؟

■ قمت بتأسيس شركتي الخاصة لانتاج فيلم (باب الواد الحومة) وفي مرحلة حكومة حمروش، تم تكوين لجنة دعم على غرار النموذج الفرنسي في الدعم السينمائي. وكان يرأس هذه اللجنة الكاتب الراحل رشيد ميموني والروائي طاهر جعوط الذي اغتيل في 25 حزيران 1993 والكاتب مرزاق بقطاش الذي اصيب بجروح خطيرة في محاولة اغتيال في 31 تموز. وهكذا حصلت على هذا الدعم الذي مكنني من التصوير.

■ هل تعتقد بأنك صنعت فيلما حول الارهاب؟

■ لا اعتقد ان فيلمي يدور حول الارهاب، انه فيلم متخيل. كتبت السيناريو له عام 1990 و1991 اي ان فكرة الفيلم كانت تسبق قيام التحرك الاسلامي. هناك 60 حزبا في الجزائر. من يشاهد الفيلم لا يرى القدر الكاف من العنف واذا قدر لي ان اقوم بتصوير الفيلم الان لاختلف نهائيا عن فيلم «باب الواد الحومة».

■ هل يمكن لك ان تفسر لنا كفنان جوهر هذا الارهاب الحاصل ضد المثقفين في الجزائر؟

■ من الصعوبة البالغة تفسير هذه الظاهرة. نكاد لا نعرف لماذا يتعرض المثقفون الى القتل في الجزائر، والآ ماذا يعني اغتيال طاهر جعوط او عبد القادر علوله او غيرهما من الصحافيين والفنانين والمثقفين والكتاب لا نعرف لماذا، ولا نفهم ما يحصل لكنه ينبغي الدفاع عن انفسنا وان نستمر في العمل مهما كانت التحديات والمخاطر.

■ لكن لهذه التراجيديا جذور في المجتمع.. هل للازمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها الجزائر دور تحريضي؟

■ اعتقد ان نظاما سياسيا استمر ثلاثين عاما قد ولد حالة التسيب، بالاضافة الى اسعار البترول. فالجزائر الجديدة بركان انفجر فجأة واستولد لنا هذه الظاهرة. وفوق كل ذلك اننا لا نعيش حربا اهلية كما حصل في لبنان. ما يحصل عندنا شيء غريب. من يقتل من؟ لا نعرف! انه نوع من التدمير الذاتي. انهم يحطمون المدارس ويقتلون المدرسين!

■ هل تعتقد بان رحيل المثقفين الجزائريين الى الخارج هو الحل؟

■ تصور هناك ما يزيد عن 15 سينمائي جزائري رحلوا عن الجزائر ويعيشون حاليا في فرنسا اضافة الى اعداد من المطربين الشعبيين خاصة مغني الراي والاندلسي وغيرهم. لكنهم منتشرون في فرنسا والمغرب وتونس وكندا.. اضافة الى اعداد غفيرة من المهندسين والاطباء والانتلجنيسيا الجزائرية بأكملها مهدّدة.

■ هل يمكن تسمية القتلة في نظرك؟

■ في ظل هذه الاوضاع انتشرت عصابات تغذت من الفوضى. لا نعرف من يقتل من؟

■ والسينما الجزائرية التي حققت انجازات كبيرة على الصعيدين العالمي والعربي، ما هو مستقبلها في ظل هذه الظروف؟

■ لقد تدهورت السينما الجزائرية منذ السبعينات، فتوقفت الصناعة السينمائية الحقيقية وساءت احوال المعدات التقنية، واهمل التقنيون وظائفهم، كما تدنت احوال القاعات والمختبرات.

ومعظم الافلام التي انتجت عن حرب السينما الجزائرية في ظل اوضاع انتشار (البارابولات) واكتساح افلام (الفيديو) في حين فقدت العروض السينمائية جاذبيتها.

التقاه: شاكر نوري

مرزاق علواش (القدس العربي)

المكان عند بابلو نيرودا واوكتافيو باث [2 ـ 2]

الشرق جزء لا يتجزأ من الرؤية الغربية لاوكتافيو باث

سوسنجدا دي

ترجمة: نرمين ابراهيم

■ في العام 1962 وصل اوكتافيو باث الى الهند سفيرا لبلاده واقام بها حتى العام 1968. انذاك كان رجلا على مشارف الاربعين وسبق له ان زارها قبل عشرة اعوام وهو في طريقه الى اليابان. وعلى الرغم من ان مظاهر الحياة الخارجية لم تشده اليها مثلما حدث مع بابلو نيرودا الا انه الفى نفسه معنيا بعمق بكل ما تنطوي عليه الهند. وهذا ما ميزه عن الشاعر الشيلي نيرودا. فقد عكف اوكتافيو باث على دراسة الفلسفة الهندية والفن والادب، ولقيت البوذية وطقوسها هوى خاصا في نفسه، ولذا كان لا بد لأي دراسة عن هذا الشاعر المكسيكي من ابراز التأثير الذي خلفته الستينات من هذا القرن في حياته واعماله.

فخلال تلك السنوات راح يستكشف في ان واحد واقع الهند الفسيح وما جاءت به البنيوية من ادوات فكرية ولا سيما ما كان يكتبه ليفي شتراوس. ان من يحيا في الهند لا بصفته سائحا او دبلوماسيا فقط بل انسانا ملما بكل ما يحيط به سيجد نفسه مرغما على الاحساس بهويته وبجوهره. باناه بأوسع معانيها وبأضيقها. وكان باث مهيئا لمثل هذا التحول.

كان اوكتافيو باث قبل مجيئه الى الهند شغوفا على نحو كبير بوظيفة المفردة داخل القصيدة. وكان ينشد من خلال الكلمة الصمت الخبيء فيها. اذ ينكر في مقدمة كتابه «حرية مشروطة» الذي اصدره في العام 1949 «هناك حيث تنتهي الحدود، وتمحى الطرقات يبتدئ الصمت. اتقدم بتؤدة واسكن ليل النوم، ليل الكلمات ليل الآهات ليل امواج نائية تترقبني حيث ينبلج الصبح».

وفي قصيدة «الكلمات» يقول:

«فلتقلبها
او تمسك بها من ذنبها (اصرخن يا فاجرات)
أجلدها
صنع سكرا في افواه الاليفة منها
انفخ فيها، بالونات،
فجرها»

ويبدو ان الكلمات كانت تثير قلق الشاعر ت. اس اليوت فهو يقول:

تتمطى الكلمات
تصر، تتهشم احيانا تحت وطأة الاشياء،
تحت توترها، تنزلق، تنساب، تتوي
تذبل بفعل اللا دقة
لا تعرف لها مستقرا
ولا تحسن السكون.
ثم يبلغ خاتمة مماثلة فيقول:
الكلمات بعيد الكلام
تبلغ الصمت

وفي الهند اخذ اهتمام باث بالكلمة ينحسر اما اهتمامه بالافكار ولم يكتف بالبحث عن التوفيق بين الافكار المتضاربة، بل كانت هنا قواسم مشتركة كثيرة تجمعه بالشاعر الانكليزي اليوت في تمثله الحضارات المختلفة، وفي همه الانساني، وفي ربط الكلمات بموسيقاها، وفي الدقة التي ينشدها، وفي التكرارات الدرامية، غير ان باث لم يتوقف حيث توقف اليوت. انما مضى باحثا عن صيغ تعبيرية شعرية جديدة، فذلك الفجر الرمادي القاتم الذي وسم شعر اليوت دفعه الى الاقتراب من الحياة ومن الشعر اقترابا ايجابيا وجعله يجدل الكلمة بالصمت. وهكذا تناول اليوت وباث للموضوعات الهندية تناولا جادا ولكن كل باسلوب مختلف.

اظننا نبالغ اذا قلنا ان اكبر شعراء المكسيك المعاصرين قد عثر في الهند على البلد الذي كان يرنو اليه وان الهند قد منحت عقله الشعري شكله كيما يرسم لشعره اتجاها وهدفا جديدين.

لقد وجد اوكتافيو باث في ماضي الهند وحاضرها كثيرا من الاشياء العظيمة في اهميتها ودلالتها والتي تلتقي واسلوب تفكيره، فقد كبر ونضج على قراءة الفلسفات الهندوسية والبوذية، ورغم ذلك فهو يستهل ديوانه «المنحدر الشرقي» بقصيدة يستحضر فيها صورة امبراطور صيني شاعر من القرن العاشر الا وهو «لين ـ يو» من سلالة «تانغ» الا ان الهند بقيت تتألق على صفحات الديوان هاجسا لا يبارحه فـ«قبر الامير خسرو» وسط الشحاذين والازهار والجذام والمرمر» و«معمار الصمت» في مرقد همايون و«الازرق الطافي في جنائن «ال لودي» كلها تخلق تداعيات صورية وصوتية مدهشة. اما القصيدة التي يخاطب فيها صديقه «الرسام سواميناثان» فهي لوحة مجسمة او مدية، اذ يستحيل اللون الاحمر المكسيكي اسود، ويغدو اللون الاحمر الهندي هو لون الآلهة كالي الاسود، انها اشكال فظة في تلك اللوحة الموزاييكية المتعددة الالوان مع «قطرة من حبر، من دم، من عسل! وتنويع في المشاعر التي استثيرت بفعل التقائه بالموضوعات الهندية.

يرى اوكتافيو باث في الوحدة تعددية وفي التعددية وحدة. ويعتقد بأن في النقطة الواحدة نفسها تلتقي قوة مركزية طاردة وقوة مركزية جاذبة ثم تتحرك من طرف الى اخر حتى تمسي المقاطع القليلة كافية لترصيع سلسلة من افكار متوافقة ومتضاربة ثم يجتهد في احراز عدد ذهبي من التعبيرات التي يغلفها الصمت. ولعلنا نجد همومه الفلسفية مجسدة في قصيدة يخاطب بها الشاعر والمفكر ليون منيليه.

الشعر،
شق آني
يتدمل آنيا
لتذكاء ثانية
نظرات الاخرين
الشق
هو
الديمومة

لم يكتف باث بالتقاط المشاهد والصور في شبه القارة الهندية على غرار الصور الانية، ولم يكن يشعر بجلال الهند ـ الام حسبه فالهند بالنسبة اليه هي ام الملايين، بيد انها طفلة تركت وشأنها. ان رمز الام ـ الطفلة يذكرنا بمفاهيم القوة ـ الضعف، البداية ـ النهاية، الشيخ ـ الشاب والخالق ـ المخلوق.

وفي المرحلة الاخيرة استغنى اوكتافيو باث فعلا في الجزء الاعظم في شعره عن التشبيهات والصور المجازية. بوسعنا ان نلاحظ ايضا ان نبرة شعره لم تكن دوما نبرة جادة، فمن خلال المفارقة الرقيقة والسخرية الثاقبة كان يبتدع لجواء جديدة اذ تطالعنا على نحو مهيب اولى القصائد الثلاث الموسومة «هيماشال براديش» بالصورة الاتية:

جبال الحكماء
حيث الريح تمزق الصقور

كان كل مقطع من مقاطع القصيدة يبتدىء على نحو درامي بكلمة «رأيت»، وفي القصيدة الثانية نجد ان فكرتي حضارة «آل فيداس» القديمة وسلسلة جبال همالايا تمضيان معا. بينما يظهر الراهب البدين المترهل على نحو اجوف وغليظ. اما القصيدة الثالثة فتنقلنا الى جو سياحي:

ثلاثة من الانكليز الناجين من «برتش راج»
يحادثون احد السيخ عن مباراة كريكت في سدني.
النادل في «تاغبور» يصطاد اجنبيا
في شرفة «دال بنغلو» ويقدم له
بانكليزية معسولة قدحا وسلة.

ويغض النظر عن طول قصائده، فان قصيدة «حكاية حديقتين» الطويلة لا تثير الانتباه بكثرة الاقضية بين ابياتها، في ثلاثمئة بيت معظمها قصير، تراه يكتب عن حديقة اذ نظم هذه القصيدة على متن باخرة كانت تبحر به بعيدا عن الهند:

بيت ما، حديقة ما
ليسا مكانين
يدوران، يروحان، يجيئان
ظاهرهما
يفتح في المكان
مكانا اخر
وفي الزمان
زمانا آخر

ان الحدائق تنساب كما الانهار في الليل. وحديقة طفولته المكسيكية تستعاد على نحو كثيف بصبارها وسماليها، بأجز اسوارها وصنوبرها. اذن، سنلاحظ ان الزمن يحلق في عبارة واحدة «بعدئذ لم تعد هناك حدائق».

وفي الهند كان يراوده احساس بانه يعود الى «بداية البداية» واحساس باكتفاء مكاني وعقلي في عالم ثالث من نقاط الالتقاء والافتراق. وبهذا السياق كتب قصيدة عن شجرة «النم» العملاقة التي يقول عنها انها تعرف طفولته.

عند قدميها
عرفت انني كنت حيا
عرفت ان الموت يعني الاكتفاء
ونكران الذات هو النماء

وهناك ايضا تعرف الى حبيبته ـ رمز المرأة ـ الارض الذي يتحد ويفترق. ففي تلك الحديقة وتحت ظلال شجرة «النم» يفترق الشاعر بماري خوسيه، وفي هذه القصيدة يستحضر ذكرى هذا المشهد ويبعثه بقوة. اما الخلاص فلعله يكمن في «براجنا بارامبتا» او المعرفة الكاملة وفي تلك الشروحات التي تقدمها اليه النصوص الهندوسية والبوذية. فالمفردات السنسكريتية التي وردت في قصيدة «الارض اليباب» كانت هي التي جعلتنا ندرك عالم الامل الذي اراده لنا ت. اس. اليوت. الا اننا نجد في ديوانه «المنحدر الشرقي» ان كلمات مثل «صمت» «بداية» «ذاته» و«امرأة» تتكرر غير مرة. ولكن كلمة «عصفور» تتكرر نحو عشرين مرة على امتداد صفحات الانطولوجيا.

وفي هذا البعد الشعري الجديد سيكتب لباث النجاح في غزو الزمان والمكان. وهذا ما تؤكده كلمة «عصفور».

ان اثر الهند لم يقتصر على مدة بقائه فيها بل اضحى الشرق جزءا لا يتجزأ من رؤيته الغربية، وهذا ما يظهر جليا في جل اعماله الاخيرة.

وهكذا اتكأ اوكتافيو باث على حضارات ما كانت تمت اليه بصلة كيما يكتب الشعر، تحدوه في ذلك رغبة في رفض العصر الراهن رفضا عاطفيا من خلال الية من التشبيهات والصور المجازية التي اقترحتها بلاد نائية بعيدة كل البعد عن حالات الاثبات والنفي المعروفة كلها.

نص

دم الحلم في «رائحة الجنة»

شعيب حليفي *

■ كنا أربعة. بل لربعة آلاف.. خلفي، أتقدمهم نحو قبائلنا المنسية. لم اكن احمل شيئا من زادي او سلاحي غير طروس خرائط وأثار دم الاحلام واغنية من جملتين واربعة الاف معنى.

على يميني كان الشاعر الهداوي يرافقني في المقدمة، لم يشأ سؤالي في لحظة فاتنة نخترق فيها الحدود الفاصلة بين دمين، دمهم الخاسر ودمنا المعتق.

فقط قال في نفسه ما احسست به في نفسي:

ـ لماذا كان علي ان اموت وقصائدي ما زالت مدفونة في صدري؟

نتقدم كأي جيش اسطوري، ابحث عن الجنة التي كنشتها في تقييد «رائحة الجنة».. «نحن نكتب المحتمل ثم نبحث له عن التوقع. لا. بل نكتب التوقعات ونبحث عن احتمالاتها» (قال مرة اخرى في نفسه).

في الطريق (لم تكن هناك طريق) داخل الامتداد المتصل الذي تحده سلاسل جبلية ضخمة وحادة تظهر بالنهار وتختفي ليلا في قلب «مكارطو» ببلاد الشاوية، نهر يرسم تيهنا مثلما انبت الدفلى على طول مساراته. هل هي الدفلى فعلا ام ارواحنا المتراصة؟

نزلنا. لا. بل هبطنا. ضربت برجلي فأحسست باللوعات المتسربة في كل جوارحي، فيها الهداوي بدا متمايلا فتمنيت أن اقول له في الجنة سنهبط ونمشي متمايلين كأننا مرايا ثملة. لاحق للزمن فينا. مثلنا الان وهنا.

رأيته رجلا قصير القامة على رأسه شد ابيض ملفوف يتناسق. اشار الينا (ام نحن من اشرنا اليه؟) سأله الهداوي عن الطريق ثم نمت مشدوها في هذا الوجه المكتنز.. هل صحيح كل المتخيل الذي كتبته في تقييد «رائحة الجنة» ينمو وسط هذا الحلم فوق هذه الارض التي انتبهت الى ترابها الاحمر؛

ـ لماذا (قلت للرجل). انت الحطاب العبدي، عدت من الحرب اخيرا. كيف انت. بل كيف انا. (ثم عانقته لحظة اشار بالايجاب مندهشا).

بكيت. منذ متى لم ابكي؟ منذ صوت شامة؟ لا بل منذ استشهاد علي الشاوي. وهذا الشهيق الرومانسي الشفاف المتبقي في صوتي وكلامي كأثر لازم!

لم اعرف لماذا التفت الحطاب العبدي جهة الغروب، رفع يمناه بنفس الثقل الذي رفعه في الحرب العالمية الثانية. نفس التفاتات محمد الشيدي لحظة عضته للستعارة من التفاتات الانبياء. توقف الغروب حقيقة. ولم يهيأ لي. ثم قادنا نحو الطريق المزعوم خلفنا الا بعد الاف كما انتصروا وخشيت ان يكرر حيله التي تعلمها في الحرب. وكذلك فعل. لم اسأله عن محمد الشيدي. كيف عرفت ان عاد بدوره واستقر في المزامزة، عمره الان 72 سنة، له ثمانية ابناء مات اجملهم سنة 1989 وبقي سبعة يحاربون في كل اتجاه ضد الريح.

فارقنا الحطاب ثم سمعت صوته دون ان يلتفت احدنا للآخر في اتجاهين معاكسين: ها انت محمد الشيدي؟ قلت: لا. انا شعيب بن محمد، ثم احسست بهبوط وجداني عميق اشد حمرة من دم الحلم الذي طلاني ومن لون الارض والغروب والاحساس. ثم مشيت وهم خلفي حتى رأيت سورا نحاسيا عظيما لا حدود لعلوه، فأمرت الفا من جنودي ارتداء اجنحة من شمع فطاروا للاستخبار حول ما خلف السور. وفجأة ابتدأت الاجنحة تذوب وهم يتساقطون قطرات صامتة مندهشة بالتتالي داخل السور. بعد ذلك اصرت البقية من اتباعي أن تتخذ من الاخشاب بنيانا فوق بنيان الحجارة حتى وصلوا مئة وسبعين ذراعا ثم صنعوا سلما عظيما رفعوه بالحبال واسندوه على السور.

قلت: من صعد وأطل وجاء بالخبر اعطيه ديته، فانتدب واحد من الشجعان نفسه واخذ ديته قائلا وصيته: ان سلمت فهي اجرتي، وان هلكت فهي ديتي تدفع لاهلي.

صعد حتى وصل، ولما اشرف واطل، رأى ثم ضحك وصفق بيديه والقى بنفسه الى ما وراء السور.

احترت. فصعد ثان.. وسابع.. وتاسع وكانوا يفعلون نفس الشيء ولزددت شوقا لمعرفة ما يضحكهم ويرتمون لاجله، رغم تحذيراتي لهم ان لا يفعلوا قبل اخباري. قلت من يصعد اعطيه دية كبيرة فانتدب العاشر نفسه وقال: شدوا في وسطي حبلا قويا وامسكوا طرفه معكم حتى وان اردت القاء نفسي فجروني اليكم.

فعلوا وصعد. ولما اشرف ورأى ضحك وصفق ثم القى نفسه فجروه بالحبل حتى انقطع جسده الى نصفين النصف الاعلى ارتمى ما وراء السور والنصف الاخر عاد الينا اخف من الحسرة والشوق.

فانتبهت لمثل هذا الكلام على السور عند الفرناطي ونقله عنه القزويني. فهممت بالصعود وقد استبد بي غضب شديد لكنهم منعوني حتى استسلمت بعدما احسست ان الهداوي يعرف شيئا.. ثم مشينا.

حزن ثقيل ملكني، وشوق اعظم زئبقي للقاء الشيخ الهبطي. خصوصا بعدما نمى الي الهداوي بان داخل السور السحري توجد الجنة في شكل «قصبة» بداخلها كل شهداء هذه الارض وبمحاذاة السور يجتمع الشيخ البطي وعلي الشاوي ومنصور وعياد العشي وعبد السلام يحاكمون المنصري وعبو الريح

■ وكيف خرجت انت؟ قلت له.

■ الشهداء وحدهم يحيون ابدا ويدخلون ويخرجون متى شاءوا. (قال).

وانا. نعم. لماذا احرم من دخولي البيت القديم، جنتي التي رسمتها بخيالاتي اللاهية. لم اشأ الموت كأني انتظرتهم لأسألهم وأقبلهم ثم السكن معهم.

عدت منكسرا بعدما فقدت الامل الذي اكتنزته لهذه اللحظة. احسست بنزيف داخلي في لا مكان. نزيف احلامي التي شممت رائحة دمها ودمي حيث يسير ان بنفس البطء والحزن والغضب.

ليس خلفي غير الهداوي.

مشينا في صمت تحت تدفق الغروب الذي كان حبيس اشارة الحطاب العبيدي. فتمددت رائحة مختلطة عتيقة قادمة من فتاة اسمها شامة تجلس منعزلة اسفل شجرة خروب. اقترب منها وقد نسيت ارتباكي الاول. ما زالت في نفس عمرها الذي خلفته منذ تسعين عاما في لحظة غدر مزدوج. لن تسامحهم فيه قبل سنة كنت قد قلت للهداوي ان شامة لن تهبط الى ارضنا حتى تتطهر بالامطار الطوفانية.

عدت الى التباكي وانا ادنو من شامة فقلت لها: انا عبد السلام، لا، بل محمد الشيدي. نعم، انا حفيدها انسيت اني جدك علي الشاوي الذي احبك منذ الاف السنين؟

ضحكت. ثم اخرجت دفاترها القديمة، ببطء فتحت الصفحات الاربع الاولى، وفي الخامسة لمحت صورتي بالرصاص الاسود.

لم تتكلم. جلست جوارها مثل طفلين يهيئان مؤامرة ضد العصافير القادمة، خمنت هل ستتذكريني حينما اشرح لك طرق الصيد بالفخاخ والشباك؟

لم نعد يا شامة نرث في هذه الدنيا غير حبك وطهريتك ثم عانقتها واحسست برعشات موروثة استعيدها من دمي، اغمضت عيني داخل حضنها. ثم هممت بفتحهما فرأيتني صرت اعمى لم اصرخ، توحدت داخل نفسي هبطت الى وجداني ابحث عن منديل «عبدية» اخرجته وسلمته لشامة التي رمتني بدفء بصرت وعدت اقول لها:

ـ كتبت عنك حبا باسم يامنة وللزمرية وكل الشامات ثم عبدية والاغريقية ولالتهم والفاضلة وحمرية..

ـ ولكن. لماذا قتلتني؟ قالت.

لانك اول واخر ملاك شهيد من سلالتنا. واجمل ثورة في وجداني.

ـ ....

ـ الهمت روحي للكتابة عن ألمع ثورتين في عللنا..

ـ (قالت في احتجاج شفاف) بل مرت في عالمكم ـ منذ بداية التاريخ ـ عشر ثورات مكتوبة بنور الحق على مآقي الملائكة وفي قلوب الشهداء الاصفياء

ـ نعم يا شامة، كل ثوراتنا تختزل المستقبل. نكتبها بدم احلامنا على مرايانا الصلبة. انت ـ مثلها ـ ولدت يوم ثورة الاعشاش، وبعد عشر سنوات استشهدت في ثورة الحق (1957) واليوم نحن نموت دون ان نحدد قضية ما.

اخذتني من يدي اليمنى. ابتسمت وقالت لي ان اغمض عيني ثم افتحها. رأيتني معها. ندخل ارضا من كبريت احمر وزعفران. حولنا منائر من ذهب، مزينة بالجواهر ولما اقتربنا من احد الابواب قرأت في لوح كتب بحروف عريقة: هذا بيت شامة الخالدة.

دخلت. لن اروي ما رأيت. لن اتكلم عن الجنة ابدا لن انسى ما قاله لي علي الشاوي والكناش الذي اطلعني عليه بويا الشيخ الهبطي..

ثم ودعتها ومشيت ابحث عن الطريق مرة اخرى وحدي قوله «انتم عبيد الزمن. لو تحررتم لحظة..» ماذا يعني؟

لم افكر في كتابة فصل ظل ناقصا في رواية «رائحة الجنة» لان الفصول الخمسة التي تخيلتها، عدت فعشتها وسمحت ان احيا فصلا سادسا عشته في مساء حقيقي.

أليست الحكاية هي البحث عن حلم [illegible] يجري في عروقه هو نفس الدم الذي [illegible] الحكاءون والقراء معا.

* روائي واستاذ جامعي [illegible]

بعد حصوله على جائزة «امباك» الايرلندية

ديفيد معلوف: السيرة الذاتية شكل ادبي ممل!

لندن ـ من ابراهيم درويش:

حصل الكاتب الاسترالي اللبناني الأصل ديفيد معلوف مؤخرا على جائزة "امباك" الايرلندية التي تبلغ قيمتها 100 الف جنيه استرليني (156 الف دولار)، والتي تمنح لاحسن الاعمال التي صدرت في السنوات الثلاث الاخيرة بغض النظر عن اللغة التي كتبت بها.

والروائي والشاعر الاسترالي ديفيد معلوف ليس غريبا على الساحة الثقافية البريطانية، فاعماله متكررة الحضور في الجوائز الادبية، حيث رشح عمله الروائي "تذكر بابل" عام 1993 لجائزة «بوكر».

وقد كان حصول الاديب على جائزة "امباك" موضوع الحديث الذي اجراه انتوني كوين من صحيفة (ديلي تلغراف) مع معلوف حيث ناقش معه وضعه بالنسبة للجائزة، وموضوعاته الادبية، وعمله الاخير الذي صدر عن دارتشاتو في لندن بعنوان "حوار في كارلو غريك".

تعود اصول معلوف الى عائلة لبنانية هاجرت الى استراليا في اواخر القرن التاسع عشر، حيث تزوج والده من مهاجرة يهودية تنتمي الى طائفة اليهود الشرقيين كانت قد هاجرت من منطقة جنوب لندن عام 1912. وقد استقرت العائلة في ميناء برسبين الذي يقع شرق استراليا ويعتبر عاصمة ولاية كوينز لاند حيث ولد معلوف.

تلقى معلوف دراسته الأولية في مدرسة تابعة لكنيسة للروم الارثوذكس قبل ان يلتحق بمدارس الحكومة، ثم جامعة كوينز التي تخرج منها في سنة 1955. وبعد تخرجه عمل معلوف في التدريس لفترة قصيرة، ثم ترك استراليا الى بريطانيا، حيث عمل مدرسا للغة الانجليزية واللاتينية في مدرسة بمنطقة هولندبارك غرب لندن في البداية، ثم انتقل عام 1962 للتدريس في مدرسة سانت انسليم في منطقة بيركينهيد.

انتقل معلوف مرة اخرى عام 1968 الى استراليا، حيث عمل محاضرا في جامعة سيدني في اللغة الانجليزية وظل فيها حتى قرر اعتزال التدريس عام 1978 والتفرغ للكتابة.

ويعيش معلوف منذ عام 1978 متنقلا بين ايطاليا (حيث بيته الذي اشتراه في توسكاني) واستراليا.. مؤلفا ومحاضرا في الكثير من الجامعات الاوروبية، وهي الفترة التي زادت فيها اعماله الادبية التي تضم مجموعة من الروايات واخرى من الدواوين الشعرية.

ومن رواياته الشهيرة رواية "جونو" التي يعود فيها الى طفولته في ميناء بيرسبين، حيث قدم رسما حميما لتقاليد البيت ولصداقاته ثم للنهايات التعيسة لرحلة الصداقة والاصدقاء. كذلك فان عمله «تذكر بابل» رشح لاكثر من جائزة ولقي احتفاء من الاوساط الادبية في كل من بريطانيا واستراليا، وقد ترجمت بعض اعماله الى العربية. حيث قام الشاعر العراقي المعروف سعدي يوسف بترجمة بعضها في العامين الاخيرين.

ولكن روايته الاخيرة والاهم هي «حوار في كارلو غريك» التي تدور حول محورين هما الحب والموت، او بالاحرى شبح الموت الذي يهاجم سجينا محكوما بالاعدام ينتظر لحظات تنفيذ الحكم.

تعود احداث الرواية تاريخيا الى عام 1827، وتدور في منطقة نيوساوث ويلز الاسترالية، المنطقة المعروفة بسهولها ومرتفعاتها الجبلية، وفي هذه الفضاءات الواسعة يدير معلوف حوارا بين المحكوم بالاعدام كارني (الذي يصور في الرواية على انه ثائر ايرلندي أمّي خارج على القانون) وضابط الشرطة ادير الذي ترسله السلطات ليشرف على عملية تنفيذ حكم الاعدام، وهو يرجع الى اصول ايرلندية كذلك.

ويخوض كارني الذي يعد الدقائق واللحظات حوارا مع المفتش ادير حول موضوع القدر والطريق الذي اختاره كل واحد منهما لحياته، وكلما اقترب الفجر وتشعب الحديث اكتشف ادير جوانب لم يكن يعرفها من حياته، حيث يعرف من خلال النقاش ان قائد العصابة الثائرة "فيرجوس" التي ينتمي اليها كارني هو اخوه الذي تربى معه وعاشا معا في بيت واحد في غرب ايرلندا.

ان فضاء الاحداث في الرواية موزع على الحوار بين كارني وادير، وعلى الحراس الذين يهيئون للمقصلة. ورغم ثانوية الدور الذي يلعبه هؤلاء الحراس، الا ان معلوف قدم الكثير من التفاصيل النفسية والعقلية لحالتهم.

يتصدى معلوف في هذه الرواية مثلما يفعل في اعماله الاخرى للاجابة عن مجموعة من الاسئلة التي تتعلق بالقدر وغيره من الموضوعات مثل الظلم والحب والممكن، واثناء تصديه لهذه الاسئلة يبتعد عن الميلودراما التي قد تفيد في اطار نفسي عام ينتظر فيه القارئ اعدام بطل من ابطال الرواية، ولكن معلوف يستعيض عن ذلك بالتحقيق العميق والداخلي لشخصياته حيث يظهر ما يعتمل في صدورها من غضب يطفو على السطح الهش.

اضافة للجانب الخيالي في النص التاريخي المتخيل للشخوص والفضاء الاسترالي فان الرواية تحوي بعضا من الاحداث التاريخية التي تعود الى تأسيس اول قوة بوليس في منطقة ساوث ويلز، حيث اسست عام 1827.

ويقدم معلوف في طريقة ادارته للحوار بين المجرم (في نظر العدالة) والسجان صورة جيدة للاكتشاف، سيما ان كلا الشخصيتين غريبة عن الاخرى، تجتمعان قدرا وتخوضان في حوار لا علاقة له بالتاريخ، ولكن مع تقدم الحوار فان ادير وكارني يتعرفان على تاريخهما، الذي تصبح فيه قيمة حقيقية للزمن، وبالتالي فان المكان يلبس لبوس الواقعية مما يعطي انطباعا بان الناس الذي يعيشون فيه لهم ماض وتكريات.

ويصف معلوف هدفه من ذلك بقوله «انا مهتم بتصوير وضع غريبين ليس بينهما علاقة يجدان نفسيهما امام حقيقة انهما يعرفان بعضهما، ويتحدثان في اللحظات الاخيرة، واردت بوضعهما في هذا المكان منحهما امكانية اكتشاف تاريخهما الحقيقي وماضيهما».

ومعظم اعمال معلوف تتميز بالنزاع والوقائع المتعارضة، وبالانقسام والتوزع بين عوالم، وفي روايته هذه نلاحظ ذلك النزاع او الصراع الذي قد يبدو بين الفرد الخارج على القانون والمجتمع بشكل عام (الذي يمثله ادير) بين الانسان المتحضر والبدائي .. بين الاحساس بالانتماء الى وطن وعدم الانتماء.

وفي رسمه لاجواء الصراع هذه يستخدم الفضاء الاسترالي المتنوّع والمتوزع بين السهول والجبال، والصحراء والبحر، وهي نفس التنوعات الجغرافية التي ادهشت المستوطنين الاوائل عندما نزلوا على ارض الجزيرة الكبيرة.

ويعلق معلوف على هذا الاستخدام للطبيعة بانه موجود في كل كتبه الحافلة بمشاهد الطبيعة الاسترالية التي يوظفها «كوسيلة للحديث». فيتحول الحديث نفسه الى نوع من الميتافزيقيا او التحليل السيكولوجي لكثير من الاسئلة التي تتعلق بالمصير كالتي يناقشها السجين كارني مع ادير.

ويظل الفضاء الاسترالي بالنسبة لادير غريبا رغم عيشه فيه، ويبقى وجوده في هذا الفضاء الذي وجده واكتشف جماله لا يقارن بالفضاء الذي عاشه في البيت البعيد في ايرلندا، ونقرأ في حوار ادير مع كارني ذلك الكره للمكان الذي وجد نفسه فيه، وهو نفس المكان الذي التقى فيه صدفة مع احد اتباع رفيق حياته.

وهنا يثير معلوف تساؤلا: هل كان هذا الوضع وليد قدرية معينة ام انه صدفة؟، ويظل هذا التساؤل معلقا في عقل القارئ والمؤلف معا غير قادرين على اجابته، وهو وضع محيّر يشبه تساؤل كارني الملحّ الدائم عن معنى وجوده داخل السجن ووجود الحراس الجلادين خارجه.

ويقول معلوف انه مهتم بكل الجوانب التي تصنع القدر والتي قد تكون اختيارا او صدفة او أمرا مجبرا، ويؤكد معلوف ان قدرة المؤلف تكمن في وضعه الاسئلة بعيدا عن معرفته الجواب الصحيح لها، وهي قدرة اثرت على النهاية المفتوحة للرواية، والشعور الحميمي المحلي الذي يغلف الجو بعد معرفة ادير حقيقة نفسه وحقيقة ما حوله.

ويتحدث معلوف عن هذه النهاية بقوله «لا احب النهايات المملة التي تسدل فيها الستارة ثم نذهب بعدها الى البيت، احب الكتب التي تترك اثرا في عقل القارئ، وفي هذه الحالة فان التعليق في الرواية يدور في عقل ادير الذي يريد ان يطلق سراح كارني»، وهو تعليق يذكر بانتظار غودو ودوستوفسكي في روايته "الجريمة والعقاب".

ويقول معلوف عن الطريقة التي يصنع فيها حكاياته واشخاصه انه لا يخترع شخصياته مسبقا ولكنها تتوالى اثناء ممارسته الكتابة، كأنه يشير الى انه يبدأ الكتابة بما يسميه القالب الذي يساعده على اكتشاف الشخصيات الحقيقية التي تعكس جوانب عدم التناسق والتناقض والفضولية الموجودة في القالب وعملية الكتابة ايضا.

والكاتب معلوف يفصل نفسه عن شخصياته، وان كان في الحقيقة يعكس توازعه الذاتية وتجربته في الحياة. فالرواية في نظره اقدر على تحليل هذه النوازع والتجربة من السيرة الذاتية التي يعتبر انها «شكل ادبي ضعيف وممل»، لان الكاتب يركز على ما هو ترامي في حياته. وهذا لا يعني بالضرورة انه لن يكون صادقا ولكنه يمارس لعبة الابهار في الكتابة عن الحياة الحقيقية مثلما يمارس الروائي لعبة التعليق والحيرة في الفعل الروائي.

ومن هنا فان معلوف لم يكتب في مجال الكتابة الذاتية سوى مجموعة من الانطباعات القصيرة عن حياته في سيرته الذاتية "12 ادمونتون ستريت"، حيث رسم بعضا من مشاهد حياته في منطقة توسكاني الايطالية، وان حضرت تجاربه في كل اعماله الروائية، حيث قدم ملامح خاطفة من طفولته في برسبين في رواية "جونو".

ويوضح معلوف سبب عدم اهتمامه بالسيرة الذاتية كعمل ادبي بانه «ليس مهتما بنفسه كموضوع للكتابة»، ويقول انه يحلل مشاعره واشواقه من خلال الشخصيات الروائية مثل ادير في روايته الاخيرة.

وبالاضافة للملل في الكتابة الذاتية يتساءل معلوف عن قدرة الكاتب على تقديم تجربته الحياتية بصورة متواضعة، ويعني بالتواضع هنا هو قدرة الكاتب على وضع «نفسه ومعتقداته وكبريائه جانبا».

ويشير هنا الى ان حياة الكتاب في الغالب مملة، الا في اجزائها الاولى حين يضع الكاتب يده على مواد كثيرة، ثم يجد نفسه بعد ذلك يكتب كتبا عن اعماله، الا اذا حدث شيء غير اعتيادي في حياة الكاتب مثل حالة توماس مان (1875 ـ 1955) الذي اصبح كما يقول معلوف ناطقا سياسيا باسم بلده.

ويعلق معلوف اخيرا على فوزه بجائزة امباك الايرلندية بقوله ان الشيء المهم في الجوائز هو ان تكون في القائمة النهائية للترشيحات لان هذه القائمة «تعطيك فكرة عن نظرة لجنة التحكيم لك ولاعمالك»، ويضيف انه من المفرح ان الجائزة وضعته في صف كتاب مثل نيبول وخوزيه ساراماغو وجون بوفيل وغيرهم.

دايفد معلوف

تداعيات

حول التصنيف في التشكيل المغربي

شفيق الزكاري*

■ قبل أن نضع تصورا معينا لمسألة التصنيف في المشهد التشكيلي المغربي بصفة عامة، لا بد من قطع مراحله التاريخية بتسلسل منطقي ومختزل يخضع لعملية انتقائية تقف عند أهم التحولات التي تركت بصماتها عند كل حقبة على حدى حتى نتمكن من فهم واستيعاب المسافة الفاصلة بين نقطة البداية وما قد اصطلح عليه بالحداثي كنقطة ليست نهائية. بما ان الانتاج التشكيلي لازال مستمرا. وقد أكدت بعض الكتابات والدراسات المتواضعة لبعض الكتاب والفنانين على وجود ارهاصات أولية للتشكيل المغربي، والذي حدد في مجمله في التصوير الزيتي فقط دون غيره من الاجناس التعبيرية الاخرى التي تنتمي لنفس المجال، مع اقصاء الاهتمام بما قد أنجز في نفس الفترة ولو بشكل ضئيل من منحوتات وقطع فنية يتوفر فيها البعد الثالث، مما ساهم في تواجد تفاوت بين التصوير الزيتي والنحت في بدايتهما على مستوى الاهتمام والانتاج قد يمكن ارجاع سببه نسبيا لعوامل مادية واخرى عقائدية.

لكن التشكيل المغربي لم يعرف تاريخا محددا لبدايته الا بواسطة بعض الفنانين التشخيصيين امثال مولاي علي الرباطي، ومولاي احسن الادريسي كتجارب عصامية لم يتم اكتشافها الا عن طريق الصدفة.

ثم صنفت تجاربهما ضمن اتجاه سانج وبدائي ذهب البعض الى كونه مفتعلا ساهم في تزكيته ظرف سياسي تحت وطأة الاستعمار، لكن اذا ما تناولنا هذه التجارب من زاوية اخرى فسوف نجدها بالمقابل خطوة ايجابية لظهور محاولات تجريدية وامتدادا لها من حيث المفهوم رغم اختلاف الشكل. فالاعتقاد السائد بسذاجة الاعمال التشخيصية في تلك الفترة (وهذا ليس دفاعا عنها بقدر ما هو وسيلة لانصافها) حالت دون فهم محتوى العمل وتصنيفه. رغم توفره على عناصر حداثية سابقة لاوانها وخاصة في اعمال مولاي احمد الادريسي كفنان لامس في اواخر حياته تجارب كبار الفنانين في تكويناته وتأثيثه لفضاء اللوحة، حيث يحيلنا مباشرة في تقسيمه للمساحة بأشكالها وشخوصها لتكوينات الفنان «بول كلي» ولالوان الفنان «روطكو» بدرجاتها الافقية وتجانسها، منتقيا نماذج من الطبيعة المغربية بضوئها، وظلها، وجماليتها وبهائها، مكتفيا فقط بعناصر محددة ببساطتها، ليترك للمتلقي حرية المشاهدة في جزئياتها التركيبية كمجال واسع لم يتخذ فيه الجسد الا مساحة صغيرة في العمل، ليترك مجالا آخر لتفاعل الالوان وتداخلاتها.

اذن فتطور العمل بهذا الشكل العصامي سابق لاوانه، انتقلت ليصبح رائدا لما وضعتاه موضعيا للتراكم الحاصل في الميدان التشكيلي حاليا، مع تصنيفه ضمن (الابداعات) التشخيصية او الواقعية كما يسميها البعض، بما انه قد تجاوز رتابة الاشكال مع غربلة واعادة التقاط الصور الخارجية وجس مرهف، ومثير لجوانب عديدة من هذه المشاهد التي لا يمكن لغير الفنان الحقيقي ان يشدنا اليها، لذلك كان من الصعب تصنيف هذا العمل ضمن ما نسميه بالسانج بما انه تجاوز حتى حدود الواقعية لامتلاكه خاصيات تبتعد عن هذه التصنيفات الهامشية التي لم تحدد معالمها بعد، في اطار مدرسة او اتجاه حقيقي بمفهومه الكلاسيكي او المتعارف عليه، رغم صدور مجموعة من الكتب حول التشكيل كتجميع لعدد كبير من الفنانين، والتي لا يمكن اعتبارها سوى دليل للتعريف بهم وبأعمالهم كأسماء ومحاولات، وليس كمدارس بالمفهوم الاكاديمي المحض، اذا ما استثنينا طبعا كتابين لكل من طوني مريني (كتابات حول الفن) وعزام مذكور (افكار حول الفن). وهما مقاربتان لصورة جماعية بتكتلاتها ان صح القول لتشكيليين مغاربة بعيدا عن اي تركيب نموذجي بمفهومه الحقيقي للمدرسة كقوة وكفلسفة شملت جل الاجناس التعبيرية الاخرى، كالقصة، والرواية والشعر والمسرح والسينما.. على غرار ما حدث في الغرب كالمدرسة الانطباعية والتعبيرية والدادية والسوريالية وما سبقها او تلاها. ربما لعدم وجود صيغة لادماجهم داخل هذا الاطار، مما يؤكد تنافي هذه التجارب التي لا يمكن تصنيفها الا ضمن اتجاهات فردية تأثرت وتفاعلت، واستفادت من تاريخ التشكيل العالمي لتولد اساليب مختلفة بحكم تواجد اصحابها في فترة محددة بالمهجر كفرنسا، وايطاليا واسبانيا، وامريكا.. مما شكل صعوبة في تجانس هذه الاتجاهات باستثناء حالات معينة استطاعت ان تتجاوز نسبيا هذا التأثير بفعل البحث وان تجد لها مسارا بخاصيات تراثية لها علاقة بالمخزون الثقافي المحلي شكلا ومضمونا. رغم تواجد ارهاصات نوعية من هذه المدارس في اعمالها، وهذا طبيعي جدا بما ان اكبر المدارس العالمية استفادت هي الاخرى، وتأثرت عن خارج محيطها من الثقافات الاخرى، فبيكاسو اشتغل على الاقنعة الافريقية في اطار المدرسة التكعيبية، و«جورج ماتيو» استفاد من الخط الياباني في اطار المدرسة التجريدية الغنائية. وغيرهم ممن استفادوا من مناطق اخرى وثقافاتها كـ «كبول كلي» و«ماتيس».. الا ان صياغة الاعمال سواء كانت زيتيا او نحتا، تم الاشتغال عليها كفكرة وكمضمون لا يبتعد عن ما هو مرتبط بالثقافة الغربية. ليحافظوا على سير ابداعي متوازن وغني بمعطياته في فترة عرفت فيها اوروبا استنزافا وازمة في ثقافتها، اجبرت هؤلاء الفنانين على السفر للخارج، لكن بالنسبة لبعض التشكيليين المغاربة، وفي اطار تكوينهم تم استيعاب الميكانيزمات المكونة للتشكيل الغربي ومضمونه فكان هذا التكوين مرحلة لاكتساب خبرة عملية في علاقتها بالمواد والتقنيات، فتم تسخيرها فيما بعد لخدمة الثقافة المغربية. وخير شاهد على ذلك هي اعمال الفنانين الشرقاوي والغرباوي كدليل واضح وموحد لرسم الخطوات الاولى لمعالم التشكيل المغربي التي كانت حافزا لان تصبح مدرسة لو تم الاهتمام بها من طرف التشكيليين انفسهم على نطاق اوسع في بدايتها.

اذن فتصنيف الاجتهادات الفردية للتشكيليين المغاربة ضمن اطار المدرسة بقواعدها الكلاسيكية لا يمكن الان الا استبعاده واستبداله بموقع كل تجربة او اسلوب حسب نوعية الحركة المتزامنة مع هذه الاجتهادات، ولا يمكن لهذا التصنيف ان يتحقق الا في حالة خلق تواصل حقيقي بين الفنانين على مستوى جميع الاجناس التعبيرية الفنية الاخرى من جهة، والادب بكل فروعه من جهة ثانية.

*ناقد وفنان تشكيلي من المغرب

المقدّس في تاريخ الشمال الغربي المغربي: عنصر تاريخي حاسم

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظمت كلية الاداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة، بمبادرة من مجموعة توثيق وبحث في تاريخ الشمال الغربي المغربي وبتعاون مع المجلس البلدي لجماعة المعمورة مؤخرا ندوة دولية في موضوع «المقدس في تاريخ الشمال الغربي». وكان اختيار الموضوع من طرف اللجنة المنظمة نابعا من الاقتناع باهميته، لان المقدس شكل عنصرا بارزا في تاريخ المغرب الاجتماعي وخاصة في الناحية الشمالية الغربية، حيث كان تأثيره بارزا في الاحداث التاريخية، وفي حياة السكان اليومية. ان تجلياته عديدة، وحضوره قوي في مجتمع الشمال الغربي مما اضفى عليه طابعا متميزا، وكونها ظواهر تستحق اهتمام الباحثين في العلوم الانسانية ان الموضوع وان بدأ بسيطا ومحددا من حيث الشكل والمعنى، بناء على ما قد توحي به النظرة السريعة والى دلالته. فان التأمل في عمقه التاريخي يؤكد الفراغ الذي يحتله في تاريخ جميع الحقب والفترات. فهو عامل حضاري بارز وعنصر متجذر في حياة الانسان بشكل عام وانسان الشمال خاصة بحكم التاريخ وموقع الوطن. وهو جزء من الدوافع التي فرضت الدفاع عنه في حالة اختراقه من طرف عدو خارجي.

تألف برنامج ندوة وتاريخ المقدس من خمسة محاور هي المفاهيم ـ المقدس من خلال المصادر ـ المقدس والسلطة والمجتمع ـ المقدس في الولاية والجهاد. وقد جمعت جلسات الندوة تخصصات مختلفة في العلوم الانسانية والادب، واتسمت اعمالها بالجدة على مستوى للمواضيع والقضايا والاسئلة المطروحة وبعمق التحليل ودقة الوصف المبني على الوثيقة التاريخية. وبخصوبة النقاش وبالجملة فان الحصيلة العلمية ستسهم ولا شك في رفع ستار العزلة عن ماضي الشمال الغربي.

وحتى نقرب القراء والمهتمين من اجواء هذه الندوة نقدم خلاصات مختصرة عن العروض تبعا لترتيبها في البرنامج:

حسن املي (كلية الادب ـ المحمدية) ساهم بموضوع تحت عنوان «المقدس والمجتمع من خلال كتاب دوحة الناشر لابن عسكر». قدم فيه السياق التاريخي لظاهرة الصلاح في الشمال الغربي وبروز تقديس الاولياء في المجتمع، واستخلص من خلال النماذج التي ترجم لها ابن عسكر ان البحث عن الاولياء وتقديسهم في ظروف الازمة احتياج اجتماعي وبحث عن الخلاص من المشاكل اليومية.

محمد اخريف (باحث ـ القصر الكبير) وموضوع العرض الذي تقدم به «المقدس والمجتمع من خلال رسوم ما قبل التاريخ» استعرض فيه الاطار الاركيولوجي المتمثل في مجموعة من الرسوم التي اكتشفها في نواحي القصر الكبير والتي تؤرخ للمقدس الوثني في المنطقة. ولاحظ الاستاذ ان هناك تداخلا بين الاغنية الشعبية ورسوم ما قبل التاريخ في المقدس الشعبي.

ـ عبد الله بن عتو (كلية الادب ـ المحمدية) كان موضوع العرض الذي شارك به «تداخل المكونات في الخطاب الصوفي» لاحظ الاستاذ المتدخل ان الخطاب الصوفي في المغرب تميز بالتركيب والتداخل في بنياته، وعقد مقارنة بين الكتابة الصوفية عند ابن عربي والكتابة الصوفية عند حمدون الطاهري، واكد على ضرورة البحث عن الصداقية العرفية للمقدس في النصوص المقدسة.

ـ بشير القمري (كلية الادب ـ القنيطرة) تقدم بموضوع تحت عنوان «المقدس من خلال رحلة مويط» تطرق فيه الى تشعب الطرح في تشغيل هذا النص السردي، وتناول مجموعة من المفاهيم الشائكة، ووقف على مدى التقاطع بين مختلف العلوم الانسانية، فالنص يمتد من التاريخ الى الادب ومن الادب الى الثقافة بالمعنى الانتروبولوجي، كما حلل تجليات المقدس في الرحلة التي غلب فيها مقدس الاخر، وتغليب الذات.

ـ عبد العزيز بلفايدة (كلية الادب ـ القنيطرة) «الماء والمقدس في شمال افريقيا القديم» هو عنوان العرض الذي شارك به والذي تطرق فيه انطلاقا من النقوش الى اثر الماء في مختلف تجلياته الفيزيائية والدينية على شروط الحياة المادية وعلى اذهان الناس، وابرز ظاهرة في تاريخ افريقيا الشمالية القديم هي استمرار تقديس الماء في مجموعة من طقوس المرحلة الاسلامية.

ـ سعيد البوزيدي (كلية الادب ـ القنيطرة) ساهم بموضوع تحت عنوان «باشيخ اوفرجة الخصوبة» ويرتبط الموضوع بمجال محدد هو الريف الاوسط، استعرض فيه الاستاذ للتدخل للمكونات الاساسية للفرجة على المستوى البشري والثقافي ابان الفترة المعاصرة ليقارب بعد ذلك طقس باشيخ الصنهاجي بطقس باكيوس الاغريقي اعتمادا على مجموعة من المؤشرات، منها الاشتراك في وجود القناع وحظور عامل الخصوبة وجلب الموسيقى والرغبة في التغلب على الشر.

ـ محمد الطويل حجاج (كلية الادب ـ الدار البيضاء) قراءة في جغرافية المقدس هو عنوان العرض الذي قدمه الاستاذ والذي انطلق فيه من ملاحظة عامة هي ان تقديس الاولياء في المغرب مع تفاوت بين الجهات وتبعا لعدة عوامل منها الكثافة والاستقرار والظروف التاريخية والموقع الجغرافي كالقرب من ايبريا وجنب العواصم وقد ميز بين تصوف الخاصة وتصوف العامة، ولاحظ ان الصنف الاول كان نشيطا في مناطق الاستقرار بينما ساد الصنف الثاني في المناطق ذات الاستقرار الضعيف.

ـ محمد بن عبد الجليل (كلية الادب ـ سايس فاس) وموضوع مداخلته «مزاوكة المدفع او لختيار مكان الاستجارة»، قدم الاستاذ بعض الملاحظات حول المقدس المغربي الشعبي كما تصوره دارسو الذهنيات الشعبية، وقدم نماذج من الاستجارة في المغرب مركزا على مزاوكة المدفع خلال العهد العزيزي محددا مصادره في الفكر المغربي. وتساءل حول استعمال مصطلح المقدس عندما يتعلق الامر بالزواك في مدفع السلطان ام ان هذه الظاهرة ينبغي حصرها في الاحترام والتوقير.

ـ عبد العزيز التمسماني خلوق (كلية الادب ـ الرباط) شارك بموضوع تحت عنوان «المقدس والسلطة السياسية في المجتمع الجبلي، رباط الزاوية الريسونية نموذجا»، ابرز الاستاذ تاريخ ظهور الولاية في منطقة جبلية على يد الشرفاء، وركز بالخصوص على ابراز دور الشرفاء التحكيمي على الصعيد الجهوي والوطني وهو مصدر وجاهتهم في المجتمع وقوتهم المادية واساسها العزيب، وبعد ذلك تناول الاستاذ سيرة القائد احمد الريسوني الذي تنكر لادوار اسلافه فتسبب في تراجع سلط الشرفاء الريسونية من الروحية والاجتماعية.

ـ توفيق بشروش (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ـ تونس) وموضوع مساهمته «الانساب واستغلال الارض في تونس» من خلال وثيقة عدلية تؤرخ لزاوية قيروانية من تأسيسها الى تراجعها وهي تندرج ضمن المقدس التونسي. وقد ركز الاستاذ في هذا العرض على منهجية استغلال هذا النوع من الوثائق، واقترح المنهج الكمي، ومن خلال استغلاله لهذه الوثيقة تعرف على تطور مجتمع الزاوية طيلة تسعة اجيال، فحدد الخلايا الاسرية وكشف نظامها وعلاقاتها باستغلال الارض، واستخلص من تتبع السيرورة ان هذه المؤسسة المقدسة في نهاية القرن التاسع عشر اصابها تراجع بسبب تطاول الناس على اراضيها.

ـ محمد عمراني (كلية الادب ـ القنيطرة) وموضوع مداخلته «الحرم العلمي، المجال المقدس والتاريخ» حاول فيه التعريف بالحرم العلمي من خلال ابراز ثلاثة عناصر هي الولي مولاي عبد السلام بن مشيش وتاسيس المقدس في جبل العلم ومجال الحرم وتوظيفه في المجتمع. واستخلص ان المقدس داخل مجال الحرم المذكور هو الضريح المشيشي ومآثر مولاي عبد السلام في قمة العلم، وان المجتمع ضمن له الاستمرار بفعل الزيارة والتقديس. ويقترن المقدس داخل الحرم بالممنوع والمحظور المقنن في تشريع نهل من الحرم المكي، وقد شمل الحيوان والاشجار والمدنسان والمخزن. ولاحظ المتدخل في تتبعه لمسار الحرم العلمي اواخر القرن التاسع عشر ان سوء السيرة واستخدامه من طرف قبيلة بني عروس ساهم في تراجعه.

ـ سعيد الناجي (المدرسة العليا للاساتذة ـ فاس) تناول «المقدس في مؤسسة الفرجة سلطان الطلبة نموذجا» حاول خلق مقاربة بين المتخيل والتاريخي في فرجة سلطان الطلبة باعتبارها مؤسسة منظمة استندت على مفهوم خاص للمقدس، موضحا الظروف التاريخية لبروز هذه الظاهرة على عهد السلطان مولاي رشيد استنادا الى حكاية هذا السلطان مع اليهودي ابن مشعل ومشاركة طلبة فاس في القضاء عليه.

وبعد وصف اطوار الاحتفال خلص الى استنتاجات تبين اهداف خلق هذه الفرجة من طرف السلطان.

ـ محمد حواش (كلية الادب ـ بني ملال) ساهم بموضوع «المقدس في الغرب والحماية الفرنسية» اختبار ضريح سيدي العربي بوجمعة بقبيلة بني حسن نموذجا، فحلل سلطة الرمزية وادواره في المجتمع القبلي الزراعي، حيث كان هذا الضريح ملاذا للمستجير من العدوان الخارجي ومزارة للتبرك. ونظرا لاهميته في حياة السكان، استخدمه الفرنسيون في تاطير المجتمع لصالح استغلالهم، فساندوا استمرار تقديسه وشجعوا على ذلك باعادة بنائه لانه كان تعرض لهدم بحثا عن الكنوز.

ـ محمد حمام (كلية الادب ـ الرباط) تقدم بمداخلة تحت عنوان «النساء في المقدس خلال العصر الوسيط» مركزا على تحليل نموذجين لامرأتين صالحتين هما للاه مومنة التلمسانية بفاس وللاه عزيزة السكسيوية بنواحي مراكش، وكلاهما ينتميان الى القرن الرابع عشر للميلاد، الاولى مثلث النموذج الحضري والثانية النموذج البدوي. وبعد مقارنة هذين النموذجين ركز في النهاية على ابراز ادوار للاه عزيزة الدينية والاجتماعية والسياسية، ملاحظا انه لا يمكن فهم تنامي الصلاح الا في اطار الازمة السياسية التي عرفتها البلاد منذ وفاة السلطان ابي الحسن المريني، وطرح في النهاية تساؤلا: لماذا ظل السكان متشبثين باللولية رغم زوال الاسباب الموضوعية.

ـ عبد القادر بوراس (باحث ـ القنيطرة) وعنوان مداخلته «الولاية والتصوف في مواجهة الاحتلال الايبري بمنطقة الغرب تمونجاء استهلها بتوطئة حلل فيها العوامل التي ادت الى الاحتلال الايبري للثغور الغربية وظهور الحركة الجهادية في منطقة الغرب بقيادة الصلحاء. وخلص الى ابراز دور لسرة اولاد مصباح في الجهاد وانشاء الرباطات والزوايا مستخلصا من ذلك ان تعبئة سكان الغرب من طرف المجاهدين الصلحاء مثل حصارا على القوات البرتغالية، وكان له دور في حماية المقدس الذي هو الوطن.

ـ احمد قدور (كلية الادب ـ القنيطرة) ساهم بموضوع تحت عنوان «تطور القيادة الجهادية في مدينة تطوان خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر»، ابرز فيها مدى ترابط نشاط الجهاد مع تطور اوضاع المدينة وذلك منذ اواخر القرن الرابع عشر، وهكذا اعطى لتطور المدينة عدة عوامل لعل اهمها تلك التي حدث خلالها تحالف بين اسرة المنظرين حكام تطوان واسرة بني راشد حكام شفشاون الا ان التحالف بين السعديين والاسبان في بعض الفترات للتصدي للقوة العثمانية قد اضر بالجهاد الذي كانت تقوم به المدينة وانعكس على اوضاعها.

ـ العلوي الاسماعيلي (باحث ـ مكناس) قدم عرضا حول «مدح الاولياء والتوسل بهم في شعر الملحون» استهله بتوطئة ببليوغرافية شملت نماذج من القصائد، الموزونة والملحونة والبردات والظهائر والرسائل الخزنية مصنفة حسب الاولياء المشاهير وتوزيعهم الجغرافي. واتبع ذلك بقراءة نماذج من هذه القصائد.

ـ عبد الاله الرحالي الزاوي (كلية الادب ـ القنيطرة) تقدم بموضوع «المقدس والعلماني في الفكر اليهود العامي» وقدم تعريفا للثقافة اليهودية في المغرب من خلال بعض المصادر، وهي ثقافة كرست تقديس قبور الاولياء المنتشرة في مختلف انحاء المغرب واهمها قبر الولي رب عمران بن ديوان باسجن قرب وزان، ثم تناول سيرة هذا الولي وقدم وصفا لطقوس الهيلولة واستخلص ان الموسم والطقوس الممارسة فيه لا تعدو ان تكون متنفسا عن الذات اليهودية، ومناسبة لتمرير خطاب ايديولوجي معين وتكريس الاعتقاد اللا متناهي في الخوارق والشعوذة والسحر.

ـ عبد الرحيم المودن (كلية الادب ـ القنيطرة) وموضوع مداخلته «مستويات المقدس في الرحلة المغربية خلال القرن التاسع عشر» وركز على ابراز المقدس في الرحلة الزاوية باعتبارها خطابا ذا حمولة قدسية مرتبط بالمكان ويمتزج فيه المتخيل بالمادي، ومن سمات المقدس في الرحلة وفضاءاتها تقديس القبور والاضرحة، وبما ان الرحلة مقابلة بين عالمين متناقضين دار الاسلام ودار الكفر فان هذه المفارقة قد تؤدي بالمقدس كي يصبح اداة للدفاع عن الهوية الثقافية الاسلامية.

المخرج رأفت الميهي:

لو لم أكن فنانا لدخلت مستشفى المجانين!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

دائما افلام المؤلف والمنتج والمخرج السينمائي رأفت الميهي صادمة ومثيرة للجدل، تجد الكثيرين معها والكثيرين ايضا ضدها، بل ان بعض افلامه متهم امام القضاء، مثل فيلم «الافوكاتو»، و«للحب قصة اخيرة»، و«قليل من الحب كثير من العنف» الذي اثار النقاش لشكله الفني المختلف ومضمونه الجريء، ومع تلك حصل الفيلم على جائزة افضل عمل في مهرجان السينما المصرية العام الماضي.

ورأفت الميهي من مواليد 1940، انتقل للدراسة في القاهرة وحصل على ليسانس الاداب قسم اللغة الانكليزية، عمل مدرسا لمدة عامين، ثم التحق بقسم الدراسات الحرة بمعهد السينما، ثم التحق بقسم قراءة السيناريو بشركة فلمنتاج تحت رئاسة الراحل صلاح ابو سيف.

قدم الميهي الذي بدأ كسيناريست (12) فيلما روائيا ثم توقف خمس سنوات ليعود عام 1980 كمؤلف ومخرج ومنتج وقدم «عيون لا تنام»، «الافوكادو»، و«للحب قصة اخيرة» و«سمك لبن تمر هندي» و«السادة الرجال» وغيرها العديد من افلامه التي اثارت ضجة.

■ لماذا تثير افلامك دائما كل هذه الضجة؟

■ لاننا غير ديمقراطيين حتى في حياتنا الخاصة، لم نتعلم المناقشة، فلو اختلفت معك ستتهمني بالعمالة والخيانة! واعمالي دخلت المنطقة المحرمة، الدين والجنس والسياسة، والغريب انها لم تثر المشاكل عند الجمهور او الرقابة، لكن عند بعض مجموعات من المتعلمين، مثل المحامي.

■ لماذا السياسة اساسية في افلامك؟

■ «ان ركوب الترماي يعد عملا سياسيا» هذه جملة «فولتير»، فالسياسة بمعناها الواسع مسألة جوهرية من الحياة، واذا لم يناقش ويطرح الفنان الحياة في اعماله، فماذا يقدم؟ فهذه مجالات القبول والرفض والدفاع والهجوم، واذا قدمت في اعمالي ما يتفق عليه الناس فلا ضرورة لي على الاطلاق.

■ لماذا اصرارك على الفانتازيا؟

■ بعد رحلة تأمل للواقع وجدته مليئا بتفاصيل لا معقولة، ولكن كثرة همومنا تجعلها شيئا عاديا، كما ان الواقع سخيف، واذا اردت التعبير عنه كما هو فستقدم عملا اكثر سخافة، ولذلك فالحل الوحيد ان تصبح بينك وبين الاشياء مسافة للتأمل ومعي انتجت فانتازيا، وهي ليس هروبا من الرقابة، ولكن هذه الوسيلة تجعلني افهم هذا الواقع وادفعه للتغيير عن طريق اقصى درجات الجنون، ورغم ان افلامي بهذا المعنى خيالية ولكن لو تأملتها ستجدها منتهى الواقعية.

وعلى مستوى العالم هذا ليس شكلا جديدا، ففي مهرجان «فيفي» للافلام الكوميدية وعرضت فيه بعض افلامي، وجدتهم لا يقدمون الكوميديا الرصينة كما قدمها المخرج الراحل «فطين عبد الوهاب» ولكنهم لجأوا الى شكل مجنون وفانتازي.

■ الكوميديا في اعمالك فجة؟

■ الكوميديا في افلامي تنتج من الموقف وليس من اداء الممثلين، ولان الفانتازيا تعني تكسير المنطق فانها تبدو واضحة وصريحة وايضا مضحكة.

■ الشكل الفانتازي يحقق جماهيرية؟

■ لقد مل الناس من المسلسلات الفاقعة وافلام الميلودراما، ومرحلة الواقعية الفوتوغرافية انتهت من الفن ولم تعد لها استجابة حتى عند الاطفال.. ولذلك يستقبل الجمهور الفانتازيا فهي مختلفة وفي نفس الوقت تتماس مع الوجدان.

■ لماذا تكتب افلامك بنفسك؟

■ انا اساسا كاتب سيناريو واخرجت افلامي حتى اوصلها للمتفرج كما اريد، ولا اعتقد انني سأكتب لغيري من المخرجين، لكن لو قابلت كاتب سيناريو وتفاهمنا فسوف اعمل معه، وهذا يجعلني اقدم فيلمين او ثلاثة بدلا من فيلم واحد كل عام.

■ فيلمك الاخير «قليل من الحب كثير من العنف» ينحاز للفقراء؟

■ الفيلم يدين المجتمع ككل رغم انه يتعاطف مع الفقراء طبعا، وانا كمؤلف ومخرج لا ادين احد الاطراف او الشخصيات او حتى الطبقات، بل اطرح الصراع واكشفه وفي النهاية يصل للمتفرج احساس ما او ايحاء ما.

■ اسلوبك في هذا العمل اكثر تعقيدا او صعوبة؟

■ صعوبة هذا العمل ان القصة التي كتبها فتحي غانم اقدمها بطريقتين مختلفتين من فيلم واحد، اي فيلمين من فيلم، ولذلك اخترت تثبيت ليلى علوي في الحكايتين حتى تكون قاسما مشتركا.

■ ولكن هذا الشكل يصلح للمسرح اكثر؟

■ لا يوجد شكل فني بالمعنى المطلق يصلح للمسرح واخر يصلح للسينما، فالمهم هو كيف تقدمه.

■ لماذا قصة فتحي غانم؟

■ اولا شدة اعجابي بأدب فتحي غانم عامة وبرواية «قليل من الحب كثير من العنف» فهي مليئة بالشخصيات المؤثرة والقوية وعناصر الصراع محملة بمعان كثيرة، وكان علي ان اصل الى شكل فني معادل، وبعد الهدم والبناء وصلت الى شكل مبتكر وجديد يخدم المضمون الذي اريده، فقدمت القصة بشكل عادي ومزجتها بالفانتازيا.

■ لماذا لا تشعر بالخيال الشعبي في افلامك؟

■ اعترف اني مقصر في ذلك واحتاج الى القراءة كثيرا من الفن والتراث الشعبي حتى استفيد منه في اعمالي.

■ هل اسلوبك السينمائي انعكاس لحياتك الشخصية او العكس؟

■ انا افصل بين الكتابة وحياتي العادية، فأنا رجل عاقل في بيتي ومع اصدقائي وفي كتاباتي مجنون واحاول المحافظة على هذه «الشيزوفرينيا».

ولذلك فالكتابة خروج لشيء يحتقني، اي اعادة اتزان حتى استطيع الحياة.. وبصراحة لو لم اكن فنانا لدخلت مستشفى المجانين.





رأفت الميهي، وفي الأعلى مشهد من فيلم له (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 المسلسل العربي، 9,35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاستنرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال.، 19,00 الفيلم العربي ـ من احب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراض، 1,30 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 8,15 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق للمعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية، 10,05 عرض برامج اليوم، 10,15 الاطفال، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,00 كنوز مصرية، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 مسلسل عربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,15 مسلسل ديني، 5,00 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار باللغة الانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل عربي، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم العربي، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,20 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

الفضائية التونسية

10,45 بداية الارسال، 10,47 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 12,00 همزة وصل، 12,30 صور، 13,00 ليالي تونس، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,48 البيت السعيد، 14,48 المجلة المغاربية، 15,00 عزف منفرد (اعادة)، 15,30 نشرة الصم والبكم، 16,00 مسلسل، 17,00 رياضة مغاربية، 17,30 للاطفال، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,50 النشرة الجوية، 20,55 دروب الثقافة، 21,30 منوعة نهاية الاسبوع، 23,30 اخر الانباء، 23,45 مسرحية: سوق الحلاوة اخراج: فايز حجاب، عبد المنعم مدبولي، نيللي، ميمي جمال، يوسف منصور، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

ذكريات عن الفنان العراقي الكبير ناظم الغزالي:

عبد الوهاب طلب منه تلحين اغان قبل وفاته بيوم

عمان ـ «القدس العربي» ـ من رضا ذياب:

من زاحم الليث على غابه/ ظلما سيلقى الحتف في نابه

والليث لا تؤمن غاراته/ان عافت الاعداء في غابه

شعب تعاهدتم على ظلمه/وخضتم البحر لارهابه

اغضبتم الراهب في ديره/وخضتم الشيخ بمحرابه

امة سارت الى حقها/واستمسكت منه بأسبابه

لا تيأسي ان الذي قد مشى/للحق لا يرجع الا به

لا يرجع السيف الى غمده/او يرجع الحق لاصحابه

بهذه الكلمات غنى المرحوم ناظم الغزالي للجيش العراقي والجيوش العربية التي كانت تقاتل الصهاينة في عام 1948 في القدس كذلك غنى استاذه محمد القبانجي، لا ننسى الاخوين محمد واحمد فليفل اللذين غنيا لابراهيم طوقان (موطني موطني) ومحمد فليفل الذي اكتشف فيروز، ففي سنوات الخمسينات اخذ يبرز الفنان ناظم كمطرب متميز وفي فترة قصيرة قفز واصبح من المع المطربين وقد تجاوزت شهرته القطر العراقي الى الاقطار العربية واخذت شركات الاسطوانات بتسجيل مقاماته العراقية واغنياته البغدادية واخذت محطات الاذاعة تتسابق على تسجيل اغانيه ولقد تميز صوته الجهوري ذو الطبقات العالية والنبرات ذات الحد الشديد وهو صوت متميز في تاريخ الغناء العراقي ويصنف صوته ضمن الاصوات (التينور الدرامي) وهو الصوت الرجالي الاول، فمن حيث النطق يمتلك الغزالي موهبة فذة في النطق والتعبير وفي مخارج الحروف ويبدو انه قد درس تربية الصوت والتكنيك لانه يحدد الاماكن التي يأخذ الشهيق بها ولا تأتي هذه العملية اعتباطا حيث ان هذه العملية يكتسبها المغني من خلال دراسته وممارسته على ايدي اساتذة وهي تساعده على عدم حدوث نقص ذبذبات الصوت اثناء الغناء وبهذا لا يحدث ان يؤدي المغني صوتا نشازا وربما كان لدراسته التمثيل في قسم المسرح بمعهد الفنون الجميلة دور كبير في سلامة النطق التي يمتاز بها فقد كان احد اعضاء فرقة الزبانية وكان من زملائه المرحوم الحاج ناجي الراوي وفخري الزبيدي والمرحوم حامد الاطرقجي والفنان المبدع خليل شوقي قدموا اول مسرحية على مسرح الشعب كتبها الفنان الراحل حقي الشبلي، مسرحية (اصحاب العقول)، ثم انضم الى فرقة الموشحات في اذاعة بغداد ولقد لعب دورا بارزا في اغنية (فوك النخل فوك) و(ويلي شمعية).

كان الفنان ناظم ينوي تدوين حياة الموسيقيين والمطربين العراقيين ففي مكتبته في دائرة المستشار الموسيقي يوجد كتاب بحجم كبير كتب على صفحاته الاولى (طبقات العازفين والموسيقيين من سنة (1900 ـ 1962)، كذلك تضم مكتبته كراسا دون فيه الاغنيات التي ادتها المطربات العراقيات خلال اربعين عاما بين سنة 1910 ـ 1950 كما نجد صفحات مكتوبة بخط يده دون فيها تاريخ الديالوغ في الغناء العراقي فيقول:

(الديالوغ هو محاورة بين اثنين وميزانه الوحدة البسيطة غالبا وتصحبه الالات عند القائه وهو اما ان يكون شعرا منظوما او ان يكون زجلا، واول ديالوغ غني في العراق هو بين المطربة منيرة الهوزوز واحد العوادين وعنوانه (خنتني)).

قدم المرحوم ناظم الغزالي اغان عديدة في الكويت وقد حضر الحفل الفنان الراحل عبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة ووديع الصافي وكذلك قدم حفلا في صالة سان جيمس في لبنان كما سجل اغان عديدة للتلفزيون اللبناني ومثل في فيلم (ليالي لبنان) حيث غنى فيه اغنية (يا ام العيون السود). اخيرا حصل المرحوم على عقد مع الموسيقار محمد عبد الوهاب لتلحين بعض الاغاني له في يوم 63/10/20 اي قبل وفاته بيوم فلقد توفي الفنان نظام الغزالي يوم الاثنين 1963/10/21 في الساعة العاشرة والنصف.

ناظم الغزالي (القدس العربي)

بقايا اقدم ديناصورات في العالم موجودة في تايلندا

تايلندا ـ من باتريك ماكداول:

في الوقت الذي لم تبرح مخليتهم صورة التيرانوصور ريكس (ديناصور ضخم آكل اللحوم) في فيلم «جوراسك بارك» الذي اثار الرعب في عقولهم، نظر الزوار الاربعة الى البقايا الهزيلة لاقدم تيرانوصور عرفه العالم بشيء من خيبة الامل المصحوبة بألم.

وواحد من هؤلاء الاربعة هو الدكتور نارا فاوسورن، الاخصائي بالطب الاشعاعي في احد مستشفيات بانغكوك، وقد علق على خيبة امله قائلا انه كان يتوقع ان تكون بقايا التيرانوصور اكبر حجما بكثير مما شاهده.

وفي قعر نهر جف ماؤه تقبع هناك عظام نيل الجد الاعلى لتيرانوصور ريكس الذي يقدر العلماء انها اقدم بعشرين مليون سنة من اي سلالة من سلالات الديناصور التي عرفت حتى الان، وكشف بحث نشرته مؤخرا المجلة العلمية «نيتشر» (الطبيعة) للعالم كله وللتايلنديين بشكل خاص ان هذا البلد الجنوب شرق اسيوي اثبت انه كنز نفيس لمتحجرات الديناصور منذ ان بدأت الحفريات هناك قبل 15 سنة فقط.

وفي هذا البلد عثر راهب بوذي على عظام بعد ان كان في حالة غيبوبة للتأمل في الديناصورات. والقرويون يعبثون بالمتحجرات اعتقادا منهم انها تملك قوة سحرية. وحتى العائلة المالكة الحاكمة حملت اسما لديناصور.

الا ان قلة من الناس كانوا يعرفون ديناصورات تايلند حتى تم الاعلان عن العثور على التيرانوصور. وبهذا الصدد يقول فارافوده سوتيثورن، الاخصائي بعلم المستحاثات، ان الكل يعرف التيرانوصور من فيلم جوراسك بارك، الا انه طالما كان التيرانوصور المكتشف هو اقدم الاسلاف المعروفة فان غريزة الفضول وحب الاستطلاع سيطرت عليهم ودفعتهم الى المجيء لمشاهدته.

وفي دراسة اخرى نشرتها المجلة قال باحثون ان عضة التيرانوصور ريكس الجائع تعادل قوتها وزن سيارة شحن صغيرة من نوع ميك اب وانه ليس هناك حيوان معروف حتى الان يضاهي التيرانوصور ريكس في قوة عضته.

ويشير البحث الذي قام به غريغوري م. اريكسون، الاخصائي بعلم المستحاثات في جامعة كاليفورنيا في بيركلي ومشاركون من جامعة ستانفورد ان التيرانوصور ريكس يعض بقوة 1300 كيلوغرام، وهذه القوة تعادل ثلاثة اضعاف قوة عضة الاسد ومقاربة لقوة التمساح الاميركي وهو ينهش فريسته في محاولة لاخضاعها لسيطرته.

ويقول اريكسون ان قوة العضة ربما تكون اكبر مما توصل اليه الباحثون في حالة استخدام التيرانوصور لها من اجل اخضاع طريدته التي تقاومه.

وفي تايلندا اكتشف جيولوجي متحجرات التيرانوصور عام 1993 في متنزه فو ويانغ الوطني، وهو عبارة عن واحة من تلال صخرية واشجار تبعد 400 كيلومتر شمال شرقي العاصمة بانغكوك.

ويقع المتنزه في منطقة هضبة كوارت، حيث يبرز على سطح الارض الصخر الرسوبي الغني بمتحجرات تعود الى العصر الجيولوجي الوسيط، ووجدت معظم المتحجرات هناك منذ ان عثر احد الجيولوجيين، الذي كان يبحث عن اليورانيوم، على عظم فخذ ديناصور اواخر عام 1970.

وككل المتحجرات التي يعثر عليها، ان الهيكل العظمي للتيرانوصورات لم يكن كاملا، والجزء منه، مثل الذيل وهيكل الحوض، ربما تكون مطمورة بعمق اكثر من البقية في الطين البدائي الذي تحول الى حجارة. الا ان ما عثر عليه يعتبر كاف لتشخيص التيرانوصور من دلالة تركيب الحوض الذي قام به عالم المستحاثات فارافوده واريك بوفيتو، كبير علماء المستحاثات في الفريق الفرنسي ـ التايلندي الذي يقوم بتنسيق المشاريع الخاصة ببحوث المتحجرات.

وبطول ستة امتار و30 سنتيمترا وبوزن طنين، فان ذلك الحيوان المفترس يمثل تصف طول وثلث وزن سلفه الوحش، تيرانوصور ريكس، الا انهما يبدوان متشابهين كثيرا، وقد عاشا في فترة تتراوح بين 120 و130 مليون سنة مضت وقبل حوالي 50 مليون سنة من العثور على اقدم آثار للتيرانوصور ريكس في اسيا وامريكا الشمالية.

والاكتشاف الجديد يدعم النظريات التي تقول ان التيرانوصورات نشأت في اسيا وهاجرت، كما يفعل البشر، الى امريكا الشمالية بعد ذلك بالف عام.

وقد اطلق على الوحش المكتشف اسم «سياموتيرانوص ايسانيسيس» نسبة الى (سيام)، وهو الاسم التايلندي القديم. اما كلمة «ايسان» فانها ترمز الى اسم المنطقة التي عثر فيها عليه.

وما ان انتشرت اخبار الاكتشاف حتى بدأت افواج من الزوار تؤم المتنزه الذي كان قبل ذلك شبه مهجور. ويأتي الزوار ايضا لقضاء اجازة هناك وبمعدل الف زائر يوميا. اضافة الى مشاهدة بقايا التيرانوصور.

اما اللصوص فقد وجدوها فرصة للاستحواذ على بعض عظام الديناصورات في المنطقة معتقدين ان لها مفعولا سحريا، الا انه في بعض الاحيان، وكما يقول المثل، ينقلب السحر على الساحر، كما حصل لشخص يدعى جيراوات سرانغموك وزوجته واخيه. وفي دير بوذي يقع شمال شرقي تايلند، حيث عثر هناك على ستة متحجرات لبقايا الديناصور، وضعت رسالة كتبتها العائلة الى جانب ثلاثة عظام للديناصور، وتقول الرسالة «كنا نحتفظ بهذه الاشياء منذ الرابع عشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1994. ومنذ ذلك الوقت بدأت اعمالي بالانهيار الى حد الافلاس وعائلتي تعاني من ضيق العيش، وعليه، قررنا اعادة هذه الاشياء».

ومنذ ان بدأت تظهر عظام الديناصورات في منطقة من افقر مناطق تايلند، فان بعض الناس كانوا يحاولون الحصول عليها معتقدين ان كل شيء قديم له مفعول السحر ومن خلاله ستتحسن احوالهم. وقد ينقلب السحر احيانا الى لعنة. وتقول احدى القصص ان راهبا قد اصيب بالشلل بعد ان سرق احدى العظام معتقدا انه سيحصن قدرته على الوعظ. وتقول قصة اخرى ان عائلة اصيبت بالمرض بعد ان عملت حساء من العظام.

وتحول ذلك الدير الذي يعرض المتحجرات الستة الى مزار، حيث يلقي كل زائر بقطعة صغيرة من النقود عبر السياج الذي يحيط بها، معتقدين ان ذلك سيشفع لهم في الحياة الاخرى.

ويترك الباحثون المنهمكون في تصنيف العظام تلك النقود تتراكم لعدة اسابيع، ثم يجمعونها ويقدمونها الى رئيس الدير. وفي احدى المرات اكتشف الباحثون فجوة في السياج انتزعت ليلا واصابهم القلق وهرعوا يعدون العظام لمعرفة ان كان قد سرق منها شيئا. ولحسن الحظ كان عدد العظام كاملا، الا ان النقود اختفت كلها. ومنذ ذلك الحادث بدأ الباحثون بجمع النقود كل يومين وتسليمها الى رئيس الدير.

وعودة الى الاكتشاف الجديد، فان هيكل الحوض تم نقله الى فرنسا لاجراء البحوث عليه. اما عظام الذيل فقد احيطت بسياج من الحلقات المتصلة وتم تسقيف المنطقة بالصفيح لحماية العظام من الامطار الموسمية.

ديناصور عملاق تم نصبه في مدخل متنزه فو ويانغ الوطني حيث يزوره المواطنون بالالوف بعد اكتشاف اقدم متحجرة تيرانوصور في العالم

منتخب اسكتلندا يعزز صفوفه استعدادا لمباراتي لاتفيا واستونيا

تعادل اتليتيكو مدريد مع اشبيلية في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تعادل فريق اتليتيكو مدريد بدون اهداف مع فريق اشبيلية في الدوري الاسباني.

ويحتل اتليتيكو المركز السابع برصيد عشر نقاط من ست مباريات فاز في ثلاث منها وتعادل في واحدة وخسر اثنتين.

وحضر المباراة 34 الف متفرج.

وفي غلاسكو تحرك كريغ براون مدرب المنتخب الاسكتلندي باتجاه حل مشاكله في مباراتي فريقه امام لاتفيا واستونيا في المجموعة الرابعة بتصفيات اوروبا لكأس العالم بان استدعى دوغي فريدمان لاعب نادي كريستال بالاس اضافة الى جون ماكغينلاي لاعب نادي بولتون.

وسينضم المهاجمان الى الفريق قبل توجهه لمباراة السبت امام لاتفيا ثم مباراته امام استونيا يوم الاربعاء المقبل.

غير ان براون الذي فقد كلا من غوردون ديوري والى ماكويست وكيفن غالاكر اشار الى ان المهاجمين لن يشتركا في مباراة لاتفيا منذ بدايتها.

وقال «انني سعيد للغاية بانضمامهما الى الفريق لاني اعرف امكانياتهما غير انه عندما يتعلق الامر بالاشتراك منذ بداية المباراة فلن يشترك اي منهما قبل اللاعبين الموجودين اصلا ضمن الفريق».

ويتطلع براون الى الفوز في المباراتين في محاولة لمواصلة الضغط على السويد التي تتصدر المجموعة. وقال ان «التعادل السلبي او الهزيمة البسيطة سيرضي استونيا ولكن لاتفيا ستحاول الهجوم وتسجيل اهداف».

واضاف قائلا «انهما فريقان مختلفان كلية من حيث الاسلوب والتشكيل وسيتعين علينا اللعب في كل مباراة بشكل مختلف».

وفي وكارديف ـ ما زال بوبي غولد مدرب منتخب ويلز يأمل ان يستعيد مارك بيمبردغ لياقته للاشتراك في مباراة السبت امام هولندا في المجموعة السابعة بتصفيات اوروبا لكأس العالم.

واشرك غولد الذي اعلن تشكيل فريقه بيمبردغ ضمن الفريق ونجح لاعب خط وسط نادي شيفيلد ونزداي المصاب في عضلة الساق في اجتياز التدريب دون المعاناة من اي مشاكل.

وسينتظر غولد الى اخر لحظة قبل اتخاذ قرار نهائي باشراك اللاعب.

ويحتفظ غولد ببديل هو اندي لبج لاعب برمنجهام ليحل محل بيمبردغ ان استبعد من تشكيل الفريق.

وينطوي تشكيل غولد على تغييرين عن تشكيل الفريق الذي فاز 6 /صفر على سان مارينو في اب (اغسطس). وسيحل غاري سبيد محل ريان غيغس الموقوف بينما سيلعب كيت سيمونس محل كريس كولمان المصاب.

واجل غولد اعلان اسماء لاعبيه الاحتياطيين بسبب الشكوك التي ما زالت تحيط بلياقة بيمبردغ.

ميدلسبره ينفي شائعات انتقال رافانيلي

كانتونا ينوي الاعتزال والاقامة بانكلترا

لاريك كانتونا

■ باريس ـ رويتر: قال اريك كانتونا انه سيعتزل اللعب ويقيم في انكلترا وربما يدخل ميدان التدريب اذا احس انه يستطيع ان يقدم جديدا.

وقال كانتونا «لن العب في فرنسا مرة اخرى. سأعتزل اللعب في انكلترا وسأبقى هناك على الارجح».

وتابع قائلا في حديث للتليفزيون الفرنسي «ولكن سيظل باستطاعة المنتخب الوطني الفرنسي الاستعانة بي للعب معه».

وقال كانتونا الذي لعب 45 مباراة دولية مع منتخب بلاده انه قلق على مستقبل كرة القدم في بلاده التي ستستضيف بطولة كاس العالم عام 1998.

وقال «قد تصبح مثل الدنمرك او النرويج حيث يلعب افضل 20 لاعبا في الخارج». ويلعب نصف المنتخب الفرنسي في ايطاليا او اسبانيا.

ومن ناحية اخرى أكد نادي ميدلسبره ان المهاجم الايطالي فابريزيو رافانيلي لن يتركه للانضمام الى مانشستر يونايتد.

واثار رافانيلي يوم الثلاثاء الماضي توقعات الانتقال عندما قال اثناء تدريبه مع المنتخب الايطالي في فلورنسا انه مهتم باللعب مع مانشستر.

وزعمت الصحف الانكليزية ان يونايتد على وشك التقدم بعرض قيمته عشرة ملايين جنيه استرليني (15.7 مليون دولار) لضم اكبر هدافي الدوري الانجليزي هذا الموسم.

ونفى يونايتد فورا الشائعات واصفا اياها بانها «محض هراء».

وقال كيث لامب رئيس ميدلسبره التنفيذي «يود نادي ميدلزبره لكرة القدم ان يوضح ان فابريزيو رافانيلي لن ينضم الى مانشستر يونايتد او اي ناد آخر».

وقال رافانيلي نفسه ان الصحافة الانكليزية اساءت فهمه.

وقال في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية من ايطاليا «لم اقل مطلقا ان مانشستر قدم عرضا».

واشار الى انه يسعده تجديد عقده الحالي البالغ مدته اربع سنوات مع ميدلسبره لعامين آخرين ان رغب النادي في ذلك.

وفي ليفربول (انكلترا) احتج نادي ايفرتون لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على محاولات تجرى من وراء الكواليس لضم المهاجم الاوكراني اندريه كانشيلسكس الى نادي فيورنتينا الايطالي.

وقال الان مايرز المتحدث باسم النادي «تقدمنا بشكوى رسمية الى الفيفا بشان وكيل ايطالي».

ويقول ايفرتون ان الوكيل الذي يزعم انه يمثل نادي فيورنتينا انتهك لوائح الاتحاد الدولي بالاتصال باللاعب فيما يتعلق بانتقاله الى ايطاليا رغم ان عقد اللاعب (27 عاما) مع النادي ما زال باقيا فيه ثلاث سنوات.

وتقضي لوائح الاتحاد بأن الوكلاء والاندية لا يحق لهم الاتصال باللاعبين فيما يتعلق بالانتقال الا خلال الاشهر الستة الاخيرة من عقودهم.

لوبيسكو لن يشترك مع منتخب بلاده امام ايسلندا

دماء جديدة في منتخب الدنمرك لتصفيات اوروبا

■ كوبنهاغن ـ رويتر: اختار بو يوهانسن مدرب المنتخب الدنمركي الجديد لكرة القدم تطعيم فريقه الذي سيلعب مباراة يوم الاربعاء المقبل امام اليونان في المجموعة الاوروبية الاولى لتصفيات الصعود الى نهائي كأس العالم لكرة القدم بمزيج من اللاعبين ذوي الخبرة واللاعبين الشبان.

واستكمل يوهانسن خبرة لاعبين امثال الاخوين لودروب وحارس المرمى بيتر شمايكل بمواهب صاعدة منها المدافع غير المعروف توماس ريتر الذي سيلعب ثاني مبارياته الدولية.

ويشمل تشكيل الفريق الدنمركي ايضا كلا من لاعب خط الوسط الان نيلسن والمهاجم سورين اندرسن اللذين سجلا هدفي الفوز على سلوفينيا قبل شهر في اولى مباريات الدنمرك في التصفيات الاوروبية.

وفي لاغوس رفضت نيجيريا التي فازت ببطولة كرة القدم في دورة اتلانتا الاولمبية دعوة للعب مباراة ودية مع منتخب البرازيل الذي هزمته في الدور قبل النهائي لدورة الالعاب 1996.

وقال جيم نوبودو وزير الرياضة النيجيري حول الدعوة البرازيلية «لسنا حريصين على اللعب معهم في الوقت الحالي».

واضاف نوبودو ان ابطال البرازيل ما زالوا مجروحين من هزيمتهم 4 /3 في الدور قبل النهائي للدورة الاولمبية امام نيجيريا ويريدون استعادة سيادتهم على كرة القدم العالمية».

وتابع قائلا «سنستغرق وقتنا في تقويم دعوة البرازيل طالما اننا ندرك دافعهم. ويغض النظر عما تعتقده البرازيل فان نيجيريا هي بطل العالم الحالية».

وفي انطاليا (تركيا) اعلن رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم السويدي لينارت يوهانسون ان المانيا بطلة اوروبا لن تشارك في بطولة القارات الثالثة على كأس الملك فهد المقررة في كانون الاول (ديسمبر) 1997 في الرياض.

واكد يوهانسون ان الدعوة وجهت الى تشيكيا وصيفة المانيا في البطولة الاوروبية التي اقيمت في انكلترا خلال حزيران (يونيو) الماضي. وسيعرف جواب تشيكيا خلال الاجتماع المقبل للاتحاد الاوروبي مطلع كانون الاول (ديسمبر).

وفي بوخارست أدت اصابة لاعب خط الوسط الروماني ايونوت لوبيسكو بكسر في القدم الى استبعاده من منتخب بلاده في مباراته يوم الاربعاء المقبل امام ايسلندا في المجموعة الثامنة بتصفيات اوروبا لكأس العالم.

وسيبقى لوبيسكو الذي يلعب لنادي بروسيا مونشنغلادباخ الالماني بعيدا عن الملاعب ستة اسابيع على الاقل.

واستبدل انخيل يوردانيسكو مدرب رومانيا لوبيسكو باشراك كورنيلو بابورا الذي يلعب مع نادي رينيه الفرنسي.

شتيفي غراف

هنمان يفوز في الدور الثاني لبطولة ليون

صعود غراف وهوبر للدور قبل النهائي لبطولة ليبزغ

■ ليبزغ (المانيا) ـ رويتر: صعدت الالمانية شتيفي غراف ومواطنتها انكه هوبر الى الدور قبل النهائي لبطولة لايبزج لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفازت غراف على النمساوية جوديت فايزنر 1 /6 و6 /3 و6 /2 وفازت هوبر على البلغارية مغدالينا ماليفا 6 /4 و7 /6.

وفي مباريات الدور الثاني فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على الهولندية مريام اوريمانز 6 /2 و6 / 1 وتغلبت الامريكية ليتزي دافنبورت على البلجيكية السي كالينس 7 /6 و6 /1.

وفي ليون (فرنسا) فاز البريطاني تيم هنمان في الدور الثاني لبطولة ليون لتنس الرجال المقامة على الملاعب المغطاة والبالغ مجموع جوائزها 750 الف دولار.

وفاز هنمان على الهولندي يان سيمرينك 6 /7 و7 /6 و7 /6. وفي بقية مباريات نفس الدور فاز السلوفاكي كارول كوسيرا على المغربي يونس العيناوي 7 /5 و6 /2.

وتغلب الفرنسي ارنو بويتش على الروسي اندريه تشسنوكوف 6 /7 و5 /1 بعد انسحاب اللاعب الروسي بسبب اصابة.

وتغلب الفرنسي ليونيل رو على الامريكي كريس وودروف 3 /6 و7 /6 و7 /5.

فوز تشانغ في الدور الثاني لبطولة سنغافورة

فوز غوريتس وكوريتغا في الدور الثاني لبطولة ماربيا

■ ماربيا (اسبانيا) ـ رويتر: فاز الاسباني ماركوس اوريليو غوريتس ومواطنه اليكس كوريتغا في الدور الثاني لبطولة ماربيا لتنس الرجال.

وفاز غوريس على مواطنه كارلوس كوستا 7 /5 و6 /4 وفاز كوريتجا على البلجيكي يوهان فان هيرك 6 /3 و6 /2.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب لاعب اوروغواي مارسيلو فلييني على الارجنتيني فرانكو سكوياري 5 /7 و6 /3 و7 /6 وفاز الالماني بيرند كارباكر على الاسباني غالو بلانكو 4 /6 و7 /5 و6 /3.

وفي سنغافورة فاز الامريكي مايكل تشانغ في الدور الثاني لبطولة سنغافورة المفتوحة لتنس الرجال.

وفاز تشانغ على الفنزويلي نيكولاس بيريرا 6 /3 و6 /1 وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الارجنتيني خافيير فرانا على الفرنسي غيلوم روا 6 /1 و6 /7 و7 / 6. وتغلب الامريكي جوناثان ستارك على الهولندي سينغ شالكن 7 /6 و7 /5 وتغلب السويدي توماس يوهانسون على الزيمبابوي بيرون بلاك 6 /صفر و7 /6.

وفاز الالماني مارتن شنر على الاسترالي مارك وودفورد 6 /2 و6 / 3.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على الاسترالي باتريك رافتر 6 /4 و6 /2

مايكل تشانغ

صندوق النقد سيساهم بمكافحة غسل الاموال
البنك الدولي سيتوقف عن دعم اي مشاريع فيها فساد

■ واشنطن ـ د ب ا: دافع رئيس البنك الدولي جيمس. او. ولفينسون عن حملته الجديدة المناهضة للفساد في الدول الصناعية والدول النامية وقال ان البنك سيلغي اي مشروعات تنموية اذا ما اكتشف فسادا فيها غير انه لن يسعى «لادارة الدول» بدلا من حكوماتها.

وجاء هذا الدفاع عن الحملة المناهضة للفساد خلال مؤتمر صحافي عقده ولفينسون مساء الخميس بمناسبة اختتام الاجتماع السنوي المشترك بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والذي تم خلاله ايضا وضع جدول اعمال البنك على مدى الشهور الاثني عشر المقبلة.

ونفى ولفينسون ان يكون في نيته املاء او فرض اصلاحات سياسية على الدول الاعضاء في البنك وقال ان «البنك غير مسموح له بالتدخل في الانشطة السياسية للدول ولن نفعل ذلك».

غير انه ذكر ان البنك «يمكنه تقديم المثل من خلال برامجه الخاصة، وسوف يتطوع باصدار خطوط عريضة» للدول النامية والدول الصناعية حول كيفية مكافحة الفساد في الاجراءات الخاصة بالمشتريات ومشروعات التنمية.

وقال «اذا ما وجدنا فسادا رسميا في اي من المشروعات التي تشارك فيها فسوف نقوم بالغاء هذا المشروع». وكان ولفينسون قد هاجم ما اسماه «بسرطان الفساد» وذلك خلال كلمته الافتتاحية للاجتماعات السنوية الثلاثاء الماضي.

وقد وجد هذا الموضوع صداه لدى مدير ادارة صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي ومسؤولين اخرين. غير انه تعرض لانتقاد من جانب مندوبي بعض الدول النامية الذين قالوا ان البنك والصندوق يجب ان يقصرا انشطتهما على القضايا الاقتصادية والابتعاد عن السياسية.

وفي مؤتمره الصحافي الختامي اكد ولفينسون على انه يرى ان البنك يلعب الدور المبدئي بالحملة الرامية الى مكافحة الفساد. وقال «انني لا اعتقد ان تصريحاتي او تصرفات البنك ستغير السلوك الانساني من يوم وليلة وانني لست بهذا الغباء، ولن نتمكن من حل مشكلة الفساد، ولكن من المهم جدا ان نركز الاضواء على هذا الموضوع».

من جهته قال كامديسي ان صندوق النقد الدولي يطور بالفعل «الادارة السليمة» وهي العبارة التي تمثل الشعار التأسيسي للاصلاح السياسي من خلال مراقبة للسياسات المالية والنقدية للاعضاء.

واضاف ان الصندوق يحث على الوضوح والشفافية وامكانية المساءلة والصراحة وكلها وسائل تستخدم في الحد من الفساد.

وقال كامديسي ان جهود الصندوق في مكافحة الفساد ستكون هي «الاقناع» في المقام الاول حيث «يحث الشركاء في البنك الدولي الناس على ان يستبدلوا الكلمات بالافعال».

وكانت مكافحة الفساد احدى الاولويات الست التي ابرزها ولفينسون لانشطة البنك الدولي خلال العام المقبل.

ومن بين الاولويات الاخرى مبادرة البنك الدولي وصندوق النقد للتخفيف من اعباء الديون المستحقة على افقر دول العالم، ومساعدة الدول في دعم قطاعاتها المالية، والتأكيد على القضايا الاجتماعية في التنمية، وزيادة المساعدة للمناطق الريفية التي قال انها تضم سبعين في المئة من الفقراء في العالم، والتحسينات الفنية في نشر معلومات البنك بما في ذلك شبكة الانترنيت.

وقال ولفينسون ان السجل السيئ لحقوق الانسان يمكن ان يلحق الضرر بفرص اي دولة في تلقي المساعدات في اطار الية تخفيف الديون «الى الحد الذي يؤدي فيه ذلك الى تغيير توازن السياسات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على التنمية».

واوضح كامديسي ان احداث العنف الاخيرة التي وقعت في الضفة الغربية وغزة وقال ولفينسون «بل على العكس فان العنف زاد من هذا العمل» واضاف «انه لم يوقف مناقشاتنا مع الفلسطينيين على مستوى عال للغاية لضمان استمرار عملية الاعمار في الضفة الغربية وغزة».

وقد وافقت وكالة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي على منح قروض تبلغ جملتها 135 مليون دولار للمساعدة في عملية اعادة البناء في الضفة الغربية وغزة.

من جهة ثانية قال ميشيل كامديسي ان صندوق النقد سيساعد الدول في مكافحة عمليات غسيل الاموال التي قال انها قد تقوض الاستقرار المالي لهذه الدول.

واضاف ان الصندوق والبنك الدولي مستعدان للعمل مع بنوك التنمية الاقليمية لتوفير الاموال اللازمة للدول وكذلك المشورة الفنية لمكافحة جرائم غسيل الاموال.

واضاف «سنجعل الحياة أكثر صعوبة لمرتكبي غسيل الاموال».

ويمثل غسيل الاموال عماد تجارة المخدرات الدولية التي تسعى اعادة مبالغ طائلة من أرباح المخدرات الى النظام المالي الرسمي. وفي الغالب يستهدف تجار المخدرات الوحدات المصرفية الخارجية كمراكز مالية مأمونة لايداع أموالهم.

وأقر كامديسي دراسات أجراها اقتصاديو الصندوق وتوصلوا فيها الى ان غسل الاموال قد يعرض النظم المالية للخطر ويهدد الاستقرار الاقتصادي.

خبراء يتوقعون استمرار صعود الدولار امام العملات الاوروبية وبدرجة اقل امام الين

لندن ـ «القدس العربي»:

يقول محللون باسواق المال انه في حين يحتمل ان يواصل الدولار ارتفاعه امام العملات الاوروبية الرئيسية لفترة من الوقت، فان افاق استمرار صعوده امام الين الياباني محدودة.

فخلال الايام القليلة الماضية ارتفع الدولار الى اعلى مستوى يسجله منذ 32 شهرا في مواجهة الين الياباني، ويوم الاثنين الماضي كان قد ارتفع خلال شهر بنسبة 3 % امام المارك الالماني.

يقول اودي ماكتيف، احد نواب رئيس مؤسسة ماكس وشركاه في نيويورك، ان المتعاملين بالعملات يشعرون بتفاؤل حذر ازاء افاق الدولار فيما يتعلق بالعملات الاوروبية، لكنهم يبدون مزيدا من الحذر فيما يتعلق باسعار العملة الامريكية ازاء اليابانية.

وحسب اراء كثير من محللي السوق فان ثلاثة عوامل رئيسية ساهمت في دفع العملة الامريكية نحو الصعود، اولها اعتقاد المتعاملين والمستثمرين بان قادة الدول الصناعية الكبرى يرغبون في بقاء الدولار قويا. ويستدلون على ذلك بعدد من التصريحات المباشرة وغير المباشرة التي ادلى بها زعماء هذه الدول.

العامل الثاني هو الاعتقاد ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) سيتم اطلاقها في الموعد المحدد في عام 1995 وبمشاركة اسبانيا وايطاليا ايضا. والعامل الثالث وراء صعود الدولار هو توقع المستثمرين بانه سيكون هناك ولفترة غير قصيرة من الوقت فارق هام بين اسعار الفائدة المرتفعة في الولايات المتحدة ومثيلاتها في كل من المانيا واليابان.

ورغم ان احد هذه العوامل تعرض لشك يوم الثلاثاء الماضي، عندما انكر مسؤول ياباني كبير ما ترند بان اليابان تسعى الى دولار اقوى وليس فقط دولار «قوي» الا ان هذا الانكار لم يؤد الى هبوط العملة الامريكية.

كما لم يضعف قناعة المستثمرين بقوة الدولار تصريح لكبير الاقتصاديين في البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) قال فيه ان المشاكل الاقتصادية للاتحاد الاوروبي لا يمكن حلها بالاعتماد على خفض اسعار الفائدة الالمانية كما يشير البعض. وقال ايضا ان التقييم العالي للمارك تم تصحيحه.

يقول مايكل يورك الاقتصادي في مصرف سيتي بانك في لندن «لغاية الثلاثاء الماضي كانت اسواق صرف العملات تعتقد انها تعرف ما تفكر به البنوك المركزية ولكنها الان اصبحت غير متأكدة من ذلك».

وبالنسبة للولايات المتحدة فان ارتفاع الدولار له آثار متناقضة. فارتفاع سعره امام الين بنسبة 7,5 % وامام المارك وبقية العملات الاوروبية بنسبة 6 % منذ بداية العام الحالي اثر سلبا على العائدات الحقيقية للمستثمرين الامريكيين في اسواق الاسهم والسندات الاجنبية.

فعلى سبيل المثال ارتفعت اسعار الاسهم والسندات في بورصات هولندا واسبانيا والمانيا منذ بداية العام الحالي بنسبة 19 % و17 بالمئة و15 % على التوالي. ولكن عندما تقاس هذه الارباح بالدولار المرتفع فانها تصبح 12 % وعشرة بالمئة و8,7 % على التوالي. كما ان استمرار ارتفاع اسعار الدولار سيجعل السلع الامريكية اعلى بالنسبة للمستوردين الاجانب وسيؤدي الى زيادة عجز ميزان امريكا التجاري. وكان اثنان من كبار صانعي السيارات في امريكا هما فورد وكرايزلر قد اشتكيا من ان الارتفاع الكبير للدولار من ادنى مستوياته منذ الحرب العالمية، عام 1995 ادى الى تراجع مبيعاتها.

فمنذ نيسان (ابريل) 1995، عندما وصل الدولار الى ادنى مستوياته امام المارك، لغاية الان تكون العملة الامريكية قد ارتفعت بنسبة 39 % امام الين وحوالي 13 % امام كل من المارك والفرنك السويسري.

غير ان رافي بولشنداني، الخبير بالاقتصاد العالمي لدى مؤسسة مورغان ستانلي وشركاه العالمية. يقول ان الاثر السلبي لارتفاع الدولار على الصادرات الامريكية سيبدأ بالظهور بشكل جدي عندما تصل اسعاره الى 120 ينا و1,65 مارك، اي عندما يرتفع عن مستواه الحالي بحوالي 8 %.

ويتوقع بولشنداني ان يصل الدولار الى مستوى 114 ينا و1,57 مارك اوائل العام المقبل غير انه لا يعتقد ان ذلك سيؤثر جديا على الصادرات الامريكية، لانه حتى عند هذه المستويات المرتفعة بالقياس لما هو قائم الان، فان الدولار سيظل مسعرا باقل من قيمته الحقيقية لان السلع الامريكية ستظل لها افضلية سعرية بالاسواق العالمية.

وحسب نفس الخبير فان دولارا قويا سيمارس تأثيرا ضاغطا على اسعار الفائدة الامريكية، وبالتالي فان كلفة الاقتراض للمصنعين الامريكيين ستكون اقل مما يقلص من كلفة منتوجاتهم، وبالتالي فان الدولار القوي لن يؤثر سلبيا على التصدير.

ويرى بولشنداني انه سيكون لارتفاع الدولار اثر ايجابي في تنشيط الاقتصادين الياباني والاوروبي.

فحسب رأيه فان القوة الحالية لعملات اليابان ودول الاتحاد الاوروبي مقابل الدولار تضعف اقتصادات هذه الدول، وبالتالي فان ضعفها امام العملة الامريكية سيساهم في تنشيط اقتصادياتها مما سيقود الى زيادة وارداتها من الولايات المتحدة. وهكذا يعم الخير على الجميع.

دعا الى ربط التنمية بأهداف اجتماعية واضحة
زروال واثق من قدرة الاقتصاد الجزائري على الانطلاق

باريس ـ من الامين الغانمي:

اختتم الرئيس الجزائري الامين زروال مساء الخميس مؤتمرا استغرق خمسة ايام لبحث سبل انقاذ الصناعة الجزائرية شهد مناقشات اتسمت بالصراحة حول سوء الادارة في الماضي ومخاوف وامال المستقبل.

واشترك في المؤتمر نحو 500 خبير دعاهم زروال الى عرض افكارهم بشان انقاذ الصناعة التي تعمل عند 35 في المئة فقط من طاقتها وتوظف 1,7 مليون من الايدي العاملة في الجزائر البالغ قوامها خمسة ملايين.

وقال زروال في ملاحظات نشرتها وسائل الاعلام الجزائرية انه مقتنع بان الجزائر ستشهد انطلاقة اقتصادية قريبا وتنمية مستمرة لكنه قال ان البلاد لا يمكنها ان تفكر في تنمية اقتصادية بدون اهداف اجتماعية.

ويقول دبلوماسيون ان الصناعة الجزائرية خارج قطاع النفط والغاز تعاني من عمالة زائدة وعدم الكفاءة وتنتج منتجات غالية الثمن لا يريدها احد. واعرب مسؤولون ايضا عن القلق من ان تسريح اعداد كبيرة من العمال وهو شيء ينظر اليه على انه ضروري لتنشيط الصناعة قد يدفع اعدادا من الشبان الى الانخراط في صفوف الاسلاميين المتشددين الذين يقاتلون للاطاحة بالحكومة.

ولم تشمل المناقشات قطاع النفط والغاز رغم ان عائداته التي تبلغ نحو عشرة مليارات دولار سنويا تمثل اكثر من 95 في المئة من اجمالي دخل البلاد من العملة الصعبة.

وركزت المناقشات على مصير نحو 400 شركة عامة كبدت الحكومة نحو 500 مليار دينار (تسعة مليارات دولار) في السنوات السبع الماضية للحيلولة دون انهيارها لكنها استمرت في نتائجها الضعيفة.

وفي النصف الاول من 1996 تراجع الانتاج الصناعي بنسبة سبعة في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وحققت هذه الصادرات 366 مليون دولار فقط خلال الربع الاول من عام 1996 بزيادة بنسبة 53,4 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق.

وقال نايت عبد العزيز رئيس رابطة الاعمال انه من الامور الملحة ان تنجح الصناعة الجزائرية بنفسها في اطلاق الموارد من اجل تنميتها الخاصة.

وقال نايت عبد العزيز انه يوجد في داخل تلك الجماعات الاربعمئة نحو 33300 شركة متخصصة متوسطة وصغيرة توظف 1,2 مليون عامل او 30 في المئة من القوة العاملة.

وقال المدير العام للخزانة محمد يونسي في الاجتماع ان الشركات العامة لم تسدد قروضا للخزانة او للبنوك كما انه حدثت في اعوام 1992 و1995 و1996 عمليات رئيسية لمساعدة هذه الشركات.

واضاف انه علاوة على ذلك اشترت الخزانة قروضا مصرفية كانت مستحقة على الشركات والى جانب 670 مليار دينار تكلفتها هذه العملية استوعبت الخزانة ايضا 550 مليار دينار.

وعرض المندوبون التخصيص كاحد الامال بالنسبة للمستقبل ولكن المخاوف من تسريح عمال دفع اتحاد العمال الى التحذير من انه سيدافع دائما عن الوظائف.

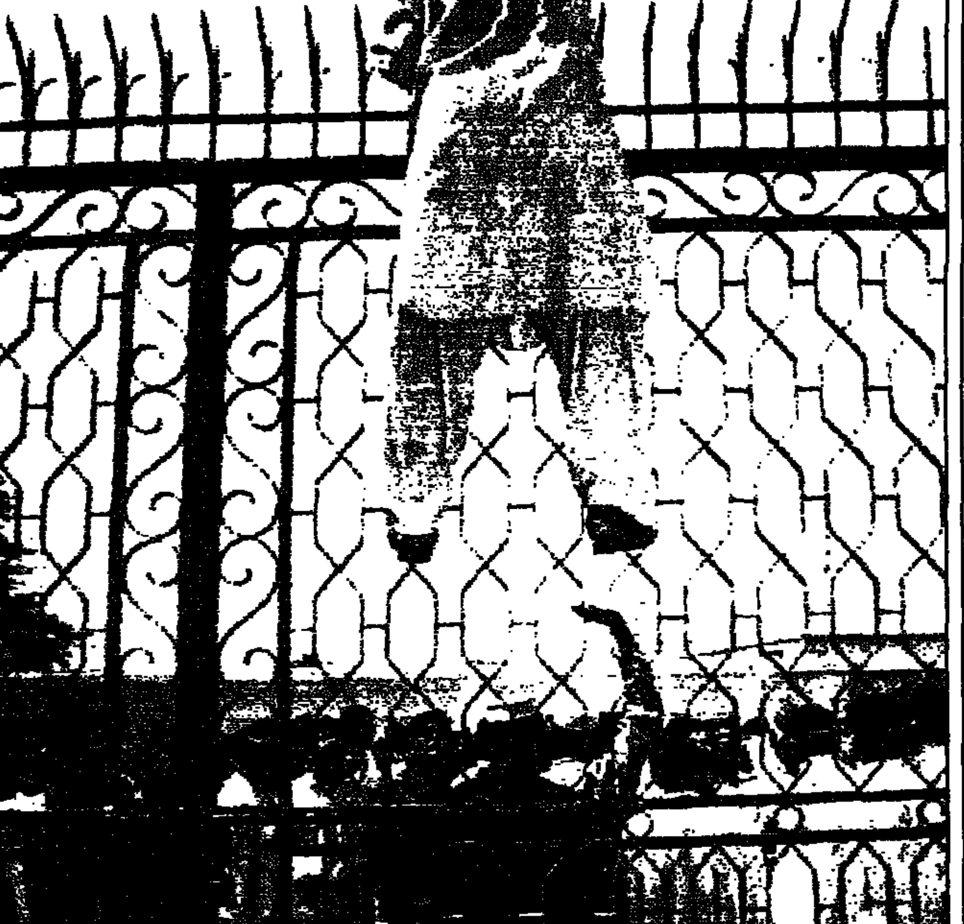
وقال متحدث باسم جبهة التحرير الوطني التي حكمت الجزائر ثلاثة عقود حتى عام 1991 ان التخلي الكامل والسريع عن هذا القطاع سيكون حلا انتحاريا.

واعلنت الجزائر في الاسبوع الماضي عن انشاء مجلس للتخصيص ودعا مندوبون الى مزيد من التشجيع للمستثمرين الاجانب.

ولكن فيما عدا اكثر من 30 عقدا وقعت مع شركة سوناطراك الحكومية العملاقة للنفط والغاز لم تظهر علامة تذكر على الاهتمام الخارجي بذلك.

هبوط معدل النمو السكاني الى اقل 2 %

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان معدل النمو السكاني في الجزائر انخفض الى اقل من اثنين في المئة هذا العام لاول مرة منذ حصول البلاد على استقلالها قبل 34 عاما. لكن محمد برقاني رئيس المكتب الوطني الجزائري للاحصاء قال ان هذا الانخفاض ليس كافيا. وما زال السكان يزيدون بأكثر من 500 ألف شخص سنويا مما يفاقم من لزمة البلاد الاجتماعية. ونقلت الوكالة عن برقاني قوله ان من الواضح ان النمو السكاني افضل من معدل الزيادة البالغ 3,4 في المئة الذي شهدته البلاد في الستينات لكنه ما زال مرتفعا بشكل كبير لان معدل النمو الحالي يعني ان السكان يزيدون بمقدار 530 ألف شخص كل عام. وسيصل عدد سكان الجزائر الى 28,9 مليون نسمة في عام 1997 من 28,3 مليون الان مما يزيد من مشكلات الازدحام في البلاد ومن عدد العاطلين الذي يبلغ حاليا 2,1 مليون عاطل.



مسؤول في بورصة كراتشي (متسلقا بوابتها) يحاول تهدئة اصوليين لسلاميين تظاهروا ضد قرار ادارة البورصة تحويل يوم العطلة الاسبوعية من الجمعة الى السبت لتتناسب مع اغلاق البورصات واسواق المال في بقية العواصم العالمية (رويتر)

تركيا: تصاعد حاد بعجز الموازنة ومعدل التضخم

■ انقرة ـ ا ف ب ـ رويتر: يواجه الاقتصاد التركي عبئا مزدوجا يتمثل في التضخم المستمر والعجز المزمن للموازنة.

فقد أعلن المعهد الحكومي للاحصاء في انقرة الجمعة ان اسعار التجزئة زادت بنسبة 6,1 % المئة واسعار الجملة بنسبة 5,1 % في ايلول (سبتمبر) الماضي عن اسعار اب (اغسطس)، في مقابل 7,7 % و4,6 % على التوالي في الشهر نفسه من العام 1995.

وبذلك تصل الزيادة في الاسعار في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي الى 2,55 % في اسعار التجزئة والى 60,5 % في اسعار الجملة.

وكانت نسبة التضخم الشهرية بلغت 4,8 % بالنسبة الى اسعار التجزئة و3,8 % بالنسبة الى اسعار الجملة في اب (اغسطس) الماضي.

ووصل معدل التضخم الى 97,3 في المئة بين شهري تشرين الاول (اكتوبر) 1995 وايلول (سبتمبر) 1996 (مقابل 85,8 % بين شهري تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وايلول (سبتمبر) 1995 بالنسبة الى اسعار التجزئة. والى 79,8 % بالنسبة الى اسعار الجملة (مقابل 76,5 %) حسب المصدر نفسه.

وقالت الخزانة التركية ان العجز في الميزانية التركية زاد نحو ست مرات ما كان عليه الى 660 تريليون ليرة خلال الفترة من يناير كانون الثاني الى اب (اغسطس) من هذا العام بعد ان كان 109,3 تريليون ليرة خلال نفس الفترة من عام 01995

وبلغ العجز العام 564 تريليون ليرة خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تموز (يوليو) بزيادة عن حجم العجز الذي قدر في وقت سابق والذي بلغ 860 تريليون ليرة.

وقالت الخزانة ان عائدات الميزانية بلغت 1580 تريليون ليرة والمصاريف 2240 تريليون ليرة خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اب (اغسطس).

على صعيد آخر قالت اكبر هيئة للمصدرين في تركيا ان القيمة الاجمالية للصادرات التركية في ايلول (سبتمبر) بلغت 1,94 مليار دولار وهو ما يقل بنسبة ثلاثة في المئة عن نفس الفترة من عام 1995.

وقدر مجلس المصدرين الاتراك في بيان ان قيمة السلع التي صدرتها تركيا خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر) عام 1996 بلغت 16,74 مليار دولار بزيادة اربعة في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

ولم يتسن بعد الحصول على احصاءات رسمية.

وقال اوقان اوجود رئيس المجلس في بيان «اذا لم تتخذ اجراءات مناسبة لوقف الهبوط في الصادرات فان تركيا ستواجه مشكلات خطيرة».

وقدرت الاحصاءات الرسمية التي اعلنت الاربعاء الماضي ان العجز التجاري التركي في شباط (فبراير) بلغ 1,13 مليار دولار بزيادة كبيرة عن شباط (فبراير) عام 1995 والذي بلغ العجز فيه 732 مليون دولار.

وتأخرت البيانات التجارية الرسمية بسبب ما يصفه مسؤولون صعوبات فنية نجمت عن الاتحاد الجمركي التركي مع الاتحاد الاوروبي منذ اول كانون الثاني (يناير) هذا العام.

رئيس زيمبابوي يتجاهل احتجاجات على منح عقد كهرباء لشركة ماليزية صغيرة

■ هراري ـ د ب ا: استخف روبرت موغابي رئيس زيمبابوي بالغضب المتزايد بشأن منح شركة ماليزية صغيرة اكبر عقد في تاريخ زيمبابوي وهو عقد يقول كبار رجال الاعمال انه يشكل انتهاكات للممارسات التجارية القانونية والنزيهة.

فقد ذكر جورج تشارامبا المتحدث الرسمي باسم موغابي الخميس ان «المسألة منتهية الآن» وذلك مع اشارة الى الاتفاق الخاص بالعقد الذي تبلغ قيمته ستمئة مليون دولار امريكي والذي وقع الشهر الماضي.

ويمنح العقد شركة (و اي تي ال) الماليزية مهمة الاشراف في محطة هوانجي للطاقة في زيمبابوي. وتبلغ طاقة محطة الطاقة الحرارية 920 ميغاوات. وهي تقع في شمال غرب زيمبابوي وتوفر 55 في المئة من احتياجات زيمبابوي من الطاقة.

وكان موغابي قد قرر الاربعاء اقالة جميع اعضاء مجلس ادارة هيئة امداد الكهرباء في زيمبابوي وذلك لأن المجلس وصف اتفاق العقد بأنه «غير قانوني» ورفض الموافقة اللازمة لوضعه موضع التنفيذ.

تجدر الاشارة الى ان هذه الفضيحة تفجرت يوم الخامس عشر من آب (اغسطس) الماضي عندما تجاهلت الحكومة عملية مناقصة دولية كانت قد بدأت قبل ذلك بشهرين بشأن هذا العقد لزيادة الطاقة في محطة هوانغي بمقدار 660 ميغاوات اخرى. ومنحت هذا العقد لشركة (واي تي ال) الماليزية التي تم وصفها بانها ذات مستوى ادنى من الشركات الخمس الاخرى التي كانت تسعى للحصول على هذا العقد وهي اربع شركات اوروبية وشركة امريكية.

وتم توقيع العقد اثناء زيارة رسمية قام بها رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد لزيمبابوي. ولم يتم ابلاغ موضوع توقيع العقد لهيئة امداد الكهرباء في زيمبابوي المسؤولة عن محطة الطاقة، او مجلس المناقشات الحكومي الذي يدير عمليات المناقصات او اي مشترك من المشتركين الآخرين في المناقصة.

وجاء توقيع العقد في اعقاب ثلاث زيارات قام بها موغابي لكوالالمبور عاصمة ماليزيا خلال العام الماضي.

وكان موغابي قد ايد مرارا النموذج الماليزي للمشروع وفضله بذلك من الناحية الرسمية على النموذج الصيني باعتبار انه يحقق تقدما بالنسبة لاقتصاد زيمبابوي، الذي لا يزال يبرز مصالح قوية لمجتمع البيض الصغير في البلاد.

يذكر ان سفراء الاتحاد الاوروبي يصيغون حاليا رسالة احتجاج مشتركة لارسالها الى موغابي بشأن هذا الموضوع الذي يرون فيه تجاهلا لقواعد المنافسة والتجارة الدولية النزيهة.

اهالي التبت ينجحون بزيادة اعداد ثيران الياك عماد ثروتهم الحيوانية

لهاسا (الصين) ـ من جين ماكارتني:

الياك او ثور التبت، هو العمود الفقري لاقتصاد هذا الاقليم القابع فوق جبال الهيمالايا منذ عدة قرون.

ويكاد لا يوجد مجال في حياة سكان التبت لا يستخدمون فيه هذا الحيوان الضخم الطويل الشعر.

قال كيماي رنزينج مدير مكتب الحيوانات الداجنة بالتبت «الياك جزء لا يتجزأ من حياة التبتيين».

وتضم هضبة التبت الواقعة بأعالي الهيمالايا نصف اجمالي حيوانات الياك في الصين البالغ عددها ثلاثة ملايين ياك. وكان عدد الياك في التبت لا يتجاوز 600 الف في عام 1959 عندما فرضت الصين حكمها رسميا على التبت.

تقول لافتة اسفل تمثال ذهبي ضخم لزوجين من الياك يطل على مفترق طرق رئيسي في لهاسا «كنز الهضبة».

ويشكل الياك 10 في المئة من الماشية التي يمتلكها المزارعون والبدو في التبت. وهو حيوان ملائم لظروف الحياة القاسية والبيئة الوعرة في التبت التي توصف بانها سقف العالم، وذلك على الرغم من حجمه الهائل ووزنه البالغ 500كلغم.

قال كيماي رنزينج «يحتاج الياك الى الحياة على ارتفاع ما بين 3500 و4000 متر ليتكاثر. واذا وجد على ارتفاع اقل فان الياك يكون نصف حي. بدون روح».

ويضرب رنزينج مثلا بالياك الذي يعيش حبيسا في حديقة حيوان بكين حيث يبدو عليه الحزن والحنين الى القمم. والياك في مراتعه بالهيمالايا حيوان يختال بضخامته وارجله القوية القوية وشعره الاسود الناعم الذي يتموج مع نفحات الهواء البارد وهو يركض بين المروج الجبلية.

وجسم الياك غني بالدهون التي تمنحه الدفء في شتاء التبت القارس عندما تنخفض الحرارة الى 27 درجة مئوية تحت الصفر.

ويقول مسؤولون انه من الحيوانات البرية القليلة التي يمكن استئناسها. ويستخدم التبتيون شعر الياك في صناعة الخيام والملابس والسجاد وجلده في صناعة الاحذية والمعاطف والقوارب الصغيرة. ويستعملون روثه المجفف وقودا. كما ان لحمه تميزه نكهة طيبة.

قال يانغ ماتاي رئيس مكتب التبت الزراعي «لحمه اطيب من انوع اخرى من الماشية لان الياك حيوان بري».

وحليب الياك غذاء جيد يحتوي على نسبة دهون مقدارها سبعة في المئة بالمقارنة مع ثلاثة الى اربعة في المئة في البان الماشية.

والياك ليس فقط حيوانا ينتج اللحم واللبن بل ايضا من دواب الحمل والحرث ودرس الحبوب.

ومتوسط وزن انثى الياك حوالي 380 كيلوغراما. والذكر اثقل وزنا ويصل احيانا الى نصف طن.

قال يانغ «الياك على درجة كبيرة من الاهمية في التبت لدرجة اننا نعامله كسلالة تواجه خطر الانقراض ولذلك نعمل على حمايته».

ونظرا لاهمية الياك الكبرى لاقتصاد التبت أقام المسؤولون بنكا خاصا للحيوانات المنوية المتجمدة لهذا الحيوان الضخم لاستخدامها في تلقيح ما بين 80 الفا و100 الف انثى سنويا حتى يتكاثر باعداد اكبر.

والياك عصب الحياة لبدو التبت وهم من اكثر سكان الصين فقرا. ثمن الثور الحي منه 800 يوان (96 دولارا) والمذبوح بين 2000 و3000 يوان (240 و360 دولارا).

صندوق النقد يدعو باكستان لتحقيق استقرار اقتصادي

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي الخميس ان باكستان بحاجة الى اتخاذ اجراءات حاسمة لتحقيق استقرار اقتصادها.

واضاف ستانلي فيشر النائب الاول للمدير التنفيذي للصندوق لرويتر «هناك حاجة الى مجموعة حاسمة من الاجراءات تنفذها الحكومة».

وتوجه فيشر الى نيويورك للاجتماع مع رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو لمناقشة ما الاجراءات التي يتعين اتخاذها واحتمال ان يرسل الصندوق بعثة الى باكستان لمحاولة وضع خطة اقتصادية مع الحكومة.

وارجا صندوق النقد في حزيران (يونيو) الماضي تقديم شريحة مقدارها 80 مليون دولار هي جزء من قرض مشروط قدره 600 مليون دولار لحين اجراء مراجعة لميزانية باكستان للسنة المالية 96 /1997.

وقال فيشر «سنرى هل يمكن للحكومة ان تنفذ السياسات اللازمة لتحقيق استقرار اقتصادي».

سلوفاكيا ويوغوسلافيا تسعيان لدعم التجارة الثنائية

■ براتيسلافا ـ رويتر: قالت سلوفاكيا الخميس انها تريد اعادة حجم التجارة الثنائية مع يوغوسلافيا الى 400 مليون دولار سنويا بعد ان رفعت عقوبات الامم المتحدة عن الاتحاد اليوغسلافي.

وقال فلاديمير ميسيار رئيس وزراء سلوفاكيا في مؤتمر صحافي بعد اجتماع مع نظيره اليوغسلافي رادوي كونتيتش «رفع عقوبات الامم المتحدة عن يوغسلافيا اوجد ظروفا مناسبة لتنشيط العلاقات بين بلدينا».

واضاف قائلا «هذا العام نود الى نرى حجم تجارتنا الثنائية وقد وصل الى 400 مليون دولار وهو ما كان عليه قبل فرض العقوبات».

وقال كونتيتش «اعتقد ان هذا رقم واقعي لكن الامور تسير حاليا على نحو ابطأ مما توقعنا. لكننا نسعى الى سبل للتغلب على هذا».

الهند تخشى آثار تراجع الصادرات على اقتصادها

■ نيودلهي ـ رويتر: قال وزير بالحكومة الهندية الجمعة ان البنك المركزي سيكشف النقاب قريبا عن خطة لتنشيط الصادرات التي تعثرت في الآونة الاخيرة مما آثار مخاوف من تباطؤ اقتصادي.

وزادت صادرات الهند بنسبة 2,38 في المئة في آب (اغسطس) مقارنة مع الشهر نفسه من عام 1995. وكانت تلك النسبة اقل كثيرا من نسبة زيادة الصادرات في آب (اغسطس) 1995 عن الشهر نفسه من عام 1994 والتي بلغت 20,66 في المئة.

وبلغت قيمة الصادرات الهندية في آب (اغسطس) 2,60 مليار دولار ارتفاعا من 2,54 مليار في الشهر نفسه من العام الماضي.

وانخفضت قيمة الواردات الى 2,9 مليار دولار في آب (اغسطس) بانخفاض 0,7 في المئة عن الشهر نفسه من العام الماضي.

وقال ف. راجرومان الامين العام لاتحاد غرف التجارة الهندية ان تباطؤ نمو الصادرات «يبعث على القلق ويعزز المخاوف من تباطؤ اقتصادي عام». وقال وزير التجارة الهندي بولا بولي رامياه ان الحكومة تناقش مع البنك المركزي شكاوى المصدرين بشأن ما يعتقدون انه نقص في السيولة اللازمة لدعم المبيعات الى الخارج.

وقال رامياه لرويتر اثناء مؤتمر للاعمال في العاصمة الهندية ان البنك المركزي «سيعرض اقتراحا سيمكن من مساعدة الصناعات التصديرية».

ويشكو الكثير من الشركات والمصدرين الزر من ان نقصا في السيولة وارتفاع اسعار الفائدة يقوض الانتاج الصناعي والتجارة.

وقال رامياه ان قفزة في الواردات النفطية لن تؤثر على احتياطي البلاد من العملة الصعبة.

وارتفعت واردات النفط في الاشهر الخمسة الاولى من السنة المالية 96 /1997 التي بدأت في نيسان (ابريل) بنسبة 39,3 في المئة الى 3,7 مليار دولار من 2,7 مليار دولار في الفترة نفسها من السنة الماضية.

وحسب ارقام البنك المركزي فان احتياطي الهند من العملات الاجنبية بلغ 18,28 مليار دولار في ايلول (سبتمبر) الماضي.

المشاكل المالية والاقتصادية سبب ازمة الجيش الروسي

■ موسكو ـ د ب ا: اعلن مجلس الدفاع الروسي الذي تم تشكيله حديثا ان المشاكل المالية المزمنة في روسيا ومشاكلها الاجتماعية الاقتصادية في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي هي التي ادت الى الازمة الحالية في القوات المسلحة الروسية.

وصرح يوري باتورين سكرتير المجلس بان عدة مقترحات لحل الازمة طرحت في الاجتماع الذي عقد برئاسة فكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء. وذكرت وكالة انترفاكس ان المجلس اكد ان الاستعداد القتالي للقوات المسلحة قد ضعف وان هناك مبالغ قليلة مخصصة لشراء نظم تسليح جديدة وان الاموال المتاحة تنفق لدفع رواتب الجنود وتوفير الغذاء.

وقال ايغور روديونوف وزير الدفاع ان المجلس وافق على برنامج عمل يتم تنفيذه حتى نهاية العام الحالي.

واضافت وكالة انترفاكس ان القوات المسلحة خططت بالرغم من هذه الصعوبات لتطوير قوة رد فعل سريع يتم تشكيلها من جنود محترفين. وكان يلتسين قد اصدر امرا بانشاء قوة من المتطوعين بحلول سنة 2000 وصرح روديونوف بان هذه الخطط لا يمكن ان تتحقق الا في سنة 2005.

الاتحاد الاوروبي يواصل خلافه مع امريكا حول الاستثمار في كوبا

■ جنيف ـ طوكيو ـ رويتر: قال مسؤول كبير في الاتحاد الاوروبي الجمعة ان الاتحاد الاوروبي طلب رسميا تشكيل لجنة لمنظمة التجارة العالمية بشأن قانون ـ هيلمز بيرتون الامريكي للتعلق بالاستثمارات في كوبا والذي تجادل بروكسل بأنه ينتهك قواعد منظمة التجارة العالمية.

واضاف المسؤول ان طلب الاتحاد الاوروبي تشكيل لجنة قدم لمنظمة التجارة العالمية كي تضعه على جدول اعمال اجتماع تعقده في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري هيئة تسوية الخلافات التابعة للمنظمة.

وقرر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في وقت سابق من هذا الاسبوع المضي قدما في هذه القضية في منظمة التجارة العالمية على الرغم من جهود دبلوماسية ضخمة بذلتها واشنطن لابعاد هذا النزاع عن منظمة التجارة.

ومن شبه المؤكد ان تعرقل الولايات المتحدة تشكيل هذه اللجنة في 16 تشرين الاول (اكتوبر) ولكن اذا جدد الاتحاد الاوروبي هذا الطلب كما هو متوقع خلال الاجتماع المقبل للهيئة فان اللجنة ستشكل بشكل تلقائي. ويسمح قانون هيلمز ـ بيرتون الذي ادانه كل الشركاء التجاريين الرئيسيين للولايات المتحدة بما في ذلك كندا والمكسيك للمواطنين الامريكيين بمقاضاة الشركات الاجنبية التي تستثمر في ممتلكات صودرت بعد الثورة الكوبية في عام 1959.

على صعيد آخر قال رئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتر الجمعة ان العلاقات التجارية مع اليابان تحسنت كما ان العجز التجاري معها قل الا ان اوروبا لم تستبعد القضايا التجارية من جدول اعمالها مع اليابان. وقال سانتر في مؤتمر صحافي «على مستوى قطاع الاعمال فان علاقاتنا تتحسن بشكل مطرد. وبالطبع هذا يجب الا يخفي وجود بعض المجالات التي مازال هناك حاجة الى تحقيق تقدم فيها والحاجة الى بذل مزيد من الجهود».

دول المنطقة تحتاج لانفاق 160 مليار دولار خلال عشر سنوات لمضاعفة عدد غرف الفنادق

منظمة السياحة الأوروبية المتوسطية تسعى لزيادة الحصة العربية بالسوق العالمية

دمشق - من كندة الجيوش:

اعلنت منظمة السياحة الاوروبية المتوسطية التي تعد اول عمل تنفيذي لمؤتمر برشلونة للشراكة بين دول الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط عن تأسيسها بهدف تنشيط ورفع عائدات السياحة لدى الدول الاعضاء.

ويقول الدكتور عثمان العائدي رئيس الاتحاد العربي للفنادق والسياحة الذي انتخب اول رئيس للمنظمة في حديث لرويتر ان امالا كبيرة تعقد على المنظمة لرفع العائدات السياحية في هذه الدول كصناعة اولى الى ثلاث او اربعة امثالها خلال الاعوام القليلة المقبلة.

ويقول العائدي، وهو رئيس اللجنة الاستشارية للشرق الاوسط وشمال افريقيا للبنك الدولي، ان هذه المنظمة التي اعلن عن تأسيسها في 27 ايلول (سبتمبر) في باريس تسعى لزيادة اسهامات السياحة في عائدات هذه الدول من خلال خطة متكاملة مع بقية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

وقال رجل الاعمال السوري ان ميثاق المنظمة فتح الباب أمام المؤسسات السياحية الحكومية في الدول الاوروبية والمتوسطية ودول الجامعة العربية بالاضافة الى المؤسسات والهيئات السياحية المحلية الخاصة الراغبة بالانضمام اليها.

وقال العائدي ان التعاون فيما بينها سيتم في مجالات التنشيط والتدريب والترويج السياحي والمعلومات السياحية. واضاف «الامال هي ان يتم تطوير التعاون بين البلدان الغنية والمتقدمة مع بقية بلدان المتوسط التي هي في طور التنمية في مجالات نشر المعلومات السياحية وتدريب وتأهيل العاملين في قطاع السياحة لكي يتم تقديم الخدمات السياحية بشكل افضل لتتجاوب مع متطلبات السياح والترويج والتسويق السياحي لها وتنمية السياحة فيها».

وكان مؤتمر برشلونة الذي عقد في أيلول (سبتمبر) عام 1995 قد دعا الى التعاون بين الدول المتوسطية مع الاتحاد الاوروبي في مجال تنشيط التجارة الدولية ومن جملتها برنامج سياحي لتحقيق تعاون بين بلاد الشمال والجنوب وتنمية الاقتصاد في دول المتوسط.

ويقول اقتصاديون أن الدول العربية التي يعتمد معظمها على عائدات النفط لتحقيق التوازن التجاري اصبحت الان تحت ضغط لايجاد موارد اخرى لخزائنها بسبب توقعات انخفاض اسعار النفط والزيادة السكانية لديها التي تعتبر من اعلى النسب في العالم وتلتهم معظم خطط التنمية فيها.

ويقول الاقتصاديون ان نشر الوعي السياحي سيساعد في تنمية السياحة بغض النظر عن بوادر عدم الاستقرار بسبب مسيرة السلام المتعثرة في المنطقة ويعللون ذلك بأن غالب هذه الدول عادة ما يتمتع بحد ادنى من الاستقرار السياحي.

ويقول العائدي ان المنظمة ستعمل ايضا على نشر الوعي السياحي لدى المواطنين في هذه البلدان والترويج للسياحة البينية بين الدول الاعضاء بالاضافة للترويج للسياحة خاصة في البلدان العربية كمنطقة سياحية متكاملة.

وقال «السياحة صناعة اولى في العالم وان البلاد العربية في بلاد الشام وافريقيا الشمالية ثروتها السياحية ضخمة جدا. لذلك يجب تطوير السياحة لتاخذ حقها وتؤمن زيادة ضخمة في الدخل للافراد والبلدان».

واضاف «البلاد العربية الشرق اوسطية لا تأخذ الا نسبة اثنين بالمئة من السياحة العالمية وهذا شيء لا ينكر وان واردات السياحة العالمية بلغت 370 مليار دولار امريكي العام الماضي بينما هذه الدول العربية الشرق اوسطية بمجموعها لم تحصل الا على سبع مليارات فقط بما في ذلك واردات السياحة الدينية».

وقال العائدي ان الامال معقودة ان تتضاعف السياحة في المنطقة العربية خاصة اذا تم التنظيم والترويج للسياحة الى الدول العربية كمنطقة سياحية واحدة مثل جنوب شرق اسيا او بلاد الكاريبي.

واضاف ان السياحة ستنشط بشكل كبير جدا فيما لو استطاع السائح الياباني القادم الى سورية مثلا دفع زيادة بسيطة في تكلفة رحلته على ان يزور بالاضافة الى سورية الاردن ولبنان كمنطقة سياحية متكاملة مع بعضها في رحلة واحدة.

وكانت المنظمة التي تتخذ من الرباط في المغرب مقرا لها عقدت جلسة ختامية لهيئتها التأسيسية في الرباط في أيلول (سبتمبر) حيث سيعقد اجتماع اخر في نيس بفرنسا في الشهر المقبل لوضع الخطط التنفيذية لعمل المنظمة.

وتشير مصادر سياحية ان الدول العربية بحاجة لانفاق حوالي 160 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة لمضاعفة عدد الغرف الفندقية التي يبلغ عددها حاليا حوالي 325 الف غرفة.

وكالة الانماء الأمريكية تنسحب من مشروع لدعم السياحة بالأردن

عمان - «القدس العربي»:

أعلنت وكالة الانماء الامريكية انسحابها الكامل من مشروع دعم قطاع السياحة في الأردن، وذلك في اعقاب خلافها مع وزارة السياحة الاردنية حول مشروع ادارة المصادر التراثية والبيئية الذي تم الاتفاق عليه بين الجانبين قبل عامين بهدف تمويل مشاريع محددة تهدف الى تطوير مواقع سياحية رئيسية في الاردن كالبتراء ومادبا وعدد من المواقع الثانوية. ويبلغ الالتزام الذي قدمته الوكالة الامريكية 7,6 مليون دولار.

وقد تم تعديل أولي لهذه الاتفاقية اقر في مجلس الوزراء الاردني، ويقضي التعديل برفع الوكالة لالتزامها المالي الى 14,8 مليون دولار بعد ان باشرت الوكالة أعمالها بوضع نطاق عمل لطرح عطاء جديد يشمل تنفيذ بنود جديدة تتصل بتسويق الاردن عالميا كموقع جذب سياحي وتنمية المجتمعات المحلية المحيطة بالمواقع السياحية بالاضافة الى مراجعة التشريعات والقوانين الاردنية المتعلقة بالمواقع السياحية.

وبعد ذلك تقدمت الوكالة بتعديلات جديدة تضمنت شروطا لم تكن موجودة في الاتفاقية الاصلية وخاصة ربط عملية صرف الاموال بالتزام الحكومة الاردنية بالتوقيع على التعديل التالي للاتفاقية.

وقالت مصادر في وزارة السياحة ان الخلاف بين الوزارة والوكالة الأمريكية وصل لذروته لاحساس الوزارة بالتهديد غير المعلن من قبل الوكالة بسحب دعمها لقطاع السياحة ما لم توافق على شروطها.

وقال مكتب الاعلام بالسفارة الامريكية في عمان ان وكالة الانماء الامريكية ووزارة التخطيط الاردنية كانتا قد اتفقتا على تحويل الدعم المادي المخصص لقطاع السياحة لدعم قطاع المياه في الاردن، لان اولويات الحكومة تتجه لتنمية قطاع المياه في منطقة الجنوب.

«اونكتاد» في تقريرها السنوي: 315 مليار دولار حجم تدفق الاستثمارات الخارجية الدولية عام 1995

عمان - من وفاء الراميني:

أظهر تقرير اقتصادي دولي ان حجم تدفق الاستثمارات الخارجية لعام 1995 بلغ 315 مليار دولار بزيادة نسبتها 40 في المئة عن عام 1994، فيما توقع ان يرتفع حجم تلك الاستثمارات مع نهاية العام الحالي.

وتصدر منظمة التجارة والتنمية العالمية (اونكتاد) التابعة للامم المتحدة ومقرها جنيف تقريرا سنويا حول الاستثمار والاداء الاقتصادي في العالم، وتطبع نسخ من التقرير في 30 عاصمة حول العالم للافادة منه.

وقال التقرير ان تحسن الاداء الاقتصادي وبشكل خاص اجتذاب الاستثمارات الاجنبية تطور بشكل ملحوظ هذا العام، موضحا ان موضوع الاستثمار اصبح محور اهتمام صانعي القرار في معظم دول العالم، حيث أصبحت الاقتصاديات الحرة تنال اهتماما أوسع.

واشار التقرير الى ثلاثة تطورات هامة حدثت بالنسبة للاستثمارات الخارجية، الاول ان رؤوس الاموال استطاعت ان تتدفق بين الدول دون اي تدخل، والثاني ان الشركات متعددة الجنسيات كانت حرة تماما في اختيار كيفية دخول الاسواق الخارجية سواء عن طريق التجارة او الاستثمار.

وقال التقرير ان اقناع الشركات متعددة الجنسية بالتعامل عن طريق التجارة او الاستثمار كان تحديا اساسيا امام صانعي القرار (الحكومات)، واضاف ان التطور الثالث كان في تزايد الوعي لدى الحكومات بأهمية التجارة الخارجية واصبح شركاء الاقتصاد شركاء في صناعة القرار.

وقال التقرير ان تدفق أموال الاستثمارات الخارجية بلغ 315 مليار دولار، شكلت دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 90 في المئة منها، حيث ازداد تدفق أموال الاستثمار من هذه الدول بقيمة 40 في المئة، لتصل عام 1995 الى 280 بليونا أي 85 في المئة من التدفق العالمي لاموال الاستثمار.

وبالمقابل اشار التقرير الى ان تدفق اموال الاستثمار من والى الدول النامية زاد حوالي 15 في المئة لعام 1995 حيث وصل التدفق في تلك الدول الى 100 مليار دولار للمرة الاولى في تاريخها الاقتصادي.

وحسب التقرير فقد احتلت الولايات المتحدة الامريكية المرتبة الاولى في التدفق الاستثماري، اذ في عام 1995 استثمرت الشركات الاجنبية حوالي 60 مليار دولار في الولايات المتحدة، وبالمقابل فقد استثمرت الولايات المتحدة في دول اخرى ما يقرب من 100 مليار دولار اي ثلث الاستثمارات الاجنبية حول العالم.

واوضحت (اونكتاد) انه على الرغم من ان دول اوروبا الغربية تستقطب الجزء الاكبر من الاستثمارات الاجنبية، الا ان آسيا يمكن ان تصبح منافسا قويا في المستقبل القريب، واشار التقرير الى ان الشركات الاوروبية ركزت استثماراتها في الولايات المتحدة، في حين تركز اهتمام الشركات اليابانية على دول آسيا.

وتحدث التقرير عن تطور حجم الاستثمارات الاجنبية في آسيا، حيث زاد بقيمة 21 في المئة بين عامي 1994 و1995، وتشكل استثمارات اسيا ثلثي الاستثمار في الدول النامية و90 في المئة من الاستثمار الخارجي.

واحتلت الصين المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في استقطاب الاستثمار ليصل الى 38 مليار دولار عام 1995 بزيادة 4 ملايين دولار عن عام 1994. وبالنسبة الى برنامج دول امريكا اللاتينية فان برامج الخصخصة التي اتبعتها الحكومات في هذه الدول كان لها الاثر الايجابي على زيادة حجم الاستثمار الاجنبي فيها.

وقال التقرير ان هذه الدول شهدت زيادة قدرها 5 في المئة، اي ما يساوي 27 مليار دولار عام 1995، شكلت ربع التدفق الاستثماري في الدول النامية، وقد احتلت دول البرازيل والمكسيك والارجنتين وتشيلي المرتبة الاولى بين دول امريكا اللاتينية في استقطاب الاستثمارات الاجنبية.

وفيما يتعلق بالاستثمار في افريقيا اشارت (اونكتاد) الى ان عام 1995 شهد ركودا بالنسبة لاقبال الاستثمار الخارجي على الدول الافريقية، واوضحت ان حجم الاستثمارات الاجنبية في افريقيا يبلغ 5 مليارات دولار، اي ما نسبته 1,5 في المائة من التدفق الاستثماري العالمي.

وحسب التقرير فقد تركزت الاستثمارات في دولتين هما مصر ونيجيريا. وتمكنت مصر من ان تستقطب وحدها 50 في المئة من حجم الاستثمارات في منطقة شمال افريقيا، في حين استقطبت نيجيريا 60 في المئة من الاستثمارات في منطقة الصحراء الافريقية.

واشار التقرير الى انه على الرغم من برامج التصحيح الاقتصادي والخصخصة في الدول الافريقية، الا ان التطور الاقتصادي فيها ما زال بطيئا. وتناولت منظمة التجارة والتنمية العالمية في تقريرها تأثير التجارة على الاستثمار، وأوضحت ان العلاقات الاقتصادية الدولية تجاوزت الخيار لدخول الاسواق الدولية سواء بالتجارة او الاستثمار.

ونبه تقرير منظمة (اونكتاد) الى ان الشركات تجاوزت هذا المفهوم الى البحث عن آليات تحقيق المزيد من النجاح في التجارة والاستثمار، واشار الى ان قضية الاستثمارات المشتركة قد اصبحت محور اهتمام الدول الكبرى، موضحا ان اغلب الدول رغبت في بحث هذه القضية خلال الاجتماع الوزاري القادم لدول (اونكتاد).

وقال التقرير ان قرارات المؤتمر الوزاري التاسع لـ(اونكتاد) الذي انعقد في جنوب افريقيا العام الماضي، تناول امكانية اتفاق الدول على المزيد من الاستثمارات المشتركة، وبحث المؤتمر آليات تحقيق مثل هذه الشراكة، حيث تم عقد مؤتمرات مصغرة بين الدول لبحث تنفيذ هذه الشراكة على ارض الواقع.

واشار التقرير الى ان عوامل جذب الاستثمارات قد تغيرت، حيث كانت المصادر الطبيعية هي العامل الاهم، في حين اصبحت الان عوامل اخرى مثل حجم السوق اكثر اهمية، اضافة لعامل الاستقرار الاقتصادي والسياسات الاقتصادية والبنية التحتية، والانفتاح على السوق الاقليمي.



مزارعون برتغاليون يحتجون الجمعة امام مبنى وزارة الزراعة مطالبين بحماية منتجاتهم من اثار تطبيق بعض قوانين الاتحاد الاوروبي والحصول على تعويضات عن خسائرهم بسبب هبوط مبيعات لحوم الابقار لخشية المستهلكين من مرض جنون البقر (رويتر)

تعاون أردني مغربي بمجال التنمية الادارية

عمان - «القدس العربي»:

وقعت الحكومتان الاردنية والمغربية الخميس على اتفاقية للتعاون في مجال التنمية الادارية، وتقضي الاتفاقية بتبادل الوثائق والاصدارات والمنشورات المتعلقة بمجالات الخدمة المدنية والتنمية والتكوين الاداري وتنظيم دورات تدريبية وحلقات دراسية مشتركة.

كما اتفقا على تبادل الخبرة والبعثات الدراسية والبحوث في ميدان الادارة والعلوم الادارية، والعمل على انشاء لجنة فنية مشتركة، لتقويم برامج التعاون المشترك وتحديد وتوفير وسائل تنفيذ وانجاز هذه البرامج ومتابعة وتقييم انشطة التعاون.

وكان الجانبان قد استعرضا تجارب البلدين بخصوص الاصلاحات الادارية والمشاريع المزمع تحقيقها كما بحث الجانبان فكرة تأسيس اكاديمية عربية للتطوير الاداري على ان تتم صياغة مذكرات متبادلة بشأن ذلك والتشاور مع باقي الوزراء العرب المعنيين.

بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي يتملك 51% من أسهم مصرف مصري مختلط

■ القاهرة - ا ف ب: يعتبر بنك (سوسيتيه جنرال) اول بنك اجنبي يكتسب غالبية الاسهم بعد تشكيل مؤسسة مختلطة مع بنك مصري كما اعلن مديره العام هنري موس دو رولي الجمعة لوكالة فرانس برس.

وقد حصل البنك الفرنسي، شريك البنك الاهلي المصري منذ العام 1978 على 51 % من اسهم المؤسسة المختلطة بنك (ناسيونال سوسيتيه جنرال) بعد ان اكتسب الخميس 2 % من اسهم هذه المؤسسة في البورصة. ويملك البنك الاهلي المصري من جهته 18 % من الاسهم في حين توزع 24 % من الاسهم على الجمهور و7 % على موظفي البنك.

وبالتالي اصبح بنك «سوسيتيه جنرال» اول مصرف اجنبي يستفيد من القانون المصري الجديد الذي صدر في حزيران (يونيو) الماضي ويجيز للمستثمرين الاجانب بأن يحتفظوا بغالبية الاسهم في مؤسسات مصرفية مختلطة.

وقد تحذو بنوك فرنسية كبيرة قريبا حذو بنك (سوسيتيه جنرال). فقد شكل بنك (كريدي كومرسيال دو فرانس) مع بنك الائتمان الدولي المصري في العام 1977 مؤسسة مختلطة هي «كريدي انترناسيونال» كما ان بنك «ناسيونال دو باري» شكل مع بنك القاهرة في العام 1976 بنك القاهرة وباريس.

كما فتح بنك (كريدي ليونيه) فروعا له في مصر منذ العام 1979 دون ان يشكل مؤسسات مختلطة مع بنوك محلية.

ولبنك (سوسيتيه جنرال) ستة فروع في مصر: اربعة في القاهرة وواحد في الاسكندرية وواحد في منطقة على البحر الاحمر. ومن المقرر ان يتم فتح فرعين اخرين للبنك قريبا في ضواحي القاهرة. ويعمل 40 موظفا في هذا البنك ويقدر رأس ماله بـ85 مليون جنيه اي نحو 25 مليون دولار.

شركة امريكية تحصل على ترخيص للتنقيب عن النفط والغاز في تونس

■ تونس - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي الخميس ان الشركة الامريكية (اويل بروداكت اكسبلوريشن) حصلت على ترخيص للتنقيب عن النفط والغاز في جنوب غرب تونس.

ويشمل هذا الترخيص مساحة تزيد عن 4500 كيلومتر مربع في منطقة توزر القريبة من الحدود مع الجزائر.

وقد وقع الاتفاقية المتعلقة بمنح هذا الترخيص الخميس في العاصمة التونسية وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة ورئيس مجلس ادارة الشركة التونسية للانشطة البترولية منصف بوصن من جهة، والمدير العام للشركة الامريكية راغد الشماع من جهة اخرى.

وهذا الترخيص هو الثالث الذي يمنح منذ بداية العام الجاري بعد الترخيصين اللذين منحا الى شركة «اجيب» الايطالية و«ماراثون اويل» الامريكية في شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) الماضيين. لكن شركة «بريتيش غاز» البريطانية لا تزال اكبر مستثمر اجنبي في هذا القطاع في تونس. واعلن بوقرة اثناء التوقيع على الاتفاقية اصدار قانون متعلق بقطاعي النفط والغاز قريبا. ويجري درس هذا القانون منذ سنتين تقريبا.

وقد ضاعفت تونس من منح تراخيص التنقيب لانها تواجه منذ اربع سنوات انخفاضا مستمرا في حقولها الرئيسية لانتاج النفط والغاز.

يشار الى ان انتاج النفط الخام تراجع الى 4,2 مليون طن العام الماضي بعدما كان اكثر من خمسة ملايين في العام 1991 في حين زادت قيمة الصادرات النفطية عن 114 مليون دولار في العام 1995 مقابل 81 مليونا في العام 1994.

ارتفاع البطالة الامريكية يقلص مخاوف زيادة اسعار الفائدة ويدعم اسعار الاسهم

لندن - «القدس العربي»:

اغلقت الاسهم في لندن وفرانكفورت على مستويات قياسية مرتفعة الجمعة حيث بددت ارقام اضعف من المتوقع للوظائف في الولايات المتحدة المخاوف من رفع سريع لاسعار الفائدة.

وقفزت الاسهم في بورصة وول ستريت ايضا الى مستوى مرتفع جديد في التعاملات المبكرة بفعل تلك البيانات التي اظهرت ان البطالة تزايدت الشهر الماضي مع تقلص عدد الوظائف في اقوى اقتصاد في العالم للمرة الاولى منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي لندن اكبر البورصات في اوروبا قفز مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز الى مستوى مرتفع جديد اثناء جلسة التعاملات مسجلا 4025,1 لكنه تراجع قليلا ليغلق على 2024,8 نقطة وهو مستوى اعلى من المستوى القياسي السابق الذي سجله قبل يومين فقط.

واستفادت البورصات في باقي اوروبا من البيانات الامريكية المفاجئة التي خففت المخاوف من ان اقتصاد الولايات المتحدة ينمو بسرعة قد تدفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الى رفع اسعار الفائدة الامريكية وهي مؤشر قياسي لاسعار الفائدة على مستوى العالم.

وواصل الذهب استعادة خسائره الاخيرة، وارتفع سعر الاوقية (الاونصة) في لندن دولارا و60 سنتا الى 380,45 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 19 سنتا الى 23,55 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4015	+25
نيويورك*	5961	+46
طوكيو	21140	-183
فرانكفورت	2683	+7
باريس	2152	+17
زوريخ	2432	+17

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5624
استرليني	0,6400	—
مارك الماني	1,5300	2,3905
ف. فرنسي	5,1760	8,0962
ف. سويسري	1,2562	1,9626
ين ياباني	111,6100	174,3600

تركيا تريد شراء الغاز الطبيعي من مصر

■ القاهرة - ا ف ب: علم من مصدر مصري مأذون الجمعة ان تركيا اعربت خلال الزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الى القاهرة عن رغبتها في استيراد الغاز الطبيعي من مصر.

واوضح المصدر نفسه ان خبراء اتراكا في شؤون الطاقة طلبوا خلال لقاء عقد الخميس مع وزير النفط المصري حمدي البنبي «استيراد الغاز الطبيعي من مصر في السنوات المقبلة».

وتابع المصدر ان الوزير المصري «اكد بانه سيبحث في هذا الطلب» مشيرا الى ان مصر ستكون قادرة على تصدير الغاز اعتبارا من نهاية العام 1998.

وقد ارتفع انتاج الغاز الطبيعي في العام الماضي الى 13,8 مليار متر مكعب لقاء 12,5 مليار في العام 1994 استنادا الى ارقام رسمية.

وتجري اسرائيل من جهتها مفاوضات منذ اكثر من عام لشراء الغاز الطبيعي من مصر وهي تامل في استيراد نحو 2,5 مليار متر مكعب من الغاز سنويا اعتبارا من العام الفين.

وفد من رجال الاعمال الامريكيين في تونس

■ تونس - ا ف ب: يشارك وفد من رجال الاعمال الامريكيين بقيادة رئيس غرفة التجارة العربية - الامريكية ريتشارد هولمز في اجتماعات في العاصمة التونسية ترمي الى تشجيع الاستثمار الامريكي المباشر في تونس.

ويهدف لقاء «الشراكة» هذا الاول الذي ينظم بمساهمة وزارة التعاون الدولي التونسية والوكالة الامريكية للاستثمار ما وراء البحار الى تشجيع اقامة مشاريع مشتركة والتعرف الى القطاعات القادرة على استيعاب رؤوس الاموال في اطار برنامج لتحرير الاقتصاد في تونس.

وتأتي هذه الاجتماعات التي بدأت الخميس واستمرت الجمعة بعد اتصالات اجريت في حزيران (يونيو) الماضي بين هيئة ارباب العمل التونسيين وغرفتي التجارة التونسية - الامريكية والعربية - الامريكية.

وقال هولمز في تصريح لوكالة فرانس برس «من الضروري القيام باتصالات اضافية مع رجال اعمال امريكيين لان انشطتهم في تونس متواضعة جدا حاليا».

يشار الى ان 17 شركة صناعية امريكية تعمل في تونس في مجال الصناعة الكهربائية والنسيجية والاغذية والجلود ويقدر حجم استثماراتها الاجمالي بنحو 94 مليون دولار.

المغرب يطور الاحصاءات لتلائم التغير الاقتصادي

■ الرباط - رويتر: من المقرر ان تجري مديرية الاحصاء المغربية احصاء للانشطة التجارية ومسحا صناعيا بشأن الوظائف والانتاج والاستثمار في محاولة لتلبية الاحتياجات التي تمثل اولوية لصانعي القرار في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

وقال مدير مديرية الاحصاء الجمعة في ندوة بشأن البيانات الاحصائية ان الاحصاء يستهدف السماح بمعالجة افضل للتنمية في الافرع الاقتصادية المختلفة. ويهدف المسح الصناعي الى وضع اساس لاحصاءات دقيقة بشأن العمالة والانتاج والاستثمار لاعطاء صورة يمكن تجديدها بشكل مستمر.

الامارات تعتزم انشاء مصنع للصلب

■ ابوظبي - ا ف ب: تعتزم دولة الامارات العربية المتحدة انشاء مصنع للصلب لمواجهة ارتفاع الطلب المحلي وخفض الواردات من هذه المادة من اسيا ومناطق اخرى. وقال مسؤولون في تصريحات الى الصحف المحلية ان طاقة المصنع، وهو اول مشروع للصلب في هذا البلد الخليجي، ستصل الى نحو 500 الف طن سنويا، بينما تبلغ تكلفته حوالي 350 مليون دولار.

وقال مدير المؤسسة العامة للصناعة (حكومية) عيسى عتيق انه تم طرح المناقصة الخاصة بالمشروع المزمع اقامته في ابوظبي.

وذكرت مصادر صناعية ان المشروع سيمول بواسطة المؤسسة ومستثمرين محليين وان مردوده الاقتصادي سيكون كبيرا نظرا لتوفر الايدي العاملة والطاقة الرخيصة وارتفاع الطلب بعد التوسع الكبير في قطاع الانشاءات.

ويقدر حجم الطلب على الصلب بالامارات بنحو 600 الف طن سنويا يتم استيرادها من قطر وماليزيا ودول اسيوية اخرى.

وهذا المشروع هو الثالث من نوعه في منطقة الخليج اذ يوجد مصنعان في السعودية وقطر تقدر طاقتهما الانتاجية بحوالي اربعة ملايين طن سنويا.

طيران الخليج تخفض اسعارها للنصف للراغبين بحضور مباريات كأس الخليج

■ المنامة - ق. ن. أ: أعلن الشيخ احمد بن سيف ال نهيان الرئيس التنفيذي لشركة طيران الخليج ان الشركة ستبدأ اعتبارا من اليوم السبت في تقديم اسعار خاصة مخفضة بالدرجة السياحية تصل الى خمسين في المئة من سعر السوق المتداول بمناسبة الدورة الثالثة عشرة لكأس الخليج لكرة القدم التي ستقام في مسقط في الفترة من 15 الى 28 من الشهر الحالي.

وقال ان هذه الاسعار ستشمل الرحلات المتجهة الى مسقط من كل البحرين وقطر والامارات العربية المتحدة. وقال الشيخ احمد بن سيف آل نهيان في تصريح اذيع الجمعة ان هذه الاسعار تأتي ضمن برامج الشركة التي تهدف الى تقديم التسهيلات والخدمات التي يحتاجها المسافرون من مواطني الدول المالكة للشركة والمقيمين فيها وعائلاتهم وتقديرا على حسن الولاء والمساندة التي تلقاها منهم. كما اشار الى ان هذه الاسعار سوف تتيح الفرصة للجماهير الرياضية ومحبي كرة القدم في الدول المالكة للشركة لحضور فعاليات الدورة الثالثة عشرة لكأس الخليج لكرة القدم والاستمتاع بها خصوصا انها تعتبر اهم حدث رياضي على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقال ان هذه الخطوة تأتي كذلك ضمن الحملات التسويقية التي تهدف الى الوفاء باحتياجات المسافرين سواء من خلال طرح الاسعار التشجيعية او تقديم الخدمات المطلوبة دعما لحركة السفر والسياحة فيما بين الدول المالكة للشركة وبقية دول العالم.

كندا تستعد لتطبيق اتفاق التبادل التجاري الحر مع اسرائيل

■ اوتاوا - ا ف ب: قدم وزير التجارة الدولية الكندي ارت ايغلتون الخميس مشروع قانون حول تطبيق اتفاق التبادل الحر مع اسرائيل الذي سيدخل حيز التنفيذ مطلع كانون الثاني (يناير) 1997.

واوضح ايغلتون ان كندا تريد «منح الفلسطينيين نفس التسهيلات التي سيقدمها اتفاق التبادل الحر مع اسرائيل». واضاف انه سيبحث مع الممثلين الفلسطينيين المراحل المقبلة لهذه العملية.

وتابع الوزير الكندي في بيان ان مشروع القانون ينص على الغاء الرسوم الجمركية عن معظم المنتجات الصناعية الكندية او الاسرائيلية وعن عدد كبير من منتجات صيد الاسماك ومن منتجات القطاع الزراعي مع استبعاد الحليب ومشتقاته والمنتجات التي تدخل في صناعتها الدواجن والبيض.

واشار البيان الى ان محادثات ستجرى خلال عامين «لرفع رسوم جمركية اخرى عن التجارة في القطاع الزراعي - الغذائي» بين كندا واسرائيل.

شيراك يهاجم واشنطن بسبب العقوبات التجارية

■ نابولي (ايطاليا) - رويتر: هاجم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة الاجراءات التجارية التي اتخذتها الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة بهدف عزل كوبا والعراق وليبيا ودعا اوروبا الى التصدي لهذه الاجراءات المثيرة للجدال.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي بعد اجتماع مع رومانو برودي رئيس وزراء ايطاليا ان «المبادرات التي قامت بها الولايات المتحدة من جانب واحد غير مقبولة». وصعدت الولايات المتحدة من الحظر الذي فرضته منذ 35 عاما على كوبا في آذار (مارس) بقانون هيلمز بيرتون الذي يسعى الى عزل كوبا بالحد من الاستثمارات الاجنبية هناك.

ومنذ ذلك الوقت فرض الرئيس بيل كلينتون ايضا قيودا تجارية على ليبيا وايران بسبب تورطهما المزعوم في الارهاب، وتعهد بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي لها علاقات تجارية كبيرة مع اي من البلدين.

تحسن اسعار النفط يعطي النرويج فائضا كبيرا في ميزانية العام المقبل

■ اوسلو - رويتر: كشفت النرويج الغنية بالنفط عن مسودة ميزانية عام 1997 والتي تتضمن فائضا قدره 40,9 مليار كراون (6,28 مليار دولار) وقالت ان اقتصادها القوي تركها في موقف تحسد عليه بالمقارنة مع الدول الاوروبية الاخرى. وعلى الرغم من الفائض الضخم المتوقع في السنة المقبلة قالت الحكومة انها ستواصل تشديد قبضتها على بورصة المال خشية تأجج التضخم.

وقال وزير المالية النرويجي سيغبيورن يوهانسن ان «الاقتصاد النرويجي في مرحلة نمو قوي فيما يتعلق بالعمالة والانتاج والعائدات، ولو امعنا النظر في الوضع في الدول الاوروبية الاخرى لوجدنا اننا في موقف نحسد عليه».

وقالت وزارة المالية انه لو تم استبعاد عائدات البترول التي تبلغ 65 مليار كراون فان ميزانية العام المقبل ستتضمن عجزا يبلغ 24,2 مليار كراون.

عزلة اسرائيل ستطول:
العالم يرفض الاستيطان والانفراد بتقرير مصير القدس وتخريب المفاوضات

محمد العربي المساري *

اشفق جورج كيجمان وزير العدل السابق في عهد ميتران على اسرائيل من العزلة التي تلقي فيها بنفسها من جراء التعنت الذي ركبها منذ مجيء الليكود الى الحكم. (لوموند 96/9/28). ولا يتوانى كيجمان منذ الوهلة الاولى عن كشف الزاوية التي ينظر منها الى ما يحدث. فهو يقول «لم افكر قط في ان يهوديا من الشتات، فرنسيا يهوديا، يمكن ان يعطي الدروس لقادة وسكان بلد طالما عاش تحت التهديد بالمحو. اما اليوم، وهذا البلد لاول مرة يهدد نفسه بنفسه، هل يمكن ان نخلد الى الصمت ازاء هذا القدر الذي يعصف بنا؟».

ويمضي كيجمان قدما في بسط اطروحته فيذكر ان سياسة نتنياهو تؤدي باسرائيل الى العزلة جيوسياسيا، واقتصاديا، واخلاقيا.

وبالفعل فانه باستثناء الولايات المتحدة التي حاولت عرقلة مناقشة مجلس الامن الاوضاع الناشئة عن الاحداث الدامية في القدس وباقي الاراضي الفلسطينية، ثم عملت ملوحة بالفيتو على عدم اصدار مجلس الامن لقرار حاسم ضد النفق وضد الاستيطان ومن اجل اجبار اسرائيل على احترام تعهداتها. باستثناء هذا الدعم المعزول فان المجتمع الدولي قال بكل اللغات ان على اسرائيل ان توقف المجزرة وان تكف عن اقبار مسلسل السلام الذي ايقظ الامل في منطقة الشرق الاوسط وفي كل العالم.

وهذه العزلة العالمية تعبير عن ان العالم يرفض الاستيطان، والانفراد بتقرير مصير القدس، وتخريب مسلسل التفاوض الذي يجب ان يؤدي الى جلاء اسرائيل الى حدود 1967 وقيام دولة فلسطينية كاملة السيادة. باختصار تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

فهل تقبل اسرائيل، بيمينها ويسارها هذا المسار الذي صوتت لفائدته اكثر من مئة دولة في الامم المتحدة ذات يوم حينما اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني؟

لقد رأينا لدى الانتخابات الاسرائيلية التي ادت الى مجيء الليكود الى الحكم ان هناك انقساما حقيقيا في المجتمع الاسرائيلي ازاء قضية السلام. فان نصف الناخبين صوتوا لسلام يضمن لاسرائيل التفوق السياسي والاقتصادي وهي القراءة التي قدمها الثنائي رابين ـ بيريس لسياسة الارض مقابل السلام، ونصفا اخر زائد 30 الف صوت جاءوا بنتنياهو الى الحكم ليمارس اللاءات المعروفة للدولة الفلسطينية، والقدس، ولأوفاق اوسلو والمسلسل التفاوضي.

ان الاسرائيليين لم يقرروا بعد ان يتعايشوا مع الشعب الفلسطيني. وهم ان قبلوا في وقت ما للخروج من العزلة السابقة ان يقتحموا المسلسل التفاوضي فبطريقة رابين ـ بيريس اي بالتفاوض من اجل التفاوض. وفيما بين جولة للمفاوضات واخرى يتم التراجع والتردد الى ان يقع جلبهم ـ كما حدث في القاهرة بعد سنتين من المناورات ـ للتفاوض من جديد.

وقد فسر في لحظة ما تردد رابين وبيريس بانه نابع من الصعوبات التي كانا يعانيان منها في داخل معسكرهما. وبأن الجنرالات الذين لهم قراءتهم الخاصة لما يحدث ولما يجب ان يحدث، كانوا يطالبون بأن يكون لهم دور في التدقيق في رسم خريطة يتطابق فيها السلام مع مقتضيات الامن. وكانت اضافة ايهود باراك وزيرا للخارجية الى الحكومة تعبيرا عن ضم اولئك الجنرالات الى صياغة المستقبل في اطار المسلسل التفاوضي. وان مصدر الصعوبات في تطبيق اوسلو هو ان رابين وبيريس كان عليهما ان ينصتا الى الجنرالات، والان يأتي نتنياهو لينصت الى الحاخامات والجنرالات معا.

وفي غمرة ذلك لم يسفر اي استطلاع للرأي في اسرائيل طيلة المسلسل التفاوضي عن نتيجة حاسمة تدل على جنوح المجتمع الاسرائيلي نحو السلام بمقتضيات ومواصفات السلام العادل والقابل للعيش. ان استطلاعات الرأي التي اجريت في اسرائيل في الثلاث سنوات الماضية تشير الى تخبط ما بين نمو تارة وهبوط تارة اخرى لنسب القابلين لتنازلات ترابية، والقابلين لدولة فلسطينية. غير ان خط سير هذه النسب وفق اسنان المنشار، لم يصل قط الى حد الدلالة بوضوح على ان الرأي العام الاسرائيلي قد وصل الى نقطة اللارجعة في مسألة اختيار السلام اي التعايش مع دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس. وهو جوهر المشكل.

ان المواقف السلبية تجاه مسائل مثل استمرار المفاوضات مع الفلسطينيين، او خروج الجيش الاسرائيلي من المدن الواقعة في الضفة الغربية، او استمرار العمليات العسكرية في لبنان، او الانسحاب من الجولان، او تقاسم السيادة على القدس، او الاسراع في وتيرة المفاوضات. لا تقل في اي استطلاع للرأي عن 30ـ35 في المئة في افضل الاحوال.

بينما يمثل التعبير عن الثقة في المسلسل التفاوضي وفي منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية والاسراع في وتيرة التفاوض جزءا ضئيلا من الرأي العام 3 % مثلا (في تموز (يوليو) 95) ايدوا الانتقال فورا الى التفاوض في الوضع النهائي وذلك ضد 61 % ايدوا حينذاك وقف المفاوضات نهائيا مع الجانب الفلسطيني.

وفي افضل الاوقات (ايلول (سبتمبر) 93) لم تزد نسبة المؤيدين للمسلسل التفاوضي على 62 %. اما بعد ذلك فان كل قنبلة او حادث دموي ينزل بعدة درجات بالنظرة الايجابية للمسلسل ويقوي فئة المعارضين.

لقد كان اتفاق اوسلو بداية شرخ في النظرية الصهيونية التي عمرت عقودا عديدة من السنين والقائمة على حق مطعون فيه للشعب الاسرائيلي في «ارضه التاريخية»، والقائمة على نفي وجود الشعب الفلسطيني، وبالاحرى ان يكون لهذا الشعب حقوق وطنية.

وسيطرت في وقت ما نظرية بسطها موشي دايان في كتابه عن كامب ديفيد ومفادها ان تقرير المصير في الضفة الغربية وغزة يمكن ان يكون للسكان وليس للارض. وهذا لغز قانوني وسياسي يعني اولا واخيرا انه لن يكون هناك قط تقرير مصير وممارسة للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

ونذكر انه في جلسات مدريد كان شامير قد صنع مشكلة من مجرد حضور عضو في الوفد الاردني ـ الفلسطيني، لعله عريقات مرشدا للحطة الفلسطينية.

ولا شك ان الانتقال من مدريد الى اوسلو يمثل فارقا يقاس بقرون اي من نفي الوجود الفلسطيني الى تبادل الاعتراف امام العالم بوجود شعبين. وبعد اوسلو جاءت محطة واشنطن التي صفق فيها العالم لمصافحة تاريخية كانت لها كل دلالات التسويات التاريخية التي يمكن ان تكون في مثل هذه الحالة قائمة على تبادل الاعتراف، وتبادل التنازلات، في مقابل الوصول الى تعايش يمكنه ان يدوم.

ولربما كانت هناك حسابات خاطئة من قبل اسرائيل لدى الاقدام على تلك الخطوة. ولنا ان نفهم ان تلك الحسابات كانت تقوم على المراهنة على تشرذم الساحة الفلسطينية واستمرار الارتخاء في الجبهة العربية، اي ان الكلام يتبخر والعبرة بخلق حقائق جديدة. ومن تلك الحقائق التي رآها الثنائي رابين بيريس الخروج من العزلة ثم فتح سفارات جديدة لاسرائيل في افريقيا واسيا (وكان ابا ايبان قد توقع ان يرتفع عدد السفارات في تل ابيب من 40 الى 100 بعد اوسلو) وحط بيريس زائرا في عواصم كانت من قبل معاقل مقفلة دونه (الصين ـ الهند وحتى عواصم عربية). ومن تلك الحقائق القفز على الواقع الفلسطيني وتطبيع العلاقات مع العواصم العربية عبر تعامل تجاري وسياسي يوحي بأن النزاع العربي الاسرائيلي قد دخل مرحلة جديدة قوامها طي صفحة الماضي.

لكن الماضي استمر حاضرا. فان الزيارات والتصريحات والصفقات الموعود بها في نطاق «الشرق الاوسط الجديد»، وهي العبارة المتفائلة لشمعون بيريز لم تنف ان اسرائيل ظلت على ترددها فيما يتعلق بالجوهر اي فيما يخص التوصل الى حد سياسي وواقعي مع الفلسطينيين. ولم يكن ذلك التردد ناتجا عن مزاج او لاعتبارات قدرية. بل انه كان تعبيرا عن استمرار الخطة الصهيونية نفسها مغلفة بخطاب جديد.

ووراء ذلك التردد كان انقسام المجتمع الاسرائيلي على نفسه الى جزأين احدهما يريد ـ كما قال باحث امريكي من اصل عربي ـ اسرائيل المهيمنة والاخر اسرائيل القوية، الاولى اسرائيل تداهن والثانية اسرائيل تتحدث مع العالم بالقبضة المشدودة.

ومن خبرتنا بالمخططات الصهيونية على مر عقود من السنين استنتجنا ان هناك تكاملا في الادوار بين اسرائيل المهيمنة واسرائيل القوية. تأتي حكومة شامير وتتمكن من انتزاع 10 ملايين دولار من الولايات المتحدة الامريكية كضمانات للاعتمادات المخصصة للاستيطان ثم تأتي حكومة رابين ـ بيريس لتستمر في سياسة الاستيطان في غمرة المسلسل التفاوضي.

وفي ظرف اربعة اعوام، من انتخابات الى اخرى، ظهر للعيان ان عدد الناخبين في المستوطنات قد ارتفع بنسبة 43 % في ظل حكومة العمل.

واذا رجعنا قليلا الى الوراء نجد ان مسألة المستوطنين قد ظلت دائما في صلب مشاغل حكومات الليكود والعمل المتناوبة على الحكم. وتناولت حكومات الفئتين على اكمال مشاريع تغيير معالم القدس، وعلى زرع حقائق على الارض، مثلما تم زرع حقائق سياسية في المجالين العربي والعالمي تحت مفعول التفاؤل الذي افرزه المسلسل التفاوضي. وفي مذكرة المبادىء التي انطلقت على اساسها المفاوضات الحالية ابقي على مسألة المستوطنات مسكوتا عنها في انتظار ظروف اكثر ملاءمة.

في محادثات كامب ديفيد كان بيغن جدا متشددا في مسألة المستوطنات.

وكان واضحا انه بذلك كان يزرع الغاما في طريق التسوية. وكان واضحا انه بالمضي في تأمين التمويل، وفي تنفيذ المراحل، واحدة بعد الاخرى، كان يهيء لاوضاع تمكنه من امتلاك اوراق للتفاوض والمقايضة. وها هو نتنياهو يقول اليوم انه لن يقفل النفق بدون الحصول على «مقابل».

وكل هذا تمسك بنظريات لحقها شرخ مثل نظرية نفي وجود الشعب الفلسطيني. او نظريات تقوم على حسابات خاطئة مثل قول نتنياهو ان العرب سيتأقلمون حتما مع الموقف الاسرائيلي. او مثل تصور ان مسلسل التفاوض من اجل التفاوض مؤهل لان يطول.

وستظل حكومة اسرائيل ـ ايا كان لونها ـ يتجاذبها التردد ما بين الطبيعة الاصلية للنظرية الصهيونية وما بين الحقائق الجديدة في العالم. وستظل اسرائيل معتمدة الى حد كبير على دعم الولايات المتحدة الامريكية. وهو دعم لا يخرجها من العزلة امام المجتمع الدولي الذي لن يفهم الا شيئا واحدا وهو انه حينما صفق لمصافحة حديقة الورود في البيت الابيض في 13 ايلول (سبتمبر) يزكي مسيرة واقعية محفوفة بالصعوبات نعم، ولكنها مسيرة محكوم عليها بالوصول في نهاية المطاف الى انصاف الشعب الفلسطيني بممارسته لحقه في تقرير مصيره ونيله لحقوقه الوطنية.

دون هذا ستظل اسرائيل معزولة. وسيدوم هذا اربع سنوات هي مدة ولاية البرلمان الاسرائيلي الحالي. وحتى في حالة تكون حكومة اتحاد وطني برأسين، كما كان الحال بين بيريس وشامير ستكون السياسة محكومة بضغوط الجنرالات والحاخامات. وسيدوم الامر على هذه الحال الى ان يدرك المجتمع الاسرائيلي مقتضيات الاندماج في الشرق الاوسط.

والان ها هو نتنياهو يحدد بنفسه جدول الاعمال، ايقاف الاستيطان، الالتزام ببرنامج مضبوط في الزمن للمفاوضات.

ان منطق السلام قد انطلق. وهو مسلسل لا رجعة فيه. ومهما كان الاعتماد على الدعم الامريكي فان هذا الدعم قد يكون فعالا ولكنه مدان لانه بدون سند اخلاقي وبالذات غير عملي. فلأمر ما لم تجد امريكا بسهولة اذانا صاغية لانزال قواتها في دول الخليج لضرب العراق.

وفيما بين هذا وذاك ستستمر السياسة الاسرائيلية متخبطة بالذات لانها لا تقوم على اختيارات واضحة. لقد وفق ناطق مصري حينما وصف تخبطات نتنياهو بانها اعمال هواة وليس رجل دولة. والواقع هوانه امام اعمال الهواة التي يشهدها المسرح السياسي في الشرق الاوسط. لم يسمع الا صوت خافت للنصف الاخر في اسرائيل الذي كان مع بيريس. وكل هذه علامات على ان الموقف الاسرائيلي الحالي سيدوم وستدوم معه عزلة اسرائيل في العالم.

* نقيب الصحافيين بالمغرب

من بلاد ما بين النهرين الى جمهورية ما بين الخطين:
حرب الخليج بدأت حول النفط وستنتهي حول النفط ولكن هذه المرة على نفط العراق

علي منهل *

لقد كتب المؤرخ اللبناني المعروف يوسف ابراهيم يزبك عام 1934 حول النفط، كتابا مهما سماه (النفط مستعبد الشعوب) صدر في بيروت وقت ذاك، اشار فيه الى الحروب النفطية القادمة للسيطرة على مراكز النفط العالمية وبين اساليب النهب والسلب واستغلال الشعوب وقمع حركات التحرر الوطني ومؤامرات رجال السياسة والدولة في الغرب وجشع الرأسماليين للتحكم في الانتاج والتصدير والاستيراد وحيازة ينابيع النفط في بقاع الكرة الارضية.

ان النزاع الاخير بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وتعرض العراق الى الضربات الصاروخية ودعم بريطانيا لهذا العمل العسكري، لهو دليل على ذلك، كما ان الحصار المضروب على بلدنا متصل اتصالا واضحا بدور النفط العراقي واهميته العالمية باعتبار العراق احد الدول المهمة في الاحتياطي العالمي للنفط وطمع الدول الغربية في السيطرة على هذه الموارد النفطية.

فقد حدد الرئيس الامريكي كلينتون ووزير دفاعه وليام بيري اهداف واشنطن في الهجوم، بانه حماية مصالح وامن الولايات المتحدة وحدد بشكل خاص حماية تدفق النفط ورد عليه الاستاذ طارق عزيز ان المسألة التي دفعت واشنطن لشن عدوانها على العراق ليست اربيل بل تدفق النفط وقال، ان النفط غير موجود في اربيل.

ومن المعلوم ان اربيل مهمة جدا لمرور النفط المصدر من العراق الى الموانئ التركية وحسب القرار 986. ومن المعلوم ان الحكومة العراقية وقبل دخول القوات العراقية الى منطقة اربيل بطلب من قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني، قدمت مشروعا الى وزيري العدل والتربية التركيين واللذين اختتما زيارة بغداد الشهر الماضي، لفتح طريق بري جديد يربط العراق بتركيا ولا يمر بالمناطق التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود البارزاني وان الطريق المقترحة التي يبلغ طولها 45 كيلومترا تبدأ من مدينة سلوبي التركية القريبة من الحدود مع العراق وتتجه نحو جسر يبنى على نهر دجلة الذي يمر به خط الحدود التركي ـ العراقي في منطقة المثلث الحدودي التركي ـ السوري ـ العراقي. ومن ثم تسير الطريق بمحاذاة الحدود العراقية ـ السورية لترتبط بطريق تؤدي الى مدينة الموصل العراقية، وقدم المسؤولون العراقيون الى الوزيرين التركيين شوكت قازان ومحمد سجلام خرائط تفصيلية للطريق المقترحة التي يبلغ طولها داخل الاراضي التركية 15 كيلومترا وداخل الاراضي العراقية 30 كيلومترا.

ويهدف هذا المشروع الى اقامة طريق بديلة عن الطريق الدولية التي تمر بنقطة ابراهيم الخليل الحدودية ومدينة زاخو الكردية العراقية، وهي الطريق التي تسيطر عليها منذ عام 1991 قوات تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني والذي يتقاضى رسوما جمركية عن البضائع المتبادلة مع العراق وتركيا تصل 100.000 دولار يوميا. والغاية السياسية المشتركة لكل من بغداد وانقرة من هذا المشروع هي عزل المناطق الكردية العراقية غير الخاضعة لسلطة الحكومة المركزية في بغداد، ويأمل الجانبان التركي والعراقي، ان يؤدي هذا العزل الى اضعاف الاحزاب الكردية وارغامها على التفاهم مع الحكومة المركزية في بغداد. وهذا العامل الاقتصادي، وضغط ايران وتدخلها لصالح حزب الاتحاد الكردستاني، حمل الحزب الديمقراطي الكردستاني لطلب المعونة من الحكومة العراقية للسيطرة على اربيل باعتبارها منطقة مهمة لمرور النفط العراقي الى تركيا.

ويلاحظ أن امورا مهمة حصلت بعد دخول القوات العراقية الى اربيل والسيطرة عليها وتسهيل ادارتها للحزب الديمقراطي الكردستاني. ان التدخل الامريكي العسكري الاخير قد حصل في جنوب العراق والهجمات الصاروخية الامريكية، لم تغير الوضع في اربيل وبقي كما هو بيد الحزب الديمقراطي الكردستاني وكما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية سعيدة بما حصل في اربيل لان اخراج قوات الاتحاد الوطني الكردستاني من المدينة يمثل نكسة لايران، وهو امر ترحب به واشنطن، ولهذا يلاحظ ان الولايات المتحدة لم تطلب اعادة اربيل الى حزب جلال الطالباني. ولكن السؤال المطلوب لماذا حصلت الضربة الصاروخية لجنوب العراق؟ ويمكن القول، انها حصلت لان العراق اعاد بناء قواته المسلحة وخاصة الدفاع الجوي وانشأ وحدة جديدة للقوات الصاروخية وانه حصل على صواريخ جديدة للدفاع الجوي تهدد طائرات التحالف الغربي في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، كما ان هنالك سببا اخر، هو ان القوات العراقية ارادت الاستمرار بالتقدم في شمال العراق في اتجاه السليمانية وهذا الامر لا ترغب به حاليا الولايات المتحدة الامريكية. ويبدو ان مهاجمة العراق في الجنوب من قبل الولايات المتحدة الامريكية تثبت ان هذه الخطة كانت معدة قبل حادثة اربيل، وانهم يبحثون عن عذر لذلك وانهم حتى ولو لم يعطهم الرئيس صدام حسين هذا العذر بدخول قواته اربيل سيبحثون عن عذر لتنفيذ ذلك ولغرض الكسب الانتخابي، وصباح الثلاثاء الماضي وبعد ضربة صواريخ الكروز تبادل الرئيس الامريكي والعراقي في خطابين لهما، التهديد والشروط الجديدة. بحيث اعلن الرئيس صدام حسين من جانب واحد الغاء ما يسمى بالمناطق الآمنة وخطي 36 و32 والتي يحظر فيها على الطيران العراقي خرقها واوضح بانها خطوط منتهية ولا وجود لها وكان الرد الامريكي ضربة جديدة بالصواريخ وزيادة خط جديد في جنوب العراق وليس في كردستان العراق وجعله الى 33 جنوب بغداد. وهكذا يلاحظ ان التدخل العراقي في منطقة اربيل اتى لتسهيل عملية النفط مقابل الغذاء حتى يصل الى الموانئ التركية وتحت اشراف ورقابة الحكومة العراقية.

وردت الولايات المتحدة الامريكية على ذلك بتجميد اتفاقية النفط مقابل الغذاء حسب القرار 986 وهذا ما اثار معارضة روسيا وفرنسا وتركيا ومصر والصين، وهذا ادى الى عزلة الولايات المتحدة الامريكية لانها جمدت الاتفاق من جانب واحد. دفع بيريطانيا الى اعداد قرار جديد يربط انسحاب القوات العراقية من اربيل بتنفيذ القرار 986 الغذاء والدواء مقابل النفط ولكنه لم يحصل على موافقة اعضاء مجلس الامن واعلن بعدها وفد بريطانيا لدى المنظمة الدولية ان دولته لا تنوي مواصلة المشاورات في شأن القرار المذكور.

وكان المندوب الروسي قد وصف مشروع القرار البريطاني بانه متحيز، وبمثابة محاولة لتبرير تصرفات العنف الامريكية ضد العراق، خاصة ان هجمات الصواريخ الامريكية في عملية (ضربة الصحراء) حصلت في جنوب العراق، بعيدا عن نشاط القوات العراقية في شمال العراق، ومن الجدير بالملاحظة، انه بعد انتهاء هجمات الصواريخ الامريكية على العراق واستقرار الاوضاع في منطقة اربيل تحت حكم الديمقراطي الكردستاني قامت تركيا بانشاء منطقة في شمال العراق وفي مناطق عراقية تمر فيها انابيب النفط العراقية المتجهة نحو موانئ تركيا وتبلغ مساحة المنطقة الامنية ما بين خمسة وعشرة كيلومترات داخل حدود العراق واعلنت الولايات المتحدة الامريكية تأييدها للخطة التركية باعتبارها تضمن استقرار المنطقة، وقامت تركيا بعد اقامة المنطقة الآمنة ضمن حدود العراق باعلام الجانب العراقي، حيث اجتمع شوكت قازان وزير العدل التركي مع القائم بالاعمال العراقي وفي منزل رئيس وزراء تركيا السيد نجم الدين اربكان.

ومن الامور المثيرة للانتباه ان الرئيس الامريكي قد اتصل بالسيدة تانسو تشيللر نائب رئيس الوزراء التركي، وزير الخارجية يعلمها بنية الولايات المتحدة بضرب العراق ولم يتصل برئيس الجمهورية او رئيس الوزراء.

وهكذا يلاحظ ان الصراع الدائر حول النفط وحول جنسية الشركات النفطية التي ستفوز بعقود الاستكشاف والانتاج في العراق. ان حرب الخليج الثانية والاولى بدأت حول النفط وستنتهي حول موضوع النفط، لكن هذه المرة النفط العراقي. بدلا من النفط الكويتي، فالصراع عنيف حول نفط العراق، اذا ما علمنا ان الاحتياطات النفطية العراقية هي الثانية في العالم، كما يحتفظ العراق اليوم بكميات ضخمة من الاحتياطات النفطية المكتشفة وغير المطورة والمعروضة على الشركات العالمية للاستثمار، ويمكن القول ان لدى العراق اليوم نفطا مكتشفا وجاهزا للتطوير اكثر من كل نفط متوقع انتاجه في اسيا الوسطى، مثل اذربيجان وكازاخستان وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي (السابق)، لهذا نفهم تكالب الشركات العالمية الغربية النفطية املا بالاستحواذ على بعض خبرات بلاد ما بين النهرين العظيمة والتي يحرم منها الاستفادة من قبل سكان البلاد بسبب الحصار الظالم، والسياسة المتوعكة التي تديرها حكومة العراق. وبعد موافقة لجنة العقوبات على تنفيذ القرار 986 تصدير النفط مقابل الغذاء وهو قرار مخفف لجزء صغير من معاناة شعبنا المظلوم، الا ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة ستبقى سيفا مسلطا على العراق اذ بامكانها وقف تنفيذ القرار متى رأت احدى الدول الاعضاء في مجلس الامن ولا سيما الاعضاء الدائمون. ان العراق لا ينفذ القرار كما تفهمه هي، لذا من المهم استمرار المطالبة برفع المقاطعة الشاملة حول العراق من قبل الحكومة والحركة الوطنية العراقية والعربية والعالمية وحفظ الحكومات الصديقة للعراق. كما ان الدفاع حاليا عن اتفاقية النفط من اجل الغذاء والدواء والتي اوقف العمل بها بصورة مؤقتة، لتفادي مأساة انسانية حاصلة في العراق وان تشديد الحصار وتمديده اضر بالابرياء والمساكين والمرضى وصغار وكبار السن والرضع. اما الاشكالات والوضع السياسي والقومي والعرقي. فلن تحل في ليلة وضحاها وان الديمقراطية للعراق والسلم والحكم الذاتي لكردستان العراق، امور مهمة جدا لتعزيز الاستقلال الوطني في الدولة العراقية وحماية حدودها واذا كانت الامم المتحدة قد علقت تنفيذ الاتفاق النفط مقابل الغذاء ونتيجة للاحداث الاخيرة في جنوب العراق وشماله، فان الوضع المأساوي للشعب العراقي المحروم من الاستفادة من اهم موارده هو النفط في ظل استمرار الحظر الدولي، هذا الوضع يستدعي رفع تعليق تنفيذ الاتفاق فورا بعد انتهاء الاعمال العسكرية في العراق ولهذا فقد كان من الغريب حقا ان يتهم العراق بغزو بلاده! وان يعاقب بكل اسلحة التكنولوجيا الحديثة لانه يرفض تقسيم بلده او تجزئتها.

ان الحركة الوطنية العراقية بشكل عام والكردية بشكل خاص مطلوب منها التعاون والتكاتف من اجل الوطن والدفاع عن سيادته وحدوده والمطلوب من الحكومة العراقية الانفتاح السياسي والوطني على كل الاحزاب والفئات والقوميات، وخيرا فعلت انها استجابت لنداء رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وقدمت له كل المساعدات اللازمة لعودة اربيل للسلطة المركزية. ان شعب العراق كان وحيدا في الدفاع عن سيادته في الجنوب وفي كردستان العراق، كما قال الشاعر الكردي العراقي حمه سعيد حسن

في هذا العالم وحيد، انا
في هذه القارة وحيد، انا
في هذا البلد وحيد، انا
في هذه المدينة وحيد، انا
في هذه الدار وحيد، انا
حتى في هذه الغرفة، في هذا الفراش وحيد انا الا في اعماق نفسي، فاني لست وحيدا.

وهكذا كان شعب العراق صامدا كالرواسي العالية لا تهزه ريح شر ولا تمزق شراعه فحيح الافاعي، كما اشار الى ذلك الرئيس صدام حسين في خطابه الاخير.

* باحث مقيم في المانيا الاتحادية

هل ما زلت يا أم «كرس» الكويتية فخورة باسم ابنك الامريكي؟

د. رفيق سكري *

في كتابه حرب الخليج «خطوط في الرمال والزمن» الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت تشرين الاول (اكتوبر) 1992 يشير الكاتب الدكتور حليم بركات الى قصة حصلت اثناء دخول قوات البرابرة الجدد الامريكيين الى الكويت ابان تحريرها. خلاصة القصة هي ان سيدة كويتية وعدت الله بانها ستسمي ابنها المولود حديثا باسم اول فاتح امريكي تلقاه عند تحرير بلادها. وعندما دخلت القوات الامريكية مدينة الكويت شقت هذه المرأة طريقها، وبصعوبة، بين الزحام الى اول امريكي وسألته عن اسمه فاجاب «كرس». وطلبت هذه السيدة من هذا الامريكي مرارا ان يردد اسمه لانها لم تتأكد من اللفظ. فردد الامريكي اسمه عدة مرات ولكن عبثا لم تفهم هذه السيدة الاسم وبدت عليها الحيرة مع شيء من الحرج اذ انها لم تسمع حرف (الراء) من هذا الاسم.

ان قصة هذه المرأة الكويتية، والتي حاولت ان تعبر عن فرحتها وبطريقتها الخاصة وذلك بتسمية مولودها الجديد اسما امريكيا، حتى ولو حذف منه حرف الراء، ما هي الا ردة فعل من قبل هذه السيدة الكويتية البسيطة. لقد تصورت هذه الاخيرة على انها باعطائها هذا الاسم الامريكي لابنها فانها بذلك ترد الجميل الى هؤلاء الذين «حرروها» واعادوا «السيادة» الى بلادها.

قد يفهم المرء، بشكل او بآخر، الاسباب التي ادت الى دفع هذه المرأة الكويتية الى تسمية ابنها بالاسم الامريكي في تلك الفترة. ولكن وبعد مضي اكثر من ست سنوات على «تحرير» الارض وارجاع «السيادة» الى اصحابها من حق المرء ان يسأل هذه السيدة او بالاحرى ام «كرس» هل ما زلت يا أم «كرس» فخورة باسم ابنك الامريكي وبعد مضي ست سنوات على «تحرير» بلادك؟ ثم ما هو شعورك عندما تسمعين الاخرين ينادون زوجاتهم باسماء عربية امثال: ام محمد، ام سعد الله، ام جابر، ام احمد الخ؟ ثم ان ما هو شعور ابنك «كرس» في ربعه وداخل عشيرته؟

في تقديري ان هذه السيدة الكويتية (ام كرس) لا تمثل حالة خاصة بقدر ما هي تمثل حالة عامة تطال اغلب الكويتيين حكاما كانوا او سياسيين. فهؤلاء (اي الحكام والسياسيين) لا يختلفون كثيرا عن هذه السيدة الكويتية البسيطة. ألم نسمع عن قرارات حكومية اتخذت باعطاء عدة شوارع هامة في الكويت اسماء امريكية تيمنا بالفاتحين؟ ألم نسمع ان الامريكي جورج بوش تحول لدى الاعلام الكويتي الى ابي عبد الله؟ الحقيقة لولا العيب والحياء لأسعى امراء الكويت امارتهم بامارة الكويت الامريكية.

الشيء الملفت للنظر عند هؤلاء الامراء ان تصرفاتهم وسلوكهم، ومنذ انتهاء وعملية «تحريرهم»، تتشابه الى حد كبير مع سلوك وتصرفات ام كرس مع العلم انه يفترض على الحاكم ان يملك صفات خاصة تميزه عن الاخرين. فصفات مثل العقلانية، وعدم التهور، والرؤية البعيدة، واحترام الجوار والمصالح الاقتصادية، واحترام الروابط المشتركة التي تجمعه مع الاخرين (دينية ـ ثقافية) كلها صفات ضرورية لكل حاكم. لانه ليس من المعقول ان تبقى الفئات الحاكمة في الكويت، وبعد مرور ستة اعوام على «تحريرها»، تتصرف تحت تأثير حقدها على الاخرين. الشيء المؤسف له ان هذه الفئات الحاكمة لم تفهم ان هناك حقائق ثابتة لا يمكن تغييرها وهي حقائق التاريخ والجغرافيا. نسيت هذه الفئات انه بوسعها استئجار بعض المرتزقة للحفاظ على عروشها ولكنهم في نهاية الامر لم يغيروا من حقائق التاريخ والجغرافيا شيئا. فالعراق العربي والمسلم المحاصر والمكابر والابي جارهم شاؤوا ام أبوا. وعندما كان معافيا قويا دافع عنهم وعن وجودهم كلهم من خطر الزحف الفارسي. وان مصلحتهم ومصلحة ام كرس ايضا تقضي عليهم التعامل مع العراق الجار وبناء علاقة وطيدة معه. لان الامن المستعار والمستأجر لا يمكن ان يبقى الى ابد الابدين.

اما لعراق الراسخ في ضمير اي شريف على امتداد الوطن العربي فهو باق. الحقيقة ما لا يدركه الكويتيون في غمرة احقادهم على العراق (كما اشار الاستاذ عبد الباري عطوان في افتتاحيته المعنونة «الكويت والضربة الامريكية» على صفحات «القدس العربي» في 1996/9/16) «ان القوات الامريكية. ستعود الى بلادها طائعة او مكرهة تماما مثلما فعلت في اماكن عديدة في العالم. اما العراق فباق مكانه واجياله الجديدة قد لا تنسى بسهولة من حرمها من الدواء والغذاء وقد لا تغفر لكل من اطال عمر عذاباتها وتآمر مع الاجنبي على تقسيم ترابها الوطني على اسس عرقية وطائفية».

في النهاية لا يسع المرء الا ان يقول الى ام كرس تلك السيدة الكويتية البسيطة وكذلك الى حكام الكويت عودوا الى رشدكم وكفاكم ارتهانا للاجنبي، تذكروا ما قالته الشاعرة العراقية امل الجبوري عندما منعت من دخول الاردن، رغم انها كانت تحمل دعوة رسمية. قالت الشاعرة: «ان بلادي العراق.. وان العراقيين هم الطيور القادمة طيور الامل وطيور الابابيل التي سترجم من لا يحترم الدم الواحد».

* كاتب عربي يقيم في المانيا الاتحادية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين. مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اسرائيل ترنحت ولكنها لم تقع!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ستعاند اسرائيل الى مالا نهاية. ولن تعير كبير اهتمام للرأي العام العالمي، اذ ان القاعدة هنا ان الصهاينة لا ينشغلون اكثر مما يجب بموقف العالم منهم في قضية جزئية مثل حفر نفق تحت المسجد الاقصى او اغراق جنوب لبنان في دماء اهله او فرض حصار تجويعي على قطاع غزة.. كل تلك احداث تبدأ لتنتهي ثم يبدأ غيرها. ولهواة العمليات الحسابية ان يتسلوا بجمع وطرح عدد القرارات الدولية التي تدين اسرائيل، وكل ذلك لن يضيف مثقال ذرة الى حسابات تل ابيب طالما ان جمعه يُصرف في الاخر تعاطفا مع اسرائيل واشفاقا على كيانها الصغير وخوفا على شعبها البريء من جيرانه الارهابيين.

واذ تضع اسرائيل ملف الرأي العام العالمي على لائحة المشاغل الثانوية في انتظار معالجته بصدمة اعلامية ناجعة ومناورة سياسية او اثنتين من الصنف البارع، فهي بحكم تجربتها تتجاهل تماما ملفا اخر اسمه رد الفعل العربي الحازم المحسوب والحريص على مصلحة الامة العربية ومصيرها لسبب بسيط، هو أن رد الفعل اياه عديم الاثر والارجح انه لم يولد. على العموم اذا وصلكم خبر عنه فأبلغونا يااولاد الحلال على اي عنوان في الوطن. العربي.

اسرائيل تعرف أن خصمها العربي سيعلن حالة طوارىء فيستدعي الاحتياط ويملأ خزانات دباباته بالوقود ويضع اصبعه على الزناد في انتظار اشارة الانطلاق. لكن اسرائيل تعلم ايضا أن خصمها العربي عاقل وواقعي، وهو لا يكثف استعداداته تأهبا لتحرير القدس من نجمة داود او زحفاً على تل ابيب وغطرستها، انما احتراما من ان تشهر الشعوب غضبها وتزحف على البرلمانات المزورة والحكومات التي لا تمثل الا نفسها، فتردها الى جادة الصواب وتطلق شوارع المدن العربية من سخطها.

ستعاند اسرائيل وقد ترتبك لكنها ككل مرة لن تسقط من على ظهر الحصان. قد تلين موقفها وتتراجع فيما يشبه التراجع دون أن تتراجع فعلا. من يرغمها على ذلك؟ وفي عزمها على ذلك ستمضي قدما لتحقيق اهدافها الواحد تلو الاخر. وفي عزمها الذي لا يكل قد ترمي للخصم العربي ـ لزوم انقاذ ماء وجهه ـ ببعض الفتات ينفخ فيه السحرة والمشعوذون قربانا لمستعبدي الرقاب، فينفخ هؤلاء صدورهم ويصرخون في عباد الله انهم يقفون بالمرصاد للعدو اللدود وانه ما علينا الا ان ندخل بيوتنا آمنين مطمئنين نأكل ما رزق الله تعالى وننتظر موسم الحصاد.

لتعاند اسرائيل الى اخر المطاف. واذا تهاونت يوما، سيطلع من بين ظهرانيها ألف «أمير» ليعدم اكبر رأس فيها على مرأى ومسمع العالم بأسره ويأتي برأس اخرى اشد مراسا تروض الخصم العربي احسن. فتشق اسرائيل نفقا تحت كل مسجد في كل مدينة عربية.

منذ خمسين سنة او يزيد، طالب الخصم العربي بزوال اسرائيل التي كانت بالكاد تحط الرحال في عقر دارنا، مخترقة الجسم العربي اختراقا. وبعده بردهة، كانت اسرائيل تسحب منا القدس والضفة والقطاع وسيناء والجولان، فنسي الخصم العربي وجود اسرائيل وطالب بالاراضي (المحتلة). وحدث ان حكمة اسرائيل هيأت للخصم العربي انتصارا محدودا في حرب محدودة اودت به الى كامب ديفيد. فاسترجع جزءا من الارض واستورد معها سفارة نجمة داود في قلب اكبر عاصمة عربية.

ما السفارة الا رمز لهزائمنا التي لا تنتهي ترفضه ارض مصر الطيبة ويرفضه شعبها المناضل. فليحرم الخصم العربي اسرائيل من الرمز اياه ومن كل الرموز الاخرى.

أليس السلم وحصار العراق مطلبا اسرائيليا. فليتمرد الخصم العربي، ليفك عن نفسه الحصار. حينها لن يقف وحده. سندعه يختبيء وراءنا.

عبد الفتاح بوزغار
- مغربي مقيم في امريكا

تنويه حول كتاب تشومسكي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرتم مشكورين في عدد يوم 24 ايلول (سبتمبر) من جريدة «القدس العربي» المقالة التي أرسلتها لكم قبل ايام قليلة. والتي كانت تحت عنوان «تشومسكي يفتح ملفات الارهاب الامريكي والغربي» وقد لاحظت للاسف، ان اسم الكتاب المنقود واسم مؤلفه ومترجمته والدار التي اصدرته قد سقطت اثناء الطبع، سهوا كما اعتقد، وكنت قد ادرجت تلك المعلومات في فقرة في صدر مسودة المقال المذكور. ارجو التنويه الى ذلك ليكون بإمكانية القراء الكرام العودة الى الكتاب ان رغبوا. علما بأن:
اسم الكتاب: سنة 501 الغزو مستمر.
اسم المترجمة: مي النبهان.
صدر عن دار المدى. دمشق سورية ص ب 8272
وتقبلوا وافر الاحترام

علاء اللامي
- جنيف

رأي القدس

رجال الانتفاضة وزمام المبادرة

اتفق معظم المحللين السياسيين على فشل قمة واشنطن الاخيرة حول الشرق الاوسط في الوصول الى اي اختراق حقيقي يعيد الحياة الى عملية السلام، ولكن الادارة الامريكية ترفض التسليم بالفشل وتصر على مواصلة جهودها لاحتواء الاوضاع، والحيلولة دون انفجارها مرة اخرى، ولذلك أعلن الرئيس بيل كلينتون ارسال وزير خارجيته وارن كريستوفر الى غزة والقدس المحتلة للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويصعب علينا ان نفهم كيف سينجح كريستوفر في تحقيق ما فشل رئيسه كلينتون في تحقيقه على مدى يومين من المحادثات المكثفة مع الاطراف نفسها في واشنطن، خاصة بعد ان اتضح للعيان ان الادارة الامريكية الحالية عاجزة، أو غير راغبة، في ممارسة أي ضغوط على نتنياهو للتراجع عن سياساته التي فجرت أحداث العنف الاخيرة في الاراضي المحتلة.

الأرجح ان الرئيس كلينتون وضع خطة طوارئ تحكم سياسة ادارته الخارجية في منطقة الشرق الاوسط، تتلخص في الحيلولة دون انفجار جديد للانتفاضة، وتهدئة الاوضاع على مدى الاسابيع الاربعة المتبقية لموعد الانتخابات الرئاسية.

الفلسطينيون، وبالاحرى السلطة الوطنية التي تمثلهم، بدأت عمليا في التهدئة، وتم الايعاز لقوات الامن بلجم المظاهرات والمتظاهرين، وقررت الذهاب الى لقاء ايريز يوم الاحد واستئناف التفاوض بعقل مفتوح ورغبة حقيقية في التعاون، ولكن وفق اطر محددة، ابرزها عدم اعادة التفاوض على اتفاقات جرى اقرارها في السابق.

ويخطئ كريستوفر اذا اعتقد ان باستطاعته ممارسة ضغوط على الفلسطينيين للتنازل في مسألة الخليل، فليس امام الاسرائيليين غير الانسحاب من المدينة وفق الاتفاقات المعقودة، واثبتت قمة واشنطن مدى صلابة موقفهم في هذا المضمار.

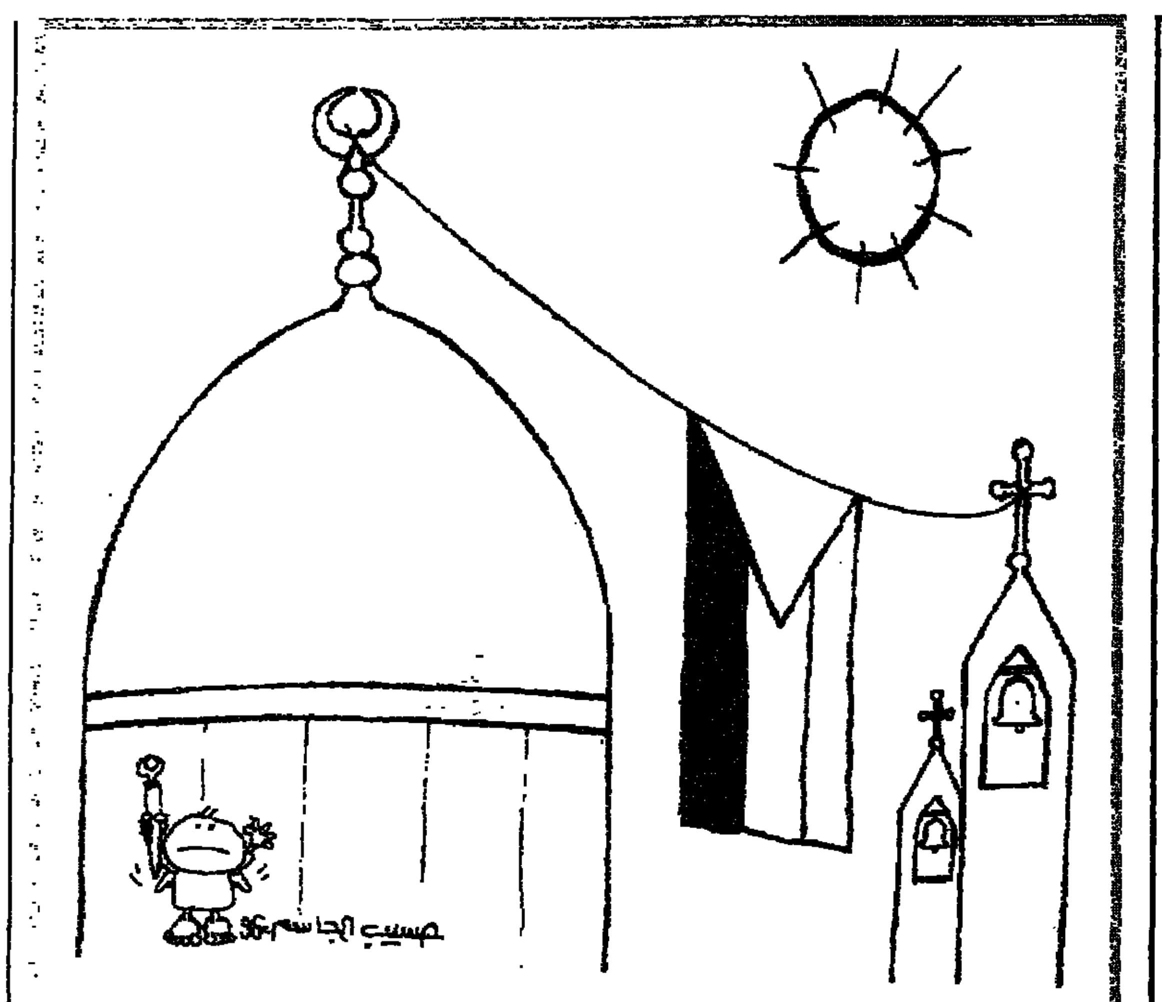
الموقف في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة يتسم بالهدوء، ولم تحدث المواجهات التي نادت بها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بعد صلاة الجمعة، لسبب بسيط، وهو ان الشعب الفلسطيني لا يلجأ للعنف من اجل العنف، وتقديم قوافل الشهداء هدرا ومن اجل البطولة فقط، وانما هو شعب على درجة كبيرة من الوعي، ويتطلع للوصول الى نتائج على الارض تخفف معاناته، وتعيد اليه حقوقه، ولهذا قرر التريث لمعرفة ما يمكن ان تتمخض عنه المبادرات والاتصالات الدبلوماسية في واشنطن والعواصم العالمية الأخرى، والتقاط الانفاس وتضميد جراح ابنائه بعد انتفاضة الكرامة التي وقعت في الاسبوع الماضي وقدم خلالها سبعين شهيدا ومئات الجرحى.

لقد اثبت الفلسطينيون فشل مقولة نتنياهو في تكيفهم مع سياساته المتشددة، خاصة وهم يرون كيف تؤدي التغييرات التي يجريها على الارض في تبديد كل آمالهم في مستقبل مشرق على ترابهم الوطني، وهم مستعدون لتصعيد المواجهات مرة أخرى اذا ما شعروا بان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يفهم الرسالة، ولم يستوعب الدرس، ويريد المضي قدما في تهويد القدس المحتلة، ومصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات في الضفة وغزة.

صحيح ان الدبابات الاسرائيلية ما زالت تحاصر المدن وسط تهديدات عنترية باعادة احتلالها، ولكن هذه التهديدات لا تخيف الفلسطينيين، ولا تقلل من عزمهم، بل تضعهم في موقف أفضل، لان ثمن اعادة الاحتلال سيكون مكلفا للغاية للاسرائيليين ورئيس وزرائهم، فقوات الامن الفلسطينية ستدرك جيدا ان اعادة الاحتلال هي نهاية لاتفاقات اوسلو التي اتت بها الى الضفة والقطاع، ولذلك ستعود الى دورها الحقيقي والاصلي في الدفاع عن شعبها، ومواصلة المقاومة.

نتنياهو وعد ناخبيه بالامن، ولكن مئة يوم من حكمه اظهرت ترجمة دموية لهذا الوعد، وتراجعا اقتصاديا وسياسيا كبيرا لدولتهم، وتحريك الدبابات لاعادة اقتحام نابلس وطولكرم ورام الله وغزة سيحول المنطقة الى جحيم من العنف لم يسبق له مثيل.

الكرة ما زالت في ملعب الليكود، ولكن زمام المبادرة سلما أو حربا، ما زال في أيدي شباب الضفة والقطاع الذين اظهروا قدرة عالية على التضحية عندما يتطلب الامر ذلك، وضبط النفس اذا شعروا ان هذا مفيدا لقضيتهم، ومن قتل العملية السلمية عليه اعادة الحياة اليها أو تحمل النتائج والتبعات اذا اراد غير ذلك.



اما آن للسودان ان يطالب الانكليز والمصريين بالاعتذار

محمد داود الخليفة

■ في يوم الجمعة 2 ايلول (سبتمبر) 1898 منذ ثمان وتسعين عاما مضت، غزت الجيوش الانكليزية والمصرية ارض السودان وتوغلت فيه حتى وقفت في صبيحة ذلك اليوم المشؤوم في سفوح جبال كرري المطلة على مدينة ام درمان عاصمة الدولة المهدية انذاك - وبواخرهم المحملة بالمدافع تمخر عباب النيل - ودارت المعركة!!

ووقف اباؤنا واجدادنا الاسود وعلى رأسهم الخليفة عبد الله - خليفة الامام المهدي - يذودون عن وطنهم ودينهم وعرضهم - وهم يندافعون نحو النصر او الشهادة دون اي خوف او تردد ويتنادون لضم الصفوف في هجومهم على الاعداء - ومدفع المكسيم اللعين الذي جاؤونا به ليجربوه لاول مرة في معركة كرري منذ ان تم اختراعه وتصنيعه في مصانع الموت والهلاك في اوروبا - يحصد الارواح صفا اثر صف والوقت يمضي والاباء والاجداد يتساقطون شهداء مقبلين غير مدبرين مما ارهب الاعداء واثار دهشتهم حتى قالوا عنهم فيما كتبه السير ونستون تشرشل الذي كان مراسلا حربيا في تلك المعركة في كتابه «حرب النهر» وهو يقول: «لو كانت مقومات النصر في ذلك اليوم في معركة كرري ترتكز على الشجاعة والاقدام والثبات والايمان بالمبادئ والتضحية والفداء لكانوا هم المنتصرين ولكن - لحسن حظنا - لم يكن النصر في ذلك اليوم الرهيب لهذه المقومات بل كان للسلاح ولمدفع المكسيم والبارود لذا فنحن لم نقهرهم في كرري ودمرناهم بقوة الحديد والنار» انتهى كلام تشرشل» والفضل ما شهد به الاعداء!!

وانجلت المعركة عن استشهاد اثني عشر الف شهيد واكثر من ستة عشر الف جريح في اقل من ست ساعات!! واصبح السودان الحر يعرف بعدها بالسودان الانكليزي - المصري!

وقام اللورد كتشنر قائد الجيش الغازي - انكليز ومصريين - باصدار اوامره بقتل جميع الجرحى على ارض المعركة!! ثم اباح مدينة ام درمان للسلب والنهب وهتك الاعراض لمدة ثلاثة ايام للجنود والضباط!! وكلا العملين جريمة كبرى لا تغتفر وعمل غير اخلاقي يشع وتعد وانتهاك صارخ لكل حقوق الانسان التي عرفها الانسان ولم يعرفها ذلك اليوم الغزاة - الانكليز وحلفاؤهم في ما كان يعرف بالحكم الثنائي.

لقد شهد كل ذلك شاهد من اهلهم وهو السير ونستون تشرشل الذي كان مراسلا صحافيا حربيا كما ذكرنا - ثم اصبح رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية كتب وهو يصف تلك الفظائع والجرائم اللاانسانية في كرري ما يلي «ان النصر في معركة ام درمان (كرري) - ليتوارى خجلا من العار الذي لحق به من جريمة الذبح الانساني لجميع الجرحى في ارض المعركة الذين فاق عددهم الستة عشر الف جريح - والمسؤول عن كل ذلك هو كتشنر»!

انتهى كلام تشرشل...

فاذا كان اليابانيون يطالبون الامريكيين بالاعتذار الرسمي لهم عما ارتكبوه من جرائم ضد حقوق الانسان الياباني منذ اكثر من خمسين عاما مضت لضربهم هيروشيما وتغازاكي بالقنبلة الذرية وقتل مئات الالوف من السكان الابرياء..

ويطالب اليهود - وما زالوا - الالمان بالاعتذار لهم وتعويضهم لما ارتكبته النازية وهتلر من فظائع وابادة جماعية لليهود في المانيا خلال الحرب العالمية الثانية.

ويطالب البوسنيون الصرب بالاعتذار لهم والتعويض لما ارتكبوه في حق شعبهم من جرائم وانتهاك لحقوق الانسان واغتصاب وقتل جماعي للابرياء خلال الحرب بينهم في السنوات الماضية!!

واليوم يطالب المصريون انفسهم الاسرائيليين واليهود بالاعتذار لهم والتعويض عما فعله الجنود الاسرائيليون بالاسرى المصريين في صحراء سيناء مما يعد انتهاكا صارخا لحقوق الانسان وتقاليد الحروب!!

فاذا كان كل هؤلاء يطالبون بالاعتذار والتعويض للجرائم الانسانية والانتهاكات البشعة لحقوق الانسان التي ارتكبت ضد الابرياء والاسرى والجرحى خلال الحروب التي خاضوها. واذا كانت مثل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم او بمرور الزمن... افلا يحق لنا نحن كسودانيين ان نرفع الصوت عاليا مطالبين كلا من بريطانيا ومصر بالاعتذار للسودان عما ارتكبوه من فظائع وجرائم وانتهاك لحقوق الانسان وقانون الحروب في حربهم ضدنا في معركة كرري بالاستعمال الجائر للسلاح الذي حصد اكثر من اثني عشر الف نفس في اقل من ست ساعات!!.. ثم قتل جميع الجرحى الذين فاق عددهم الستة عشر الف جريح قتلا عمدا!! ثم اباحة مدينة ام درمان التي يبلغ سكانها انذاك حوالي الـ750 الف نسمة لمدة ثلاثة ايام للنهب والسلب وهتك الاعراض والقتل!!

ان هذا الذي حدث في معركة كرري وما بعدها ليعد اقبح وابشع جرم يرتكب ضد الانسان وحقوقه في السودان من اناس جاؤوا لغزوه باسم الحضارة والمدنية انذاك وهم يتبجحون اليوم بالدفاع عن حقوق الانسان دون حياء او خجل مما فعلوه بالامس اما نحن فنضع الامر امام القانونيين والمسؤولين في السودان ليبحثوا عن احدى الطرق للمطالبة بهذا الاعتذار من كل من مصر وبريطانيا لما ارتكبتا من جرم في حق الاباء والاجداد في كرري 2 ايلول (سبتمبر) 1898 ولاسماع صوتنا هذا للعالم كله بالظلم الذي حاق بنا في السودان!! والجرائم البشعة التي ارتكبت ضدنا في يوم 2 ايلول (سبتمبر) 1898 في معركة كرري.

نتنياهو ينسف من الاساس ما اكتسبه الكيان الاسرائيلي من شرعية لوجوده

د. محمد فاضل الجمالي*

■ان حكومة نتنياهو (وما فيها من صقور) تتبع سياسة تهدف الى محو الحق العربي في السيادة وقيام دولة فلسطينية في فلسطين، كما انها تمهد السبيل للقضاء على المسجد الاقصى بهدمه واقامة هيكل سليمان على انقاضه. وذلك في طريقهم الى تحقيق اسرائيل الكبرى وقيادة العالم سياسيا وتجاريا ودينيا. ونحن فيما يلي نحاول ان نستعرض بايجاز اهم المبادئ التي تقوم عليها فلسفة صقور اسرائيل في احزابهم المتعددة وحاخاماتهم المتطرفين ثم نبين كيف ان هذه المبادئ تنسف شرعية قيام دولة اسرائيل وعلاقة ذلك بتحقيق السلام في المشرق العربي.

(1) الصقور استعلائيون يدعون بان اليهود هم «شعب الله المختار» فهم يتفوقون على سائر شعوب العالم وان على شعوب العالم ان تعترف لهم بالسيادة والقيادة. وفي الحقيقة انهم هم الذين ولدوا النازية في المانيا فهم سبقوا «هتلر» في ادعائهم بالتفوق العنصري.

(2) انهم لم يتفقوا بعد على من هو اليهودي فالاصل ان يكون اليهودي من كانت امه يهودية.

(3) انهم يؤمنون بـ«الارض الموعودة» وهي اسرائيل الكبرى (من النيل الى الفرات) وقاعدتها فلسطين وان الله تعالى قد وعد اليهود بالارض المقدسة وان لهم حق العودة اليها.

(4) انهم يدعون بان القدس هي عاصمة اسرائيل الابدية، وان من اهدافهم هدم المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان على انقاضه.

(5) انهم يمارسون مبدأ «الغاية تبرر الواسطة» فهم قد يمارسون كل المخالفات القانونية والاخلاقية التي توصلت اليها الانسانية لبلوغ اهدافهم:

شراء الضمائر، العنف، الخداع والكذب، والفساد افعال مسموح بها ما دامت تمارس لتحقيق الهدف المنشود.

(6) انهم يعبدون العجل الذهبي ويعملون على كسب الثروة والسيطرة على التعامل بها في شتى انحاء العالم فهم عن طريق الثروة يتدخلون في توجيه سياسة البلاد التي يريدون استغلالها.

(7) انهم تغلغلوا في وسائل الاعلام الغربية ويحاولون السيطرة على عقول الشعب وبث ما يريدون من افكار واشاعات وتوجيهات تخدم اهدافهم.

(8) انهم مستعدون لتقديم بعض الخدمات للشعوب او الحكومات التي تخدم مصالحهم «وقتيا» ولكنهم سرعان ما ينقلبون عليها اذا تغيرت الظروف.

(9) انهم تسلحوا بالاسلحة الفتاكة: الذرية والكيماوية والجرثومية كما انهم اكتسبوا احدث الفنون والتقنيات الحربية وهم يؤمنون بحق الاستيلاء بالقوة على بلاد الغير وكل ما يحتلونه بالقوة فهو ملكهم الذي قد لا يسترد وهذا ما صرح به السيد «نتنياهو» حول مرتفعات الجولان حسب ما علمنا.

(10) انهم نجحوا في الاستيلاء على سياسة اعظم قوة وابرز دولة عالمية اعني بها الولايات المتحدة الامريكية. فهم يؤثرون في توجيه السياسة الفكرية والاقتصادية والخارجية للولايات المتحدة ولا تجرؤ الحكومة الامريكية على ايقافهم عند حدهم في الاعتداءات التي يمارسونها في الشرق الاوسط. والحكومة الامريكية مضطرة ان تؤيد او ان تسكت على ما تقترفه الحكومة الاسرائيلية من عدوان على عرب فلسطين وما جاورها.

(11) انهم اتخذوا من الامم المتحدة وسيلة لتحقيق مآربهم وتأسيس دولتهم وهم لا يهتمون بمبادئ ميثاقها ولا بلائحة اعلان حقوق الانسان لا سيما اذا تعلق الامر بحقوق الانسان الفلسطيني فانه لا يعامل كانسان له حق في الحياة الحرة الكريمة المستقلة في وطنه.

(12) انهم لا يحترمون القانون الدولي ولا الشرعية الدولية، فمصلحتهم ومنافعهم فوق القانون وفوق الشرعية الدولية. ولذلك فالسياسة التي يحملها السيد «نتنياهو» وجماعة من الصقور تفقد اسرائيل ما اكتسبته من شرعية دولية ضعيفة من حيث الاساس وها هي الحقيقة:

ان الشعب اليهودي المنتمي الى دين لا يتطلب قيام دولة دينية وهو جزء حي من العديد من اقطار العالم بدليل ان اليهود يتزعمون ويرأسون العديد من الدول الاوروبية اليوم، فها هو رئيس المانيا الاتحادية ورؤساء جمهوريات بعض الدول المنسلخة من الاتحاد السوفييتي ووزير خارجية بريطانيا كلهم ينتمون الى الديانة اليهودية وهي ديانة سماوية محترمة، ولكن الصهيونية العلنية استغلت مظالم النازية وسخرت الولايات المتحدة لتفرض على الامم المتحدة تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها. ان معظم من صوتوا لتقسيم فلسطين انما فعلوا ذلك بدوافع انسانية وليس لتأسيس دولة اسرائيلية يحكمها الصقور! وتعتدي على جيرانها. وقد قامت الامم المتحدة بضغط وتدخل من الرئيس ترومان باصدار قرار التقسيم وهي لا تملك حق اصدار هذا القرار وليس في الميثاق ما يخولها بذلك. فلا تصريح بلفور ولا قرار التقسيم لفلسطين يقفان على اسس شرعية صحيحة وقوية. فالشرعية الدولية اكتسبتها دولة اسرائيل من مصدرين:

اولهما: «بروتوكول لوزان» الذي وقعته الدول العربية المحيطة بفلسطين مع اسرائيل وبموجبه التزم الموقعون على العيش بسلام بموجب قرارات الامم المتحدة الصادرة سنة 1947 و1948 ولكن اسرائيل سحبت توقيعها بعد ان قبلت في عضوية الامم المتحدة.

ثانيهما: مقررات مؤتمر باندونغ سنة 1955 التي بموجبها وافقت كل الوفود العربية على حل القضية الفلسطينية سلميا بموجب قرارات الامم المتحدة الصادرة 1947 و1948 فالموافقة العربية على وجود اسرائيل هو الذي يكسبها الشرعية الدولية، وكل ما يفرض على العرب سوى ذلك يفتقر الى الشرعية الدولية الصحيحة لان فلسطين جزء من الوطن العربي الكبير وهي بمثابة القلب من هذا الوطن.

هذا وان اسرائيل انما قبلت عضوا في منظمة الامم المتحدة بعد قبولها بشرطين:

(1) تصريحها الذي «تقبل فيه دون اي تحفظ الالتزامات الناجمة عن ميثاق الامم المتحدة وتتعهد بالتقيد بها في اليوم الذي تصبح عضوا في الامم المتحدة».

(2) وان تنكر بقراريها المؤرخين في 1947/11/29 (قرار التقسيم) و1948/12/11 (قرار حق العودة او التعويض) وان تأخذ علما بالتصريحات والتفسيرات التي قدمها ممثل اسرائيل امام اللجنة السياسية الخاصة بشأن تنفيذ القرارين المشار اليهما تقرر قبول اسرائيل في منظمة الامم المتحدة.

ترى هل احترمت اسرائيل هذين الشرطين؟ وهل تستحق العضوية في الامم المتحدة بعد ان استخفت بالامم المتحدة وكل قراراتها المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني وامن المنطقة؟ واذا استمر السيد نتنياهو على اتباع سياسة الصقور هذه واوقف عجلة السلام اي شرعية تبقى لاسرائيل بعد مخالفتها لنص وروح ميثاق الامم المتحدة ورفض كل الدول العربية وجودها؟

ان دعوة «السلام مقابل الامن» تتطلب تحقيق الامن اولا واي امن يتحقق والعربي مسلوبة حقوقه في وطنه وفي سيادته وفي حياته اليومية؟ الحقيقة التي نرجو ان يتوصل اليها السيد نتنياهو هي انه اعلن الحرب على مئتين وخمسين مليون عربي يوم اوقف عجلة السلام ولم ينفذ ما تقرر في عهد سلفه وانه اعلن الحرب على الف مليون مسلم والف ومئات الملايين من المسيحيين يوم بدأ بمضايقة عرب القدس الشرقية وبدأ بالاستيلاء عليها تدريجيا. ثم الاعتداء على المقدسات الاسلامية والمسيحية. نحن ندعو السيد نتنياهو الى اعادة النظر جذريا في سياسة المؤسسة على تفكير الصقور وانه يعود الى معسكر السلام الذي يعمل من اجل التصافي والتآخي والتعامل بين الشعوب والحكومات على اساس الاخلاق الكريمة والعلاقات السليمة والا فلا سلام ولا استقرار للعرب ولليهود في الشرق الاوسط. ونحن نطلب من الله الهداية لنا ولكم لتحقيق الامن المؤسس على الحق والمساواة في الشرق العربي خاصة والعالم عامة.

* رئيس وزراء عراقي سابق

الدماء الفلسطينية تخط «مشروع الثورة» الجديد

غياب مبارك عن قمة واشنطن من أهم اسباب فشلها

محمد عبد الحكم دياب*

■ عاد التألق الفلسطيني ليشيع الامل من جديد في سماء الوطن العربي.. وبعد جزر طويل استمر لسنوات عديدة، بدأ الانسان العربي يستجمع قواه، ويستعيد ثقته بنفسه وبمستقبله، وبالامكانيات الكامنة في امته.. وها هو الشعب العربي الفلسطيني يثبت في الملحمة البطولية الاخيرة - رغم ضخامة عدد الضحايا والجرحى - ان صمته وسكوته لم يكن رضاء او اقرارا بمنطق اعوج او تنازلا عن حق مشروع.. لقد ترك الاخرين يجربون طريقتهم بينما هو يختزن في داخله طاقات الغضب وكظم الغيظ دون ان تخدعه الشعارات الكاذبة او الوعود البراقة.

وجاءت مقاومة عملية الغدر الصهيونية التي صاحبت فتح النفق اسفل المسجد الاقصى التي راح ضحيتها 83 شهيدا و1400 جريح - كما جاء على لسان الرئيس الفلسطيني في حديثه لصحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية يوم الاحد الماضي - جاءت تزيل الغبار الذي غطى معالم المقاومة بفعل تراكمات سنوات التردي السابقة.. واعادت القضية الى موقعها الطبيعي في مقدمة القضايا العربية والاسلامية.. واكسبت الشعب العربي الفلسطيني احترام وتعاطف شعوب العالم المتحررة والمحبة للعدل والسلام.

كتب الدم الفلسطيني صفحة جديدة في سفر «القضية المركزية».. فعادت كما كانت محور الاهتمام الشعبي والرسمي، واساس التضامن العربي، ومركز اللقاء بين الاشقاء والاصدقاء والمتعاطفين.

كان الفداء في ذروته.. وجاءت صلابة المقاومة وعنف الثورة باكثر مما توقع دعاة التطبيع، العاجزين عن قراءة الحقيقة، فقدراتهم لا تؤهلهم الا السير في مواكب الضجيج والصخب التي تتغنى بالسلام والتطبيع والامر الواقع، مما اصابهم بالعجز عن فهم ما جرى.. لم يتصوروا ان الطاقة الكامنة في الشعب قادرة على الفعل في مواجهة قوة غاشمة بهذه الدرجة من العنف، وهذا المستوى من التوحش.

عاد الفداء الفلسطيني ليقدم النموذج ويضاف الى الملاحم في مصر ولبنان وسورية والجزائر وكل بقعة عربية، وهو هنا يثبت القاعدة الراسخة، وهي ان الشعب دوما قادر على التضحية والعطاء الى اقصى حد.. لم يتوان عن تقديم مليون شهيد ثمنا لاستعادة الجزائر وتحريرها من المستوطنين الفرنسيين.

والتاريخ العربي المعاصر خير شاهد على الثورات والانتفاضات التي اندلعت بعد الحرب الاولى.. في مصر والعراق والشام والمغرب العربي، والتي منها الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936، والتي شهدت اطول اضراب يقوم به شعب في التاريخ العربي المعاصر.. هذا الاضراب استمر لمدة ستة شهور.

معنى ذلك ان حلقات المقاومة العربية مترابطة ومتكاملة، تنتقل من موقع الى اخر.. اذا حوصرت في ارض انتقلت الى حيز بديل.. وكانت - وما زالت - عندما تغرب من مكان تشرق في مكان غيره.. وبعد النكبة في 1948 - بكل مراراتها واحزانها وحجم الاحباط الذي صاحب اعلان قيام الدولة الصهيونية - كانت الهبات والثورات تغطي المنطقة بأسرها.. ولم تتوقف المقاومة والعمليات الفدائية في غزة والسموع والخالصة وغيرها، ولم تكن بؤر المقاومة قد عزلت عن بعضها كما هو الحال الان، وكانت المقاومة في الجزائر والمغرب تعتبر نفسها جزءا من المقاومة العربية، وقد كان الثوار - على العكس من الان - يلجأون للقاهرة ودمشق وبيروت، وكانت معاركهم عربية الدعم والتأييد والولاء - كان المتطوعون من كل البلاد يشدون الرحال حيث القضية العاجلة والساخنة.. وكم سقط شهداء مصريون وسوريون ولبنانيون ومغاربة على ارض فلسطين.. وكم سقط فلسطينيون واردنيون ويمنيون وسودانيون وليبيون على ارض الجزائر.. وما كان صمود بورسعيد ليتم وتتمكن مصر من صد عدوان 1956 لولا الجبهات التي فتحت في سورية عندما فجر عمالها انابيب النفط. وفي لبنان قام شعبها بالاضراب والاعتصام والمقاطعة، بالاضافة الى سيل المتطوعين من انحاء متفرقة من الوطن العربي.

وحتى في هذا الزمن الذي تم فيه الفصل بين العربي والآخر - في مصيره ومعاركه ومستقبله - نجد ان الموقف الشعبي لم يختلف كثيرا عما كان، وهذا احد اسباب التناقض وعدم الانسجام بين المواقف الرسمية والمواقف الشعبية.. نجد ان ما يصيب جزءا من الوطن يهز كيان اجزائه الاخرى، وبعد عبور الحالة المتردية التي كانت بين الدول العربية التي بدأت مع احتلال العراق للكويت في 2 اب (اغسطس) 1990، جاء العام الحالي 1996 ليشهد حالة تحول تبشر بصحوة شعبية عربية، فقد وصل الضيق من استمرار حصار الشعب العراقي وتجويعه والعمل على تقسيمه الى مداه.. ووصلت الامور على جبهة الصراع العربي الصهيوني الى درجة عالية من السوء، تلقى فيها الجنوب اللبناني ضربات موجعة وغارات لم تتوقف.. ثم جاءت عملية «عناقيد الغضب» ومذبحة «قانا» لتفجر ما بداخل النفس العربية من حقد وغيظ، ولولا امتصاص كثير من الجهد في عمليات الاقتتال الداخلي من بعض الفصائل الاسلامية في مصر والجزائر لنضج الدور الشعبي لمستوى افضل ولخفت قبضة السياسة الرسمية العربية على عنق المقاومة وعلى الحركة الشعبية!!

عشنا حتى شاهدنا عودة الروح الى الامة، استعاد الراي العام دوره بسبب الاحراج الذي تعرضت له الحكومات المتعاملة مع اسرائيل والمؤيدة للهيمنة الامريكية على المنطقة، وبعد ان اثبتت التجربة ضياع الفروق بين اليمين واليسار الاسرائيلي، واصبح الامر لدى الغالبية سيان سواء وصل نتنياهو الى الحكم او استمر بيريس لمدة اخرى.. وعندما جاءت الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة لتضع نتنياهو على رأس الحكومة الصهيونية بكل ما فيه من غرور وصلف وعقد نفسية تيقن الرأي العام بعدم وجود خلاف حقيقي بين موقف حزب العمل الاسرائيلي الملتزم بـ«السلام» وتجمع الليكود الملتزم بـ«الامن».. وثبت ان الخلاف مجرد وهم لا اساس له.. والفرق في ان من فجر «عناقيد الغضب» مخادع، والذي فتح النفق واقام المجزرة الاخيرة سافر ووقح.

الرأي العام العربي مل من العدوان الاسرائيلي المستمر في زمن وصفوه بزمن «السلام»، وكره الوجه الامريكي القبيح المؤيد للعدوان الاسرائيلي على طول الخط.. في هذا الجو جاءت عملية شمال العراق الاخيرة والتي على اساسها وجد المبرر لضرب العراق، ولما تم التركيز على ضرب بغداد والجنوب دون مواجهة ما يحدث في الشمال ظهر الهدف وكأنه اذلال للعرب وتمريغ كرامتهم في التراب.. فاذا كانت المعارك قد دارت في شمال العراق فما ذنب المواطن في بغداد والمدن العراقية المحيطة، وما هو المسوغ لتوسيع منطقة الحظر الجوي؟ ان لم تكن الاذلال والاهانة فهي لاستعراض القوة واستنزاف دول الخليج - خاصة الكويت - عن طريق المبالغة في تضخيم «البعبع» او الفزاعة العراقية.

في الوقت الذي رفعت فيه عملية ضرب الصواريخ الامريكية للعراق درجة الغضب العربي بشكل اضطر كثيرا من الحكومات العربية بتجنب الاصطدام بالموقف الشعبي.. فرفض بعضها تقديم تسهيلات للقوات الامريكية، وادان بعضها العدوان حتى ان القوات الامريكية الموجهة الى العراق لم تجد مستقرا لها الا في الكويت.. في هذا الوقت جاءت عملية الاستفزاز المتعمدة من جانب نتنياهو الذي كان وراء عملية فتح النفق اسفل المسجد الاقصى، فمثلت الشرارة التي طالت برميلا من البارود، فهب الشعب الفلسطيني بكامله لا يأبه بالموت، واستقبلت صدور ابنائه رصاصات النازية الجديدة باصرار منقطع النظير.. يقدمون «مشروع ثورة» يفتح باب الامل لاستعادة الزمام في هذا الزمن الصعب.. وملامح هذا «المشروع» بانت بالتلاحم الذي جرى بين الشرطة الفلسطينية والشعب، والشرطة التي كانت بالامس تلاحق وتعذب وتقتل، تخلت بفعل الصلف الصهيوني عن الدور الذي رسم لها، وانقلبت الى طرف في صياغة «مشروع الثورة»، وهذا اثار قلق الاوساط الصهيونية فطالبت بتجريدها من السلاح، فالهدف الاصلي الذي وضع لها قد اهتز، وعبرت عن الصدمة صحيفة «هآرتس» (1996/9/2) بقولها «ان الضرر الفعلي الاكبر الذي قد ينجم هو فقدان الثقة بانهيار التعاون الامني والاستخباري بين الطرفين.. هذا التعاون الذي اثمر نجاحات متعددة في احباط مخطط حماس والجهاد، ومنذ موجة العمليات الاخيرة في شهر اذار (مارس) تم اعتقال عشرات النشطاء ووضعوا في السجون».. وبقي الامل في ان يستمر هذا التحول لاسقاط رهان الحكومة الاسرائيلية على دور الشرطة الفلسطينية في قمع اي انتفاضة او هبة جديدة، على اساس ان من ينتفض او يثور يجد نفسه محصورا بين نار الآلة العسكرية الصهيونية، وقمع الشرطة الفلسطينية!!. وهذا الرهان الذي سقط هذه المرة مؤهل للسقوط مرات ومرات.

والتحول النوعي الاخر هو ذلك الذي جرى على الموقف الرسمي المصري.. فالموقف الشعبي الذي هو على حاله من الصمود ومقاومة التطبيع لم يتزحزح منذ ما يقرب من عشرين عاما.. هذا الموقف الشعبي رغم ضغوطه الكثيرة، لم يغير في الموقف الرسمي المصري بشكل جوهري.. ويرجع الفضل لنتنياهو في عودة الوعي الى هذا الموقف الرسمي.. فالذي احدثه صلف نتنياهو ومحاولاته المستمرة لاهانة واذلال الحكومة المصرية خاصة فيما بعد انعقاد القمة العربية - وهي القمة التي كان لانعقادها في القاهرة وليس اي عاصمة عربية اخرى اثر مفجع على رئيس الوزراء الاسرائيلي - فقد كان لا يتوقعها مما ادى به لاستغلال نفوذ اليمين الصهيوني في الولايات المتحدة لشن حملة تقوم بها الصحف واجهزة الاعلام الامريكية على دور الحكومة ودور الرئيس مبارك على وجه التحديد من اجل هز رصيده وتحجيم دوره وتقليل شأنه في المنطقة وبين اشقائه العرب.

هذا السلوك الاسرائيلي الامريكي ساعد على التقريب ما بين الموقف الرسمي والموقف الشعبي فيما يخص العلاقة مع اسرائيل.. وجاءت ذروة المواقف من جانب الرئيس حسني مبارك في رفضه حضور القمة العربية الاسرائيلية التي عقدت في واشنطن وانتهت بالفشل الذريع يوم الاربعاء الماضي.. وكان من الواضح ان هذه القمة لم تعقد من اجل الوصول الى حل، بل كانت للالتفاف بسرعة حول «مشروع الثورة» الجديد وللتخفيف الحرج عن كلينتون الذي لا يستطيع اغضاب الناخبين اليهود الذين استمالهم الى صفه في حملته الاولى 1992، حتى اصبح غير قادر على توجيه ولو مجرد لوم لنتنياهو. ومنذ ان جاء نتنياهو الى الوزارة لم توجه اي ادانة امريكية رسمية او غير رسمية لاسرائيل.. وعقد هذا الاجتماع تحت تصور انه يمتص الغضب في الوطن العربي والعالم الاسلامي للمحافظة على علاقات واشنطن معهما، وكان يأمل من وراء هذه القمة ان تستمر عملية «السلام» التي تحتل موقعا مهما في قائمة انجازات كلينتون التي قدمها الى الناخبين.. انه في الاساس اجتماع انتخابي يستهدف كسب رضاء اصوات اليهود وليس له قيمة عربية تذكر.. واذا كان عدم اشتراك الرئيس مبارك واحدا من اسباب فشل القمة العربية الاسرائيلية، فان موقفه يأخذ بعده الشعبي الحقيقي اذا تمت الاستجابة لضغط الرأي العام المصري بضرورة اغلاق السفارة الاسرائيلية في القاهرة، والاستعداد لتبعات «الخيار العسكري» الذي فرضه نتنياهو على المنطقة.

كان موقف الرئيس مبارك ضروريا لكبح جماح الاندفاع الاسرائيلي المؤيد من الولايات المتحدة الامريكية، ولوضع الاجتماع في حجمه الطبيعي ضمن اهداف الرئيس الامريكي في هذه المرحلة.. وهذا الموقف من الرئيس مبارك يستحق التقدير والاشادة والتأييد مهما كان الخلاف مع نظامه في قضايا اخرى.

والتضامن العربي لم يكسب في الاعوام الماضية ما كسبه هذا العام، وفي الشهر الاخير على وجه التحديد.. فالتضامن كان يتأرجح بين المد والجزر منذ قمة الاسكندرية في نهاية 1994، وهي القمة التي جمعت مبارك والاسد وفهد، حيث بعدها عقدت القمة العربية الاسرائيلية ردا عليها وطمسا لما تم فيها. ومنذ الموقف الشعبي الذي انتعش لتصلب الرئيس مبارك في موقفه من عدم التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، وحالة الخذلان التي اعقبت هذا الانتعاش نتيجة توقيع مصر على المعاهدة، بدأت محاولات التضامن العربي تكسب ارضا بسبب الاحباطات التي تعرضت لها الحكومة العربية بما فيها السلطة الفلسطينية، وبتصلب الموقف السوري الذي صمد للضغوط الاسرائيلية والامريكية، وبزيادة التعاطف مع العراق وليبيا، وبالجمود الذي لف المفاوضات العربية الاسرائيلية، وباصرار نتنياهو على الغاء الاتفاقات السابقة في سلة المهملات، وبرفضه اعادة الانتشار في مدينة الخليل، وباحكام الحصار على قوة العمل الفلسطينية واستبدالها بعمالة اجنبية، وباستمرار البحث عن مبرر لفرض «الخيار العسكري» على العرب.. زادت الدعوة للتضامن، وتصاعدت موجات الغضب الشعبي.

عموما نفد الصبر.. وجاءت هبة الجماهير الفلسطينية يؤيدها موقف شعبي عربي يرفض المساومة ويقبل بتبعات المواجهة.. وكشفت الهبة الفلسطينية طبيعة الخداع الذي قام به انصار «التطبيع» بمطالبتهم باعطاء مهلة للوزارة العنصرية الجديدة، ولم تكن المهلة الا فرصة لنتنياهو لتجميد قرارات الحكم الذاتي في الوقت الذي كانت السرعة قياسية فيما يتعلق بقرارات هدم منازل القدس واقامة المستوطنات حولها.. كانت «لعبة الوقت» اكذوبة فضحتها الاجراءات التي اتخذتها حكومة نتنياهو في غضون ثلاثة شهور، فاقت ما كان يتم قبل ذلك في سنوات.

وادى موقف نتنياهو الى الاخلال بالوضع الراهن بـ«القشة التي قصمت ظهر البعير» وتفجر الحقد العنصري الصهيوني بشكل فاق كل احتمال حتى اصبح من الصعب السيطرة على الوضع.

حدث ذلك في الوقت الذي وصل فيه الشعور المعادي لامريكا الى اقصى مدى، واستقرت في الاذهان وحدة الموقف الامريكي والاسرائيلي. فسقط الرهان على «السلام الامريكي».. وكل الذين راهنوا عليه شعروا بالخسران.. وتكشفت لبعضهم حقيقة عدم امكانية التغيير في الموقف الامريكي والاسرائيلي الملتزم بما لخصه نتنياهو في كتابه الاخير «العرب لا يرضخون الا بالشدة.. وكلما تشددت في ضربهم وايذائهم كلما قدموا التنازلات»!!

وما دام نتنياهو اختار الحرب، علينا في المقابل ان نعيد الاعتبار الى المقاومة والكفاح المسلح، وعلى السلطة الفلسطينية ان تسقط تحفظاتها على الفصائل المؤهلة للعب دور في هذا المجال، وعليها ان تعمل من اجل انفراج ديمقراطي فلسطيني يقوي من الوحدة الوطنية التي تحققت على الارض اثناء التصدي للحملة العسكرية الصهيونية الاخيرة.. وعليها ان تطلق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين، وتفتح قنوات الحوار معهم، فمن يلتقي على هدف التصدي للعنف النازي الجديد فأهلا ومرحبا به، يحتل موقعه في الصف الوطني، ومن كان خياره غير ذلك، فالموقف الشعبي يخرجه من الصفوف ويلقي به بعيدا.

وخارج فلسطين على باقي العرب ان يتجهوا نحو المصالحة بين الاحزاب والفصائل التي تعمل على مقاومة العدوان، فاحتمالات عودة الاحتلال لمناطق الحكم الذاتي اصبحت واردة، ومع ان هذا لن يتم بالسهولة التي يتصورها البعض، الا ان مجرد طرح هذا الاحتمال هو بمثابة رسالة تهديد مبطنة لبلد مثل مصر بعودة الاحتلال الى شبه جزيرة سيناء والهاء مصر فيها بعد التطورات الاخيرة في الموقف الرسمي والتعاطف الذي ابدته الشرطة المصرية في رفح مع الشرطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

العرب دخلوا مرحلة جديدة اسقطت فيها اسرائيل الرهان على «السلام» واعادت رهانها على «الخيار العسكري».. وهذا يحتاج منا الى استعداد، ويجب ان نهيىء الشعب لذلك.. ولتكن البداية مقاطعة البضائع الاسرائيلية والامريكية، نختبر بها موقف الامة الرسمي والشعبي، وسوف تثبت الايام ان الامة العربية على استعداد لتقديم اقصى الممكن من التضحيات اذا حسنت النوايا وصدق العزم.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

حفلة موسيقية في قمة الاغذية العالمية بروما

■ روما ـ اف ب: تنظم في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في روما حفلة موسيقية كبيرة لمناسبة قمة الإغذية العالمية التي تعقدها منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) من 13 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

والهدف من احياء هذه الحفلة ايضا الترويج لليوم العالمي للاغذية المصادف في 16 الجاري. وسيشارك فيها خلال اكثر من ست ساعات مغنون وفنانون من العالم اجمع امثال المطرب الجزائري خالد وبيتر غابريال. كما اعلنت الفاو ورئيس بلدية روما فرانشيسكو روتيلي في مقابلة مع الصحافيين.

وستجرى الحفلة عند اقدام الكوليزي، المدرج الاثري الشهير في روما القديمة وتنقل تلفزيونيا بواسطة القمر الصناعي الى العالم اجمع. وستسبقها نشاطات ثقافية في كل ارجاء المدينة خلال خمسة ايام. وستستضيف «قرية» من عشرين خيمة نصبت امام الكوليزي محترفات للموسيقى والرقص والفنون التصويرية بهدف توعية الجمهور الى التضامن والامن الغذائي.

وقد صمم ملصقات هذه التظاهرة الفنية المصور اوليفييرو توسكاني من مجموعة «بينيتون» الايطالية للملابس ويمثل هذا الملصق ملعقة خشبية على خلفية بيضاء: «الاداة الاكثر بساطة التي تهدف الى تجسيد الحركة الاكثر حيوية: تناول الغذاء»، كما قال المصور. وسينشر الاعلان في صحف كبيرة عدة في ايطاليا وفرنسا وبلجيكا وانكلترا واسبانيا.

سرقها اللصوص مع مقتنياته الذهبية

أحمد زكي يبحث عن رسائل حبيبته الغامضة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

قرر الممثل احمد زكي وقف جميع اعماله والتفرغ للبحث عن اللصوص الذين قاموا بسرقة مجموعة من المشغولات الذهبية الخاصة به والتي تركها في غرفته بفندق هيلتون بميدان التحرير قبل يومين.

وما يؤرق «احمد زكي» اكثر هو اختفاء مجموعة من الخطابات الغرامية يحتفظ بها منذ سنوات وصلته من فتاة تحبه بشدة وعاش معها قصة حب عنيفة لكن الاقدار حالت دون زواجهما بعد ان اختفت فجأة اثر هجرة اسرتها من القاهرة الى اسبانيا.

وقد تأثر احمد لفترة طويلة بسبب ابتعاد حبيبته عنه ولا زال حتى الان يشعر بفراغ عاطفي كبير وفشل في خوض اية تجربة عاطفية جديدة حيث يطمح في الزواج من فتاته التي يرفض ابواها ان تعيش خارج اسبانيا.

ومن بين المسروقات الخاصة به ساعة ذهبية اهدتها له حبيبته بالاضافة للعديد من السلاسل المرصعة بالماس.

وبالرغم من ان قيمة هذه المسروقات لا تتجاوز ثلاثين الف جنيه اي ما يعادل خمسة في المئة من اجره عن الفيلم الواحد الا ان احمد زكي هدد ادارة الفندق بانه في حالة اذا لم تعد اليه مقتنياته فسوف يترك غرفته نهائيا ولن يعود للفندق الذي يقيم فيه بشكل دائم منذ عدة اعوام مما يحقق سمعة طيبة له باعتبار ان احد اهم نجوم السينما المصرية من نزلائه. وقد وعد الجهاز الامني بالفندق احمد بدفع التعويض المناسب له في حالة عدم التوصل للصوص.

وقد صرح مصدر امني بشرطة السياحة لـ«القدس العربي» بان الفريق الذي يقوم بالبحث عن المسروقات توصل لمعلومات مهمة وسوف يتم التوصل الى اللصوص خلال ساعات.

وقد رجح نفس المصدر ان يكون وراء الحادث بعض العاملين في قسم خدمة الغرف بالفندق.

وقال في تصريحاته لـ«القدس العربي» كل شيء سوف يكشف النقاب عنه خلال ساعات معدودة.

وقد صرح الممثل احمد زكي لـ«القدس العربي» بانه فور عودته لغرفته من حمام السباحة حيث مكث به نحو ساعة اكتشف بان الغرفة منسقة مما يعني ان العاملين بقسم الخدمة كانوا اخر من دخلوها.

واضاف احمد «ان هناك اشياء اخرى لا توجد لها قيمة مادية قد اختفت من الغرفة ولا ادري ما السبب وراء ذلك غير انني اعتقد ان اختفاء هذه الاشياء كان بدافع التضليل».

وذكر انه يشعر بالغضب الشديد لفقده مجموعة من الخطابات والهدايا التي لها ذكريات خاصة ويتمنى لو استعادها قريبا. وقال: ينبغي علي ان اترك حياة الفنادق من الان واعود للاقامة داخل شقتي التي املكها حيث اشعر بالامان والاستقرار اكثر مما اشعر به هنا.

واضاف احمد هذه هي المرة الاولى التي اتعرض فيها لحادث سرقة ولا افهم ما فائدة الامن في فندق خمسة نجوم يتمتع بسمعة جيدة منذ عشرات السنين.

وقد الغى احمد جميع ارتباطاته المختلفة ويتفرغ لمتابعة التحقيق الذي يجرى مع بعض العاملين بالفندق.

واستطرد في تصريحاته لـ«القدس العربي» بانه سيشعر بالحزن الشديد لو ادى التحقيق مع العمال لفصل بعضهم وانهاء خدمتهم لانه بذلك سوف يشعر بانه تسبب في الحاق الاذى بالاخرين. وتمنى احمد لو قام الفاعل المجهول له باعادة المسروقات الى مكانها الطبيعي ووعد بانه في هذه الحالة سوف يقوم بالتنازل عن البلاغ الذي قدمه لشرطة السياحة.

وقد قام مدير فندق هيلتون بتقديم اعتذار لاحمد ووعده ببذل اقصى جهوده للكشف عن تفاصيل الحادث واعادة مقتنياته اليه في اقرب وقت وفي اقل من يومين.

وكان من المفترض ان يسافر احمد الى مدينة الاسكندرية لقضاء اسبوع هناك غير انه قرر تأجيل سفره لحين انتهاء التحقيقات التي تجرى بشأن حادث السرقة.

ويرفض زكي الحديث عن قصة حبه والرسائل التي يحتفظ بها والتي فقدها ويعتبرها من اهم ما يملك. ويتساءل الكثيرون من اصدقائه عن حالة الكآبة التي تنتابه فجأة بدون اي مبرر لكنه لا يطلعهم عن قصة الحب التي تركت اثرا واضحا على نفسه ولا يرغب الخوض في تفاصيلها وعدم استمرارها بشأن اي تجربة ليكتب لها النجاح والاستمرار.

ويعتبر احمد ان حبيبته التي اصبحت مجهولة العنوان بالنسبة له بعد سفرها هي احد اسباب تألقه المستمر في اعماله الفنية التي يقدمها للسينما.

نجمة عروض الازياء الارجنتينية فاليريا مازا قدمت هذا التصميم من مبتكرات بلومارينز لفصل الربيع والخريف للعام المقبل خلال موسم عرض الازياء في ميلانو امس

فتاة سعودية بأربع كلى

■ حائل ـ ق ن ا: ذكرت وكالة الانباء السعودية امس ان فحوصات بالاشعة اجريت لفتاة بمدينة حائل كشفت عن ان لديها اربع كلى كل اثنين منها بخاصرة.

وكانت الفتاة قد راجعت المستشفى بالمدينة وهي تشكو من آلام بالخاصرتين وبعد أن اجريت لها الفحوصات بأشعة عادية واشعات ملونة ومقطعية وبالموجات فوق الصوتية تبين ان لديها اربع كلى كل اثنتين منها بخاصرة مع وجود حالبين بكل جهة اي ان لها ضعف ما لكل انسان.

وقالت الوكالة ان حالة الفتاة ممتازة وان الاطباء اكدوا انه لا يوجد ضرر من وجود هذه الكلى الاربع بل هي هبة من الله.

البراغيث تجتاح قصر العدل

■ بورتو (البرتغال) ـ ا ف ب: اعلن مصدر قضائي برتغالي ان عددا كبيرا من قاعات المحاكم في قصر العدل بمدينة بورتو، شمال البرتغال، اخليت بسبب اجتياح البراغيث لها.

وشنت البراغيث هجومها من غرفة للارشيف كانت مقفلة منذ عدة اسابيع وفتحها محام لمراجعة احد الملفات.

وقد اجتاحت البراغيث عددا كبيرا من قاعات المحاكم ما اضطر السلطات الى اخلائها حفاظا على سلامة الاشخاص الذين كانوا في داخلها.

اسبانيا والمغرب يتعاونان في مكافحة المخدرات

■ مدريد ـ رويتر: اتفقت اسبانيا والمغرب على تعزيز التعاون بينهما في مكافحة الهجرة غير المشروعة وتهريب المخدرات وهما اثنان من اسباب التوتر بين البلدين.

وقرر وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريجا ونظيره المغربي ادريس البصري اللذين اجتمعا في مدريد انشاء عدة لجان مشتركة لمراقبة الهجرة غير المشروعة الى اسبانيا وتهريب المخدرات.

وقال اوريغا في مؤتمر صحافي «انني مقتنع انه سيكون هناك عهد جديد سنتوصل فيه الى حل جذري للمشكلات بين اسبانيا والمغرب».

وكان تدفق المهاجرين غير الشرعيين الى اسبانيا قد زاد بشكل ملحوظ منذ عام 1991 عندما فرضت مدريد لاول مرة ضرورة الحصول على تأشيرات دخول للمغاربة الزائرين.

زلزال في الصين

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا الصينية ان زلزالا قوته خمس درجات على مقياس ريختر هز اقليم جينجياي النائي في شمال شرق الصين الجمعة.

وقال مسؤولون انه لم ترد اي انباء عن وقوع اضرار من جراء الزلزال.

ونقلت شينخوا عن مكتب رصد الزلازل قوله ان الزلزال اصاب منطقة مادونان في اقليم جينجياي ذي الكثافة السكانية المنخفضة الساعة 8.13 بالتوقيت المحلي.

وقال مكتب رصد الزلازل ان مركز الزلزال يقع عند التقاء خط العرض 34.8 درجة شمالا وخط الطول 98.1 درجة شرقا. ولم يذكر المسؤولون مزيدا من التفاصيل.

«منزل الرعب» البريطاني سيهدم بكامله

■ غلوستير (بريطانيا) ـ ا ف ب: سيتم هدم «منزل الرعب» بكامله في غلوستير، حيث دفن الزوجان فريدريك وروز ميري ويست تسعة من ضحاياهما، حسب ما اعلن الجمعة المجلس البلدي الذي اشترى المنزل ويعتزم وضع حد لزيارات الفضوليين.

وستبدأ اعمال الهدم اعتبارا من صباح الاثنين المقبل وسط حراسة امنية مشددة لمنع اي شخص من الحصول على قطعة حجر من المنزل الذي تحول الى مدفن لتسع شابات ومكان تعرضت فيه اخريات للتعذيب.

ورفض المجلس البلدي الكشف عن كلفة شراء المنزل التي ستدفع الى ابناء عائلة ويست الخمسة الذين يعيشون في مناطق مختلفة من بريطانيا تحت اسماء مستعارة.

وستستمر اعمال الهدم 15 يوما على ان تزال جميع الاحجار ويحرق هيكل المنزل ويدمر اثاثه.

وستخلط احجار الطابوق بعد تكسيرها الى احجام صغيرة بنفايات ستوضع في ثغرات تحفر في المكب البلدي يتم سدها على الفور، ثم سيغطى الموقع بطبقة من الاسمنت.

وقد وجد فريدريك ويست وهو عامل بناء في الـ53 من عمره مشنوقا في زنزانته في الاول من كانون الثاني (يناير) 1995 قبل بدء محاكمته بتهمة قتل 12 شابة. وقد حكم على زوجته روز ميري (42 عاما) بالسجن المؤبد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بتهمة ارتكاب 10 جرائم قتل. وقد اتهمت بقتل ابنة زوجها البالغة الثامنة من العمر وابنتيا هيذير (16 عاما).

182 الف مغربي يعيشون في هولندا

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: قالت دراسة نشرت بالرباط ان عدد المغاربة المقيمين بهولندا بلغ حوالي 182 الف نسمة ويتولى ثلاثة بالمئة منهم مناصب هامة في الادارة والشركات الهولندية، الا ان اربعة وخمسين بالمئة اميون في حين لم يتمكن من الوصول الى الدراسة الجامعية الا واحد بالمئة فقط، وهناك ثمانية عشر بالمئة حصلوا على الدراسة الابتدائية، وقالت الدراسة ان خمسين بالمئة من المغاربة المقيمين بهولندا يعملون في مجالات تتطلب مؤهلات كبيرة.

ومرت الهجرة المغربية تجاه هولندا بثلاث مراحل، اقتصرت المرحلة الاولى 1960 ـ 1975 على الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين 25 و35 سنة اما المرحلتين التاليتين فقد اقتصرتا على عائلات هؤلاء المهاجرين،

وكشفت الدراسة ان المغاربة في هولندا يعانون من مشكلتي الاندماج في المجتمع المدني بالنسبة للجيل الاول من المهاجرين والتربية بالنسبة للجيلين الثاني والثالث حيث يتلقون في منازلهم تربية عربية اسلامية ويلقنون بالمدرسة تربية اوروبية مما يطرح بداخلهم مشكلة الهوية».

لم تكن مفاجأة!

هواء طلق

عدلي صادق

■ في صباح يوم الجمعة، الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) 1973 كان محسوبكم، من بين نحو الف انسان، في سجن بئر السبع الصحراوي، الذي يقوم في وسط اكبر تجمع لآليات العدو ومدرعاته، في منطقة النقب. وكان قد مر نحو خمسة اشهر، على اضراب جزئي، اعلنه المعتقلون، يهدف الى اثارة الشارع الفلسطيني والرأي العام، لتحسين شروط حياة السجناء. وشمل الاضراب الامتناع عن استقبال الزائرين والحلاقة وكتابة الرسائل والخروج الى باحة السجن للتعرض للشمس. وبالطبع كان لادارة السجن اجراءات مضادة، من بينها التفتيش التعسفي، والحلاقة غصبا عن المحلوق لهم، واحتجاز ما تعتبرهم الادارة «محرضين» وعزلهم في عنبر بعيد، لقطع اتصالاتهم بالعنابر الاخرى.

وفي صباح يوم الجمعة (5/10/1973) ارسل مدير السجن في طلب ممثل عن المعتقلين للتفاوض معه حول شروط فك الاضراب. ويومها قلنا للشرطي الذي ابلغنا ذلك، ان المطلوب من جانبنا ـ بداية ـ خروج اثنين من المفاوضين، وليس واحدا، لكي يكون الاتصال بالعنابر شاملا لجميع القوى. فذهب الشرطي وعاد لابلاغنا بالموافقة على ذلك، واعطيناه الاسمين (احدهما اسم كاتب هذه السطور والثاني الرفيق الصديق «ابو الحر» من الجبهة الشعبية) وحددنا بانفسنا وقت الخروج للتفاوض، اذ اخترنا ان يكون خروجنا بعد الصلاة والغداء!

* * *

بعد الانتهاء من طعام الغداء، فوجئنا بالشرطي الذي يكتفي، في ساعات النهار، عادة باغلاق الباب وان احتاج الى فتحه مرة اخرى، لا يكون في حاجة الا لمفتاح واحد ـ فوجئنا به ـ يغلق الباب، ثم يثبت الاقفال العلوية، والسفلية، التي ترفع في الصباح ويعاد وضعها في المساء، بعد التعداد الاخير للسجناء. وشعرنا ان هناك شيئا خطيرا، وسرعان ما علمنا بان استدعاءنا للتفاوض غير وارد اطلاقا، لان امرا مغايرا قد حدث.

كان ذلك في نحو الساعة الثانية من ظهر يوم الجمعة، 5 تشرين الاول (اكتوبر) 1973، اي قبل نحو 24 ساعة من الهجوم المصري السوري في تلك الحرب.

وفي نحو الساعة الرابعة مساء، شعرنا للمرة الاولى، في تاريخ حياتنا في ذلك المعتقل، بالارض تهتز من تحتنا بفعل حركة شاملة للآليات والمدرعات، ولم ينقطع ذلك الصوت، بل اصبح يتعاظم حتى بلغ ذروته في منتصف الليل، وكانت تتخلل حركة الآليات بجنازيرها الحديدية الثقيلة، اصوات طائرات تنطلق من قواعد قريبة. واحسسنا من خلال تلك الحركة، ان الاف ـ وليس مئات ـ الدبابات تتحرك، وان هناك حربا. وبحساب الساعات واللحظات، كان ذلك قبل اكثر من 12 ساعة على الهجوم المصري والسوري المتزامن!

* * *

استمر الضجيج الثقيل لنحو خمسة ايام، بايقاعه الاول، ثم بدأت تضمحل حركة الجنازير، ليستمر صوت الطائرات التي تنطلق من قواعد قريبة.

وبعد ايام، ارسلو لنا عامل مطبخ يهودي، يمثل دور الصديق، وليتطوع بابلاغنا ان حربا محدودة اندلعت مع لبنان، وان «اسرائيل» احتلت ذلك البلد ثم انسحبت. وعشنا نحو شهر كامل على هذه الاكذوبة. لكن المحير، ان العدو يزعم انه قد بوغت في «يوم الغفران»، وان العرب تعاملوا بفخر مع هذه الفرضية، واثنوا على عسكريتهم التي باغتت العدو.

غير انني اميل شخصيا، الى الثناء على المحارب العربي، والترحم على الشهيد العربي الذي قاتل في تشرين الاول (اكتوبر) 1973 عدوا لم تغف جفونه لحظة واحدة، ولم يباغت اطلاقا، بخلاف ما يقوله الكثيرون. فليس في وسعنا ان نتخلى طوعا، عن فكرة اقتدار المقاتل العربي، واستعداده للحرب الناجحة ضد عدو لا ينام ولا يفاجأ.

احوال الناس



● اتفقت وزيرة الاقتصاد المصرية الدكتورة نوال التطاوي مع السفير الفرنسي في القاهرة على البروتوكول الخاص بالتعاون المالي مع فرنسا وقيمته خمسمئة مليون فرنك فرنسي لتمويل عدة مشروعات في مجالات الصحة والصرف الصحي والنقل والمياه. وسيتم التوقيع عليه في فرنسا الشهر المقبل بين الدكتورة نوال ووزير الاقتصاد الفرنسي.

● «من اجل تنمية حقيقية ـ الاعلام اولا» شعار الايام المفتوحة التي ينظمها معهد الاعلام والتكوين الصحافي بالدار البيضاء ويشارك فيها محمد الكحص محمد بو كيوض وعبد الجبار السحيمي بمحور حول الصحافة والتقارب، محمد شوقي بالمشهد الاعلامي المغربي وعلاقته بمكونات المجتمع المدني والحسين بن عياش بمحور الاشهار بالمغرب واقع وآفاق.

● وزير الثقافة المصري فاروق حسني اصدر قرارا بانشاء فرقة الاسكندرية المسرحية على ان تبدأ عملها في الاول من تموز (يوليو) من العام المقبل.

● يصدر قريبا بالمغرب الكتاب الجديد للدكتور المهدي المنجرة والذي يحمل عنوان التحرر الثقافي: تحدي القرن الواحد والعشرين.

لمناسبة الاحتفال بخطوبة كريمته هادية الى الشاب اسامة رضوان المولوي.

● اعلن العربي بلعزي المدير العام للقناة المغربية الثانية (دوزيم) ان القناة ستبدأ مع اول رمضان المقبل بث برامجها، بعد ان كانت مقتصرة على المشتركين، ودوزيم التي تأسست 1989 كانت اول قناة تلفزيونية خاصة في افريقيا الا ان الدولة قررت ان تصبح المساهم الرئيسي برأسمال القناة وتحويلها الى قناة عامة منذ حزيران (يونيو) الماضي.

في حرب اكتوبر سنة 1973 في اذاعة المسلسلات التليفزيونية عن أعمال المخابرات العامة المصرية. وهي «دموع في عيون وقحة»، بطولة عادل امام ومعالي زايد، و«رأفت الهجان» بطولة محمود عبد العزيز، ويسرا، وعدد كبير من نجوم الصف الاول، و«الحفار» بطولة عدد كبير من النجوم، والمسلسلات الثلاثة عن قصص حقيقية عن ملفات المخابرات وصراعها ضد اسرائيل كتبها المرحوم صالح مرسي.

● الزميلة صفا فيصل مخرجة البرامج في دائرة الاخبار في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية احتفلت بعقد قرانها على عمر عبد الرازق في قاعة نادي المقاولين العرب بالقاهرة.

● عبد اللطيف عمر، المخرج التسجيلي المصري اصيب بأزمة قلبية وتم نقله الى مستشفى الهرم التابع للمؤسسة العلاجية.

● وصل الى لندن امس قادما من بيروت رئيس الوزراء اللبناني السابق رشيد الصلح وعقيلته لقضاء اجازة قصيرة في العاصمة البريطانية. يقيم على شرفهما منذر البساط وقرينته ماجدة مأدبة عشاء دعيا اليها بعض الاصدقاء يوم الاحد.

تحذير من حلوى مغطاة بالمخدرات في كندا

■ مونتريال ـ اف ب: دعت الشرطة في مونتريال السكان الى التحقق من الحلوى التي يتناولها اولادهم خشية ان يكون تجار المخدرات يحاولون اختبار سوق المستهلكين الشباب.

وقد وجه هذا النداء بعد اعتقال شاب في السابعة عشرة من عمره في 13 ايلول (سبتمبر) الماضي وبحوزته خمسة ملبسات مغطاة بمخدرات من نوع «ال اس دي». واوضحت الشرطة ان «التحقيق سمح باكتشاف ان هذه السكاكر موجهة لاختبار سوق مستهلكي هذه المادة».

واوضحت ان مادة «ال اس دي» لم تكن داخل السكاكر بل وضعت فوقها لذا من المستبعد ان تكون العملية تمت لدى انتاج هذه الحلوى. وتباع عادة مادة الـ«ال اس دي» التي تخلف هلوسة على ورق نشاف او على شكل سائل توضع نقطة منه على قطعة سكر، وفق ما اكد ناطق باسم الشرطة لوكالة فرانس برس مضيفا انه يخشى ظهور شكل جديد لتسويق هذه المادة.

واضاف الناطق انه يخشى ايضا «ان تباع هذه المنتجات في الشوارع وقرب المدارس».

سلاحف مهددة بالانقراض تزدهر... في قبرص!

لارا (قبرص) ـ من ميشيل كامباس:

ترشد لافتة قديمة بهتت كتابتها من لفح الريح المحملة بالرمال اثناء الصيف الزوار الى طريق ضيق مليء بالمطبات مزدحم بقطعان ماعز جبلية يؤدي الى خليج رملي صغير.

وتبلغ طول شاطئ لارا نحو كيلومتر ويقع على الساحل الغربي لقبرص في شبه جزيرة اكاماس البكر، مضايق مائية عميقة وساحل رائع وموطن للمشروع الوحيد في البحر المتوسط لحماية السلاحف.

وعند ذكر «مفرخة سلاحف» قد يتبادر الى الاذهان اسراب من هذه الحيوانات البحرية صغيرة وكبيرة ذكور واناث يعج بها البحر والشاطئ.

ولكن الامر ليس كذلك كما يقول اندرياس ديمتروبولوس رئيس ادارة المصائد في قبرص.

الحقيقة ان السلاحف خجولة جدا وتجفل بسهولة لذلك يحظر على الناس ان يرتادوا الشاطئ ليلا. وفي النهار تختفي السلاحف.

قال ديمتروبولوس لرويتر «في النهار لا يشكل المستحمون مشكلة. فقط لا نريدهم ليلا لان كل شيء يمكن ان يحدث عندئذ».

وبين حزيران (يونيو) واب (اغسطس) تخرج اسراب من اناث السلاحف من البحر الى البر لتضع البيض في الرمل حيث يفرخ بعد سبعة اسابيع.

وتتم حماية السلاحف بحظر تطوير المنطقة والابقاء على الطريق متربا ومليئا بالمطبات ليكون رادعا لسائقين مرضى بجنون السرعة.

والاسراف في التطوير في شواطئ اخرى بالجزيرة ابعد السلاحف وان كان بعضها لا يزال يخرج الى الشاطئ وقد جذبته اضواء الفنادق والمطاعم.

قال ديمتروبولوس «قبل ايام تلقينا محادثة من احد الفنادق بان السلاحف تزحف على حشائش الفناء».

ولارا احد اخر مراكز تفريخ في المنطقة للسلاحف الكبيرة الراس والخضراء. والسلالتان مهددتان بالانقراض ولا يوجد منهما في البحر المتوسط كله سوى ما بين 500 و1000 سلحفاة بالغة.

واكتشف اول عش للسلاحف في قبرص بداية السبعينات. قال ديمتروبولوس «اكتشفنا اول عش للسلاحف على هذا الشاطئ. كان الناس يعتقدون انها لم تعد موجودة».

واضاف يقول ان الصيد الجائر للسلاحف في اوروبا ادى الى انهيار اعدادها.

وفي 1978 بدأ تنفيذ برنامج حكومي شامل في قبرص لحمايتها. وتضمن البرنامج وضع علامات على السلاحف البالغة لمعرفة عددها. وتغطي الاعشاش باقفاص من السلك بها فتحات كافية لخروج الافراخ. واحيانا تنقل الاعشاش الى مواقع اخرى اذا كانت مهددة بامواج عاتية.

وتنظم ادارة المصائد دورات تدريبية سنوية تحت اشراف برنامج الامم المتحدة لحماية البيئة حول اساليب التفريخ وادارة الشواطئ وحماية السلاحف.

وتقيم نحو 100 انثى من السلاحف اعشاشها في لارا وشواطئ اخرى قريبة كل ثلاث الى خمس سنوات. وتضع الواحدة حوالي 80 بيضة كل اسبوعين في الفترة من حزيران (يونيو) الى اب (اغسطس). وفي العام الماضي انطلق حوالي 8000 فرخ من شواطئ قبرص الى البحر.

وتضع السلاحف بيضها في الرمل حيث درجة الحرارة ثابتة. ونوع الفرخ يتوقف على العمق الذي وضعت فيه السلحفاة بيضها.

يقول ديمتروبولوس ان البيض الذي يوضع على مسافة عميقة في الرمل غالبا يفرخ ذكورا لانه اكثر برودة بينما البيض الموضوع بقرب السطح يفرخ اناثا لانه اكثر دفئا.

والرحلة من الشاطئ الى البحر وتستغرق مجازفة كبرى لفراخ السلاحف التي تتعرض لذابح من الضواري مثل سرطانات البحر والثعالب التي ترى فيها وليمة شهية.

وستعود الاناث الناجية بعد 15 و30 عاما الى الشاطئ نفسه لتضع بيضها. قال ديمتروبولوس «انها تعرف المكان الذي خرجت فيه من البيض وتعود اليه لتبيض. انها دائما تحسن الاختيار».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

العقرب 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
وقت رائع للتسلية في البيت.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.